تركمانية

على قناة التركمانية العراقية

نحن في المراقبة

الاثنين

09:00 PM

www.imn.iq

Nilesat 12563 MHz / H / 27500

احمد طارق

magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

مجلة نصف شهرية
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

A L S H A B A K A A L I R A Q Y A

السنة العشرون
476
31 أيار 2025

رئيس الشبكة
كريم حمادي

رئيس التحرير
حليم سلمان

مدير التحرير
علي السومري

سكرتير التحرير
وليد التميمي

المدير الفني
ياسر جمال

التصحيح اللغوي
كاظم إبراهيم

8
إعلان بغداد: ستراتيجية موحدة لمواجهة التحديات

20
مشروع ريادة بوابة المستقبل

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن
التحقيقات / رجاء الشجيري

الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائق
الإدارة / رعد كاظم

للمساهمة عبر الانترنيت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

هواتف المجلة
التحرير : 07828070778
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536

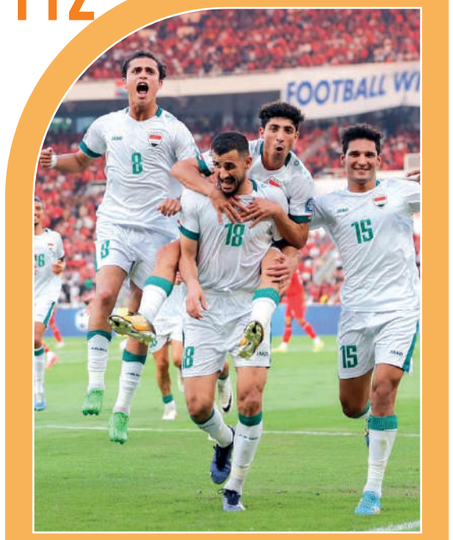

112
أسود الرافدين:
لا خيار غير الفوز

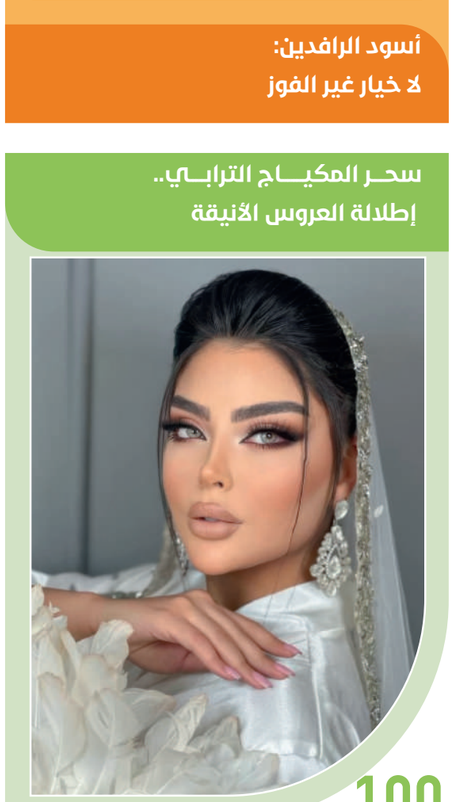

100
سحر المكياج الترابي..
إطلالة العروس الأنيقة

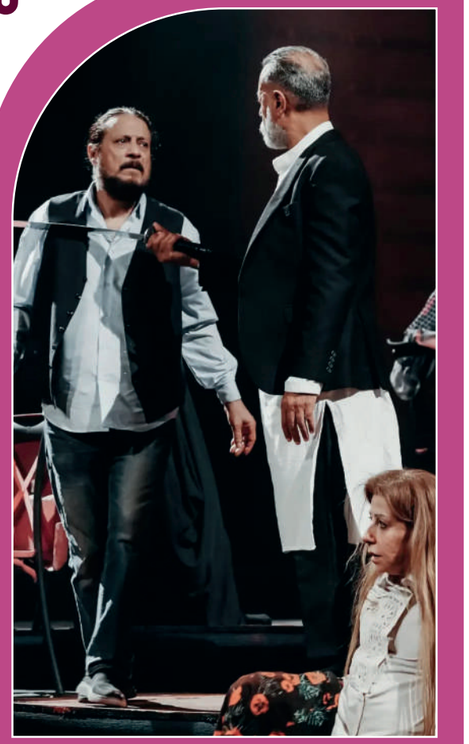

86
ما الذي نريده من المسرح؟

32
أهازيج النساء في ثورة العشرين

122
الشبكات العصبية وتطور الذكاء الاصطناعي

موفق محمد.. رحيل صوتنا المدّوي

علي السومري

الموت لعنة الأحياء، لا الراحلين، هذا مايشعر به الجميع بعد فقدك أيها الشاعر العتيد. لم يكن وجودك في الحياة محض صدفة، يا من آمن بالناس فآمنوا به، كيف لا؟ وأنتَ صوتهم المعلن ضد الديكتاتورية وقهرها وظلمها وجورها، في بلاد كانت، بالنسبة لك، بلاد مابين القهرين

"يصليني هذا الوطن
يصلي وأصيح إشاه!
منبدله بالسما
ولا نرهم بليّاه
ومايوم لمنا بفرح
ودم نبجي من فرگاه
يالحارگين الوطن
ارد أحترگ وياه!"

عقود طوال كنت تبحث فيها عن جثمان ولدك الجميل عدي، شهيد المقابر الجماعية، كمن يبحث عن وطن ضيّع أبناءه، ولدك الذي ما زال بلا قبر، في وقت عشت فيه مثل قبر يبحث عن جثمان صاحبه

"ميّت آنه
ولا خط يجي عن موتك
سوده وحشتك يَولِدي حرموك من تابوتك
مشجوله ذمته المرمرك
لا تبري ذمته مروتك."

حزين هو العراق، حزينة بغداد، حزينة مدينتك الأثيرة، الحلة، وأهلها الذين مازالوا حتى اللحظة يوقدون الشموع قرب تمثالك الوحيد في المدينة، تمثال يذكرنا على الدوام بأن صوت الناس لا يمحى من الذاكرة، وأن محبتهم كنزك المدفون في قلوبهم.

ها نحن نلوح لك الآن، وندرك أن الموت لعنة الأحياء.. لا الأموات.

رسوم / علاء كاظم

بجهود مكتب رئيس مجلس الوزراء و(لجنة الحسن بن الهيثم للذاكرة المرئية)

سعيد أفندي في مهرجان (كان)

FESTIVAL DE CANNES

لطالما كانت السينما العراقية، مرآة لثقافة العراق وفنه، سجّلت هذا العام عودة استثنائية إلى الواجهة الدولية عبر مشاركتها الرسمية الأولى في (مهرجان كان السينمائي)، حيث استُعيد فيها حضور الفيلم الكلاسيكي (سعيد أفندي 1957-).

"الشبكة العراقية" التقت عدداً من المهتمين بالشأن السينمائي للحديث عن هذا الحضور التاريخي.

نخبة دولية

إذ عدّ الناقد السينمائي كاظم السلوم، اختيار (سعيد أفندي) لقسم الكلاسيكيات يشكّل اعترافًا عالميًا بالبدايات الواقعية الصادقة للسينما العراقية، إلى جانب أفلام مثل (الظامئون) و(الحارس) و(الجابي). لكنه نبّه إلى أن "المشاركة يجب ألا تكون سياحية، بل تمثيل حقيقي للوجه المشرق للسينما العراقية من خلال التفاعل مع شركات الإنتاج والمهرجانات الكبرى."

في حين قال الناقد السينمائي علي حمود الحسن: "هذا الحراك أتاح للسينما العراقية أن تحجز لنفسها مكانًا في مهرجان (كان)، من خلال جناحها الرسمي الذي يُشارك للمرة الأولى منذ انطلاق المهرجان عام 1946. "مضيفاً: مشروع (سينماتك العراق) نجح في ترميم فيلم (سعيد أفندي) لعرضه في قسم (كان كلاسيك)، بعد إعادة ترميمه بتقنية 4K عبر المعهد الوطني الفرنسي للسمعي والمرئي، بجهود (لجنة الحسن بن الهيثم للذاكرة المرئية) ومكتب رئيس الوزراء، وبدعم السفارة الفرنسية."

لحظة فارقة

من جانبه، اعتبر وارث كيوش، مدير الجناح العراقي في سوق مهرجان (كان)، أن المشاركة لحظة فارقة في مسار السينما العراقية، قائلاً "نشعر بالفخر، وهذه المشاركة لم تكن لتتحقق لولا الدعم الذي حصلنا عليه. إنها سنة العراق، وبداية عقد سينمائي جديد نؤمن به ونعمل لأجله. الجناح يحمل أحلام أجيال من صناع السينما وقصصًا عراقية تستحق أن تُروى للعالم." مؤكدًا أن "عرض فيلم (سعيد أفندي) لأول مرة ضمن قسم الكلاسيكيات في مهرجان (كان) يمثل إنجازًا تاريخيًا، ويعيد الاعتبار لذاكرة سينمائية وطنية، لطالما عانت من الإهمال والنسيان."

شراكة إقليمية جديدة

بإجماع القادة العرب..
إعلان بغداد: ستراتيجية موحدة لمواجهة التحديات

بغداد / الشبكةالعراقية

اختُتمت يوم السبت 17 أيار في العاصمة بغداد، أعمال القمة العربية الرابعة والثلاثين، بمشاركة واسعة من قادة وزعماء الدول العربية، إلى جانب ممثلين عن منظمات إقليمية ودولية.

جاءت هذه القمة في ظل تحديات إقليمية ودولية متصاعدة، أبرزها استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في واحدة من أطول وأعنف الحروب التي شهدها القطاع.

شهدت القمة حضورًا لافتًا من قادة الدول العربية، حيث أكد الزعماء والملوك ورؤساء الدول المشاركة على دور العراق المركزي في تعزيز الحوار الإقليمي، ودوره الفاعل في إرساء الأمن والسلم في المنطقة.

كما شارك في القمة عدد من الشخصيات الدولية البارزة، من بينهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ورئيس وزراء اسبانيا، بيدرو سانشيز، وممثلون عن الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي.

أكدت القمة التي عقدت تحت شعار (حوار وتضامن وتنمية) على أهمية تعزيز العمل العربي المشترك، ودعم جهود العراق في استعادة دوره الإقليمي والدولي، مشددة على ضرورة احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

مبادرات عراقية

أعلن العراق خلال القمة عن 18 مبادرة طموحة لتنشيط العمل العربي المشترك، وفي مقدمتها مبادرة تأسيس الصندوق العربي لدعم جهود التعافي وإعادة الإعمار ما بعد الأزمات والصراعات والحروب، منها، إسهام العراق بمبلغ (عشرين مليون دولار) لإعمار غزة، ومبلغ (عشرين مليون دولار) لإعمار لبنان الشقيق.

المُبادرةُ العربيّةُ لتحقيقِ الأمنِ الغذائيّ من الحُبوب.

مُبادرة بغدادَ لتعزيز التعاون العربي في مُواجهةِ التحدياتِ البيئيّةِ والتّغيرِ المُناخيّ.

إطلاق مبادرة "عهد الإصلاح الاقتصاديّ العربيّ للعقدِ القادم"، التي تتضمن توفير بيئةٍ استثماريّةٍ مُتكاملةٍ ومُشتركةٍ للاستثمارِ العربيّ، وتحرير التّجارة، وإنشاء المناطقِ التّجاريّةِ الحرّة".

المُبادرة العربيّة لتوفيرِ مَلاذٍ آمنٍ للمُتضررينَ من الكوارثِ والمخاطرِ وتعزيزِ أمنِ الإسكانِ العربيّ.

مُبادرةٌ شاملةٌ لدعمِ الدُّولِ العربيّةِ لمجموعةِ العملِ الماليّ لمناطقِ الشَّرقِ الأوسطِ وشمالِ إفريقيا ومجموعةِ وحدةِ الاستخباراتِ الماليّة.

إطلاق المُبادرة العربيّة لتوفيرِ مَلاذٍ آمنٍ للمُتضررينَ من الكوارثِ والمخاطرِ وتعزيزِ أمنِ الإسكانِ العربيّ.

مُبادرة شاملة لدعمِ الدُّولِ العربيّةِ لمجموعةِ العملِ الماليّ لمناطقِ الشَّرقِ الأوسطِ وشمالِ إفريقيا ومجموعةِ وحدةِ الاستخباراتِ الماليّة.

وإطلاق تأسيسُ المركزِ العربيّ لحمايةِ البيئةِ من المُخلّفاتِ الحربية.

مُبادرةُ إنشاءِ المركزِ العربيّ للذّكاءِ الاصطناعيّ في بغداد.

إنشاءِ المجلسِ العربيّ للتّواصلِ الشّعبيّ والثّقافيّ بين الدّولِ العربيّة.

إطلاق مُبادرةَ غُرفةِ التّنسيقِ العربيّ الأمنيّ المُشترك.

تأسيسَ المركزِ العربيّ لمُكافحةِ الإرهابِ في بغداد.

وتأسيسُ مركزِ تنسيقٍ عربيٍّ لمُكافحةِ المُخدّراتِ في بغداد.

تأسيسُ المركزِ العربيّ لمُكافحةِ الجريمةِ المُنظّمةِ العابرةِ للحدودِ الوطنيّة، ومقرُّهُ بغداد.

كما قدّمَ العراقُ مُقترحَ إنشاءِ (مجلسِ وزراءَ التّجارةِ العرب) ليكونَ الجهازَ التّنسيقيَّ والتّنفيذيَّ المعنيَّ بمتابعةِ مِلفّ التّجارةِ العربيّة، وتحقيقِ الاستجاباتِ العربيّةِ المُشتركةِ لمُواجهةِ التحدياتِ الإقليميّةِ والدُّوليّة.

إعلان بغداد

كما أعلن قادة الدول العربية في بيان لـ "إعلان بغداد" الصادر عن القمة العربية، دعم وحدة الأراضي السورية، وإدانة الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الاراضي السورية، فيما جرى التأكيد أهمية

دعم الجهود التي تبذلها كل من العراق، ومصر، والسودان، وسوريا، لضمان حقوقها المائية المشروعة.

وفيما يلي أبرز ما جاء في إعلان بغداد

القضية الفلسطينية:

نؤكد على مركزية القضية الفلسطينية بكونها قضية الأمة وعصب الاستقرار في المنطقة، ودعمنا المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، بما فيها حقه في الحرية وتقرير المصير وإقامة دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة.

نُطالب بوقف فوري للحرب في غزة ووقف جميع الأعمال العدائية التي تزيد من معاناة المدنيين الأبرياء.

ونحث المجتمع الدولي، ولاسيما الدول ذات التأثير، على تحمل مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية للضغط من أجل وقف إراقة الدماء.

دعوة جميع الدول لتقديم الدعم السياسي والمالي والقانوني للخطة العربية الإسلامية المشتركة التي اعتمدتها القمة العربية بتاريخ 4 آذار/ مارس 2025، ووزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي في 7 آذار/ مارس 2025 بجدة، بشأن التعافي وإعادة الإعمار في قطاع غزة.

والترحيب بالمقترحات والمبادرات التي تقدمت بها الدول العربية لإنشاء صندوق لإعادة إعمار غزة، وفي مقدمتها دعوة رئيس مجلس وزراء جمهورية العراق محمد شياع السوداني في القمة العربية الطارئة في القاهرة 2023، والقمة العربية الإسلامية في السعودية 2024، لإنشاء صندوق عربي-إسلامي لإعادة إعمار غزة ولبنان.

نُرحب بتشكيل مجموعة عمل مفتوحة العضوية لمتابعة إنشاء صندوق بالتعاون مع الأمم المتحدة، لرعاية أيتام غزة.

نُجدد التأكيد على مواقفنا السابقة بالرفض القاطع لأي شكل من أشكال التهجير والنزوح للشعب الفلسطيني من أرضه، وتحت أي مسمى أو ظرف أو مبرر.

نرحب بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماعها بتاريخ 10 مايو/ أيار 2024م بشأن طلب دولة فلسطين الحصول على عضوية كاملة بالأمم المتحدة بتأييد من 143 دولة.

الأوضاع في الوطن العربي

نؤكد على احترام خيارات الشعب السوري -بكل مكوناته وأطيافه- والحرص على أمن واستقرار الجمهورية العربية السورية، الذي ينعكس على أمن واستقرار المنطقة.

نؤكد دعمنا الدائم للجمهورية اللبنانية في مواجهة التحديات والحفاظ على أمنها واستقرارها ووحدة أراضيها، وحماية حدودها المعترف بها دوليا.

نؤكد تضامننا الكامل مع الجمهورية اليمنية في حفاظها على سيادتها ووحدتها ودعم الجهود لتحقيق الاستقرار والأمن.

نؤكد على أهمية إيجاد حل سياسي لإيقاف الصراع في السودان بالشكل الذي يحفظ سيادته ووحدة أراضيه، وسلامة شعبه.

نؤكد على دعمنا الكامل إلى دولة ليبيا، وحلّ الأزمة فيها عبر الحوار الوطني وبما يحفظ وحدة الدولة، ويحقق طموحات شعبها واستقرارها الدائم، ورفض جميع أشكال التدخل في شؤونها الداخلية.

نؤكد دعمنا لجمهورية الصومال الفيدرالية ووحدة أراضيها وفي إرساء دعائم الأمن والاستقرار عبر مساهمة الدول العربية في تعزيز قدراتها وتمكينها من الاستجابة للتحديات التي تواجهها في المرحلة الراهنة.

العمل المشترك لمواجهة التحديات

التأكيد على ضرورة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.

نؤكد على أن الأمن المائي يشكل ركيزة أساسية من ركائز الأمن القومي العربي، ونشدد في هذا السياق على أهمية دعم الجهود التي تبذلها كل من جمهورية العراق، وجمهورية مصر العربية، وجمهورية السودان، والجمهورية العربية السورية، لضمان حقوقها المائية المشروعة.

نشدد على أهمية استمرار تضافر الجهود من أجل تعزيز القدرات العربية الجماعية في مجال الاستجابة للتحديات التنموية الراهنة وفي مقدمتها الأمن الغذائي والصحي والطاقة ومواجهة التغيرات المناخية.

مكافحة الإرهاب

نؤكد موقفنا الثابت في إدانة جميع أشكال وأنماط الإرهاب والأفكار المرتبطة به، والأعمال والنشاطات الإرهابية التي تقوم بها العصابات الإرهابية، لاسيما داعش والقاعدة، والجماعات والأفراد المرتبطة بهم، التي تُمثل الخطر الفاعل في المنطقة العربية بشكل عام.

نُرحب بجهود حكومة جمهورية العراق الشقيقة في مواجهة ومحاربة الوجود والتهديدات الإرهابية، ونثمن عالياً التضحيات التي قدمها الشعب العراقي وجيشه وأجهزته العسكرية والأمنية كافة.

كما نشيد بقرار الحكومة العراقية بتأسيس (المركز الوطني لمكافحة الارهاب ومنع التطرف العنيف المفضي إلى الإرهاب) بوصفه خطوة بناءة لتطوير الآليات الوطنية.

ندعو إلى تفعيل الإجراءات الرادعة لمكافحة خطاب الكراهية والتطرف والتحريض، لما لها من تأثير سلبي على السلم المجتمعي واستدامة الأمن والسلم الدوليين.

نرحب بإعلان حكومة جمهورية العراق، بوصفها الرئيس المشارك للمجموعة الدولية لدول أصدقاء ضحايا الإرهاب، لاستضافة المؤتمر الدولي القادم لضحايا الإرهاب في بغداد في 2026. ونؤكد على دعمنا الكامل لحقوق ضحايا الإرهاب ولجهودهم في إعلاء أصواتهم.

نؤكد على أهمية تعزيز الأمن السيبراني في إطار العمل العربي المشترك، لحماية البنى التحتية الرقمية والبيانات، ومواجهة التهديدات السيبرانية عبر تطوير استراتيجيات عربية موحدة لضمان فضاء إلكتروني.

الأوضاع الإقليمية والدولية

نعرب عن تعازينا الخالصة بوفاة قداسة البابا فرنسيس خورخي ماريو في 21 نيسان/ أبريل 2025، مستذكرين جهود قداسته ودوره الإنساني في تعزيز قيم السلام العالمي والحوار بين الأديان.

نؤكد على أن التوترات المتصاعدة على الساحة الدولية تسلط الضوء على تراجع الدبلوماسية مقابل استخدام القوة في تسوية الخلافات والنزاعات.

ونؤكد على الحاجة الملحّة لحلول مستدامة في المنطقة عبر الحوار والدبلوماسية وعبر جهود المساعي الحميدة.

نؤكد من جديد حرصنا على التعاون الوثيق مع منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، والالتزام بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

احتضنت مؤتمر الإعلام العربي الرابع

بغداد تحتفل.. عرس الإعلام العربي يقرع أجراس المناخ

أحمد عبد ربه تصوير / خضير العتابي

بغداد، مدينة التاريخ والرمزية، عادت لتأخذ مكانها في قلب المشهد الإعلامي العربي، حين احتضنت النسخة الرابعة من مؤتمر الإعلام العربي، المنعقد لأول مرة في العراق، بتنظيم من شبكة الإعلام العراقي، وبمشاركة فاعلة من اتحاد إذاعات الدول العربية، تحت شعار: دور الإعلام في مواجهة التغير المناخي.

هذا الحدث النوعي شكل علامة فارقة في مسار عودة العراق إلى ساحات التأثير الإعلامي والفكري العربي، بحضور لافت جمع أكثر من 150 إعلاميًا ومفكرًا ومسؤولاً وممثلي مؤسسات من مختلف أرجاء الوطن العربي، تأكيدًا على الثقة المتنامية بدور العراق المحوري، لا سيما في ظل التحولات الإقليمية والدولية المتسارعة.

عقد المؤتمر للفترة من 21 الى 23 أيار 2025 في فندق الموفنبيك بمشاركة عدد من الهيئات والمؤسسات الإعلامية ونخبة من الإعلاميين وصناع القرار في الدول العربية وتضمن جلسات علمية، وورش عمل، ومداخلات لعدد من الخبراء والإعلاميين من مختلف الدول العربية.

خلال جلسات المؤتمر، أجمع الحاضرون على أن الإعلام لم يعد مجرد أداة لنقل الأخبار، بل أصبح قوة مؤثرة تصوغ السياسات وتعيد تشكيل الرأي العام، خصوصًا في القضايا البيئية والتنموية، التي تتصدر اليوم أولويات العالم العربي.

ثائر الغانمي

كريم حمادي

الاعلاميون العرب

رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أشار خلال استقباله مجموعة من الإعلاميين العرب المشاركين في المؤتمر، إلى "أهمية دور الإعلام المسؤول والموضوعي في نقل الحقائق للجمهور، خاصة ما يتعلق بالقدرة على مواجهة التحديات"، مبينًا، أن "العراق اليوم يشهد نقلة نوعية في مجالات الحياة والخدمات والتطوير كافة، فضلاً عن الجهود الكبيرة في المشاريع الستراتيجية التي تعزز اقتصاده، وتحقق التكامل الشامل."

وشدد على، أن "القمتين العربية والتنموية ومخرجاتهما عكستا قوة العراق ودوره في وضع الحلول للمشكلات الإقليمية والدولية"، مبينًا، أن "تعزيز مكانته وتقدمه يشكل مصدر قوة للدول العربية ودعمًا لعوامل الاستقرار والتنمية والمصالح المشتركة، إلى جانب توسعة فرص التكامل مع كل الأشقاء العرب".

واستذكر السوداني بإجلال، في اللقاء، "شهداء الصحافة خلال العدوان على غزّة وجنوب لبنان، وما قدموه من تضحيات كانت سببًا في نقل مظلومية الشعب الفلسطيني، وتعريف العالم بجرائم الإبادة الجماعية التي ترتكب بحقه".

من جانبه، هنّأ وفد الإعلاميين العرب السوداني على "نجاح بغداد في عقد القمتين العربية والتنموية"، وكذلك أشاد، بـ "التطور الذي يشهده العراق في جميع القطاعات، وبالنهضة العمرانية والتنموية وما عكسته من نقلة نوعية في مسيرة البناء والإعمار".

من جانب اخر، وجه رئيس شبكة الاعلام العراقي كريم حمادي رسالة شكر وتقدير إلى جميع الجهات والمؤسسات والأفراد الذين أسهموا في نجاح أعمال مؤتمر الإعلام العربي الرابع الذي شكّل محطة مهمة في مسيرة الإعلام العربي، ورسّخ حضور العراق منبراً فاعلاً للحوار الإعلامي البنّاء، بحسب نص الرسالة.

وجاء فيها ايضا في "مقدمة من نستذكر فضلهم، دولة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، لدعمه الكبير ورعايته الكريمة للمؤتمر، وهو ما كان له الأثر البالغ في توفير البيئة المثالية لإنجاح هذا الحدث العربي البارز.

كما نثمّن عالياً الدور المهم الذي قامت به الوزارات الساندة، التي قدمت كل الدعم اللوجستي والفني والإداري، وأسهمت بفاعلية في التنظيم والمساندة.

ولا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى اتحاد إذاعات الدول العربية على تعاونها الوثيق والمثمر، الذي كان ركيزة أساسية في تنظيم هذا المؤتمر وجمع الإعلاميين العرب تحت سقف واحد.

كما نعبر عن بالغ امتناننا إلى دعم مجلس الأمناء الموقر ومديريات شبكة الإعلام العراقي كافة، لما بذلوه من جهد استثنائي في التحضير والتنفيذ والمتابعة، ما عكس احترافية وحرص كادر الشبكة على تمثيل العراق بأفضل صورة.

وختاماً، نرحب بامتنان وحفاوة بالضيوف الإعلاميين العرب الذين شرفونا بحضورهم ومشاركتهم، وكانوا جزءاً أصيلاً من نجاح هذا الحدث، وأضفوا عليه هوية عربيةً جامعة تليق برسالة الإعلام وقيم

النجاح الكبير

وأكد حمادي أن "المؤتمر يمثل محطة محورية في مسار الانفتاح الإعلامي للعراق، مشيرًا إلى أن استضافة أكثر من 150 إعلاميًا وصحفيًا من الدول العربية، تؤكد استعادة بغداد لمكانتها كمنصة للحوار، ومرآة تعكس تطلعات العراق في مجالات الإعلام والسياسة والتنمية".

وأضاف أن "الدعم المباشر من رئيس الوزراء ساعد في تحقيق قفزات نوعية على مستوى المحتوى والبنية التحتية والكوادر"، مشددًا على أن الشبكة ستبقى شريكًا فاعلًا في مسيرة الإعلام الوطني، خاصة في قضايا التغير المناخي التي وصفها بـ"التحدي الأعظم في القرن الحالي.

أما المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية، عبد الرحيم سليمان، فقد أثنى على مستوى التنظيم، وقال: "نحن فخورون بهذا التعاون المثمر مع العراق، وبالشراكة النوعية مع شبكة الإعلام العراقي. وهذا المؤتمر هو انطلاقة أولى لتوسيع التعاون المؤسساتي العربي، خصوصًا في مواجهة التغير المناخي".

وأضاف: "الاتحاد يسعى إلى جعل المؤتمر منصة للحوار العميق حول قضايا الساعة، والنجاح المتحقق هنا في بغداد هو خطوة أولى نحو نتائج ملموسة".

ودعا مستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية، الدكتور عارف الساعدي، إلى إطلاق تحالف إعلامي عربي يُعنى بالقضايا المناخية، مشددًا على أهمية بناء خطاب إعلامي موحد، يقوم على المعرفة العلمية ويعبّر عن هموم المواطنين العرب.

بدورها، أشادت لجنة الثقافة والسياحة والإعلام في مجلس النواب، بشبكة الإعلام العراقي لدورها في إنجاح المؤتمر، إذ أكد نائب رئيس اللجنة، عارف الحمامي، أن الإعلام مسؤول عن نشر الوعي البيئي وتعزيز الإدراك الجماعي تجاه المخاطر المناخية، داعيًا إلى دعم الشبكة بوصفها الواجهة الرسمية للإعلام الوطني.

البيان الختامي

وفي ختام المؤتمر، ألقى رئيس مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي، ثائر الغانمي، البيان الختامي، الذي أكد فيه أن الأرض تشهد تحولات مناخية غير مسبوقة، تهدد الأمن الغذائي والصحة العامة والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

وقال: "لم يعد التغير المناخي مجرد ظاهرة بيئية، بل بات تحديًا وجوديًا تجاوز كل التوقعات، وعلى الرغم من خطورة الموقف، إلا أن الوعي العربي والعالمي لا يزال دون المستوى المطلوب، الأمر الذي يستوجب تحركًا عاجلًا وشاملًا".

وأضاف أن "الإعلام اليوم يقف في الخطوط الأمامية لمواجهة هذه التحديات، إذ تقع عليه مسؤولية بناء وعي عام، وتحفيز الفعل الجماعي، ونقل المعارف والمفاهيم المعقدة بلغة بسيطة ومؤثرة، مع ضرورة دمج قضايا المناخ في الاستراتيجيات التحريرية، وتوسيع نطاق التغطية الإعلامية لتشمل القصص الإنسانية وتجارب المجتمعات المتضررة".

وحدد الغانمي أهداف المؤتمر في تسليط الضوء على التغيرات البيئية والمناخية، وتعزيز وعي الجمهور، والحد من المعلومات المضللة، وتقديم رؤية مهنية ومسؤولة، ومشاركة التجارب العربية لتقوية الأداء

السوداني مع نخبة من الإعلاميين العرب

الإعلامي البيئي، وبلورة خطاب إعلامي فاعل يخدم التحولات المستقبلية.

وتضمن البيان الختامي سلسلة من التوصيات الجادة، شملت الحكومات ووسائل الإعلام والمجتمع المدني. فقد دعا المؤتمر إلى تضمين قضايا المناخ في السياسات الإعلامية الوطنية، وتوفير معلومات بيئية دقيقة، واعتماد أنظمة تحذير موحدة، وإدراج الوعي البيئي في المناهج الدراسية، وتعزيز البحث العلمي والتعاون مع المنظمات الأممية، إضافة إلى دعم الإعلام في مكافحة المعلومات المضللة، وتمكينه من إنتاج محتوى بيئي عالي الجودة، وتطوير أدوات العمل باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

كما دعت التوصيات وسائل الإعلام إلى التغطية العلمية المتزنة، وتطوير البرامج التوعوية، وتنظيم حملات إعلامية بالتعاون مع المنظمات المتخصصة، وتكثيف التغطية الاستقصائية للقصص البيئية، والاستثمار في تدريب الصحفيين، ورفع جاهزية غرف الأخبار لمواكبة الكوارث قبل وقوعها وبعدها، إلى جانب تخصيص جوائز للتميز الإعلامي البيئي.

أما على صعيد المجتمع المدني، فقد شدد البيان على أهمية تمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات الموثوقة، وتعزيز المبادرات المحلية، وتنظيم أنشطة توعوية بمشاركة الشباب، وتقوية التنسيق مع السلطات المحلية لمواجهة الكوارث، وتشجيع المنظمات البيئية على رعاية جوائز تحفيزية ضمن الفعاليات الإعلامية السنوية.

صناع القرار

ولأن التحديات المناخية لا تعترف بالحدود، فقد جاء صوت الحاضرين من الدول العربية مكملاً للرؤية العراقية، ومؤكدًا أن مواجهة أزمة المناخ مسؤولية جماعية تبدأ بالإعلام وتنتهي بصنّاع القرار.

محمد فهد الحارثي، رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية، افتتح كلمته بقوله "يسرني أن أرحب بكم في الدورة الرابعة لمؤتمر الإعلام العربي، المنعقد لأول مرة خارج مقر الاتحاد، في بغداد، مدينة الحضارة ومنارة الأدب والفكر".

وأشار إلى أن اختيار قضية المناخ لم يكن مصادفة، بل عن وعي بعمق التهديد الذي بات يطال الحياة والاقتصاد والاستقرار، مضيفًا: "في خضم هذه التحديات، يبرز الإعلام كقوة ناعمة مؤثرة، تسهم في تحفيز السلوك الإيجابي، ودعم السياسات البيئية، وتشجيع الحوار المجتمعي".

سعد الجريس، المستشار الإعلامي السعودي ونائب رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية سابقًا، أعرب عن سعادته بالمشاركة، مشيرًا إلى أن بغداد "لا تزال حاضرة بثقلها الإعلامي"، مضيفًا: "شبكة الإعلام العراقي أثبتت كفاءة عالية، ونتمنى أن يكون المؤتمر بداية حقيقية لشراكات عربية تعزز العمل المشترك في مواجهة التحديات البيئية."

أما الجمعي قاسمي، الكاتب والمحلل التونسي، فاعتبر أن انعقاد المؤتمر في بغداد بالتزامن مع القمة العربية "يحمل رمزية بالغة، ويؤشر إلى دور العراق المقبل في إعادة تشكيل الوعي العربي دفاعًا عن المصالح المشترك".

وقال: "إن قدرة بغداد على استضافة حدثين بهذا الحجم دليل على استقرارها، وعلى تنوعها الإعلامي الغني الذي يمكن أن يشكل ركيزة لمشروع إعلامي عربي جامع".

محمد الوداني، المدير العام لشركة البث الإذاعي والتلفزيوني الموريتاني، أشار إلى أن المؤتمر "يحمل أهدافًا نبيلة تتجاوز الشعارات، إلى تشكيل رأي عام عربي متصالح مع قضايا البيئة".

وأضاف: "نحن بحاجة لإعلام بيئي مسؤول يواكب التحولات ويقدّم حلولًا لا مجرد توصيف للأزمات".

ريا محمود

في وقتٍ يعلو فيه ضجيج السياسة، ويثقل فيه الغبار سماء العراق، يمرّ خبر مثل هذا بصمتٍ يكاد يكون غير عادل. طفلان من البصرة، من مدينة كانت دوماً مرادفاً للنفط والموانئ والحرائق، يصعدان إلى منصة التتويج العربية في تونس، ليس بالغناء ولا بالرياضة، بل في علم الروبوتات!

من البصرة إلى تونس

ياسين وتبارك

يحصدان ذهب الإبداع العربي في الروبوتات

ياسين نبيل كاظم، من مدرسة (الأوحد النموذجية)، وشقيقته تبارك نبيل كاظم، من مدرسة (الفجر الجديد الدولية)، هما أكثر من مجرد اسمين في بيان صحفي لوزارة التربية. بل إنهما وجهان لعراق يحاول أن يحلم، يحاول أن ينهض بالعلم وسط كل ما يعرقل الحلم.

في النسخة السادسة عشرة من البطولة العربية للروبوتات والذكاء الاصطناعي، التي استضافتها تونس مؤخراً بمشاركة أكثر من ألف متسابق من 18 دولة.

لم يكن الأمر مجرد منافسة تقنية، بل كان اختباراً حقيقياً لطفلين حملا حقائبهما من البصرة إلى أرضٍ جديدة، ليبرهنا أن الذكاء لا يحتاج إلى بنى تحتية مثالية، بل إلى إصرار وعقل فضولي وبيت يؤمن بأطفاله.

تبارك، الطالبة ذات النظرة الواثقة، كتبت في كواليس المنافسة ما يشبه المعادلة التي لا تُدرَّس في المدارس: "التعاون يسبق البرمجة، والثقة أهم من أية شيفرة." وياسين، بعينيه الصامتتين ولغته الرقمية، كان يشرح أمام لجنة التحكيم كيف يمكن لمجسّ صغير أن يحاكي حركة الإنسان.

حصل الفريق العراقي، الذي ضمّ تبارك وياسين، على جائزة الحكّام عن جدارة الأداء العلمي والإبداعي، وهي جائزة لا تُمنح بالصدفة ولا للمجاملة، بل تُنتزع بفكرة جريئة وتنفيذ دقيق. لكن ما لم يقله البيان الرسمي هو أن هذين الطفلين لم يصلا إلى تونس بسهولة. فقد كانت خلفهما ساعات طوال من التدريب، وأب وأم جعلا البيت مختبراً مصغّراً، وطاقم تعليمي مؤمن بقدرة الجيل الجديد، ومنظمة مثل (أجيال التقنية) التي أخذت على عاتقها مهمة إعداد عقول علمية من قلب بيئة غير مستقرة.

في زمنٍ تُرصد فيه الجوائز الكبرى في العراق للمناصب لا للمواهب، يلمع وسام صغير على صدر طفلين من البصرة. جائزة لم تُهدَ إليهما، بل انتزعاها عن قناعة، ليذكّرانا بأن الحلم العراقي – مهما بدا هشاً – ما زال ينبض في عقل صغير يفكك روبوتاً، ثم يعيد بناءه بشكلٍ أفضل.

منصتا إنجاز وعين العراق.

خطوة رقمية لمتابعة المشروعات الحكومية بشفافية وكفاءة

حوار / سجى رشيد تصوير / حسين طالب

أطلقت الحكومة العراقية منصتي (إنجاز) و(عين العراق) في إطار جهودها لتعزيز الشفافية والرقابة على تنفيذ المشروعات الحكومية. وتوفر المنصتان واجهة رقمية متقدمة تتيح للمواطنين والمسؤولين، على حد سواء، متابعة مراحل العمل في المشروعات التنموية، من التخطيط وحتى الإنجاز، ما يسهم في الحد من الفساد وتسريع وتيرة الإنجاز عبر أدوات تقييم ومراقبة لحظية تعتمد البيانات والتقنيات الحديثة

في خطوة تهدف إلى ترسيخ التحول الرقمي في الإدارة الحكومية وتعزيز الشفافية والرقابة على تنفيذ المشروعات، أطلقت الحكومة العراقية تلك المنصتين بتاريخ 12 شباط 2025، بإشراف هيئة المستشارين في رئاسة مجلس الوزراء، ومن خلال فريق عمل متخصص برئاسة الدكتور وسام هادي، عضو هيئة المستشارين ورئيس فريق منصة (إنجاز)، وبالتعاون الفني مع شركة (تقدم العراق لتكنولوجيا المعلومات والبرمجيات المحدودة). وقد جرت استضافة المنصتين في مركز البيانات الوطني التابع للأمانة العامة لمجلس الوزراء.

في حديث خصّ به "الشبكة العراقية"، أكد الدكتور وسام هادي أن منصة (إنجاز) تهدف إلى توفير أداة ستراتيجية حديثة تتيح للجهات الحكومية متابعة كافة المشروعات الممولة من الموازنة الاتحادية بشكل ذكي، من خلال عرض بيانات تلك المشروعات على خريطة العراق بحسب القطاعات (الصحية، والتعليمية، والبلدية، وغيرها)، ما يسهل عمليات التخطيط والتنفيذ والتقييم واتخاذ الإجراءات الصحيحة اللازمة.

أما منصة (عين العراق)، فهي منصة إلكترونية تفاعلية بين الحكومة والمواطن، تعرض المشروعات الحكومية المنجزة، وتلك التي هي قيد التنفيذ، وتفتح المجال أمام المواطنين لإبداء آرائهم ومقترحاتهم بشأن هذه المشروعات، بل وتقديم أفكار لمشروعات جديدة، ما يرسخ مبدأ أن المواطن هو (عين الحكومة)، ومشارك فعلي في التخطيط الحكومي.

مراحل العمل وآلية التحديث

وفقًا للدكتور وسام، من المخطط أن تمر منصة (إنجاز) بثلاث مراحل رئيسة

المرحلة الأولى تتضمن استكمال رفع بيانات المشروعات الحكومية كافة.

أما المرحلة الثانية، فإنها تركز على استخدام تلك البيانات في دوائر التخطيط لدى الجهات المعنية.

بينما تستهدف المرحلة الثالثة ربط المنصة إلكترونيًا بجميع المواقع الحكومية، بما يخلق بيئة رقمية متكاملة تسهل العمليات الإدارية وتدعم التحول الرقمي الحكومي.

وفي ما يتعلق بآلية تحديث البيانات، أوضح أن فرق منصة (إنجاز) في هيئة المستشارين، بالتعاون مع فرق فرعية في الجهات الحكومية كافة، تقوم بمتابعة وإدخال وتحديث البيانات المتعلقة بكل مشروع. ويجري تدقيق المعلومات من قبل فريق منصة إنجاز المركزي، على أن يجري لاحقًا اختيار عدد من المشروعات لزيارات ميدانية من أجل التحقق من دقة البيانات المعروضة في المنصة مقارنة مع الواقع الفعلي.

نحو نظام رقمي متكامل

وأشار الدكتور وسام إلى أن الجهات الحكومية تمتلك صلاحيات دخول وإضافة بيانات المشروعات عبر بوابة مخصصة على المنصة، مع إمكانية التعديل والتحديث، ما يخلق نظامًا إلكترونيًا حكوميًا مشتركًا. وهناك رؤية مستقبلية لربط (إنجاز) و(عين العراق) بمنصات وبرامج حكومية أخرى، لتتطور تدريجيًا إلى نظام رقمي متكامل يعزز كفاءة الإدارة الحكومية ويواكب البرنامج الحكومي للتحول الرقمي.

الشفافية والرقابة المجتمعية

تعد منصة (عين العراق) واحدة من المبادرات الحكومية غير التقليدية، التي تهدف إلى تعزيز الشفافية والحد من الفساد. وقد بدأت بالفعل تظهر مؤشرات إيجابية تؤكد مساهمتها في كشف بعض الثغرات وتحسين جودة تنفيذ المشروعات، من خلال إشراك المواطنين في الرقابة المباشرة. فجميع الآراء والملاحظات التي تصل من المواطنين تُحال إلى رئاسة مجلس الوزراء مباشرة.

وفي ما يتعلق بالتعاون مع الجهات الرقابية، مثل هيئة النزاهة، أو ديوان الرقابة المالية، أوضح الدكتور وسام أن المنصة في مرحلتها الحالية تركز على الجهات التنفيذية، لكن من المقرر أن يشمل التعاون الجهات الرقابية في المراحل المقبلة.

التفاعل مع المواطنين والإعلام

توفر منصة (عين العراق) بوابة لتلقي الشكاوى والمقترحات من المواطنين، إذ تُعرض على لجنة مختصة تقوم بدراستها وإرسالها إلى الجهة المعنية لاتخاذ الإجراء المناسب، بشرط أن تكون الشكاوى مدروسة وتخدم الصالح العام.

كما يمكن للمواطنين والإعلاميين، من خلال التنسيق مع فريق (إنجاز)، الحصول على بيانات الدخول (اسم مستخدم وكلمة مرور) للاطلاع على نسب الإنجاز الحقيقية للمشروعات المدرجة في المنصة، ما يعزز الشفافية ويمنح الإعلام دورًا فاعلًا في الرقابة المجتمعية.

خاتمة

تمثل منصتا (إنجاز) و(عين العراق) تجربة رائدة في مسار التحول الرقمي العراقي، تفتح آفاقًا جديدة لمتابعة تنفيذ المشروعات بشكل شفاف وتفاعلي، بمشاركة حقيقية من المواطن، بما يسهم في تحسين الأداء الحكومي وبناء ثقة أكبر بين الدولة والمجتمع.

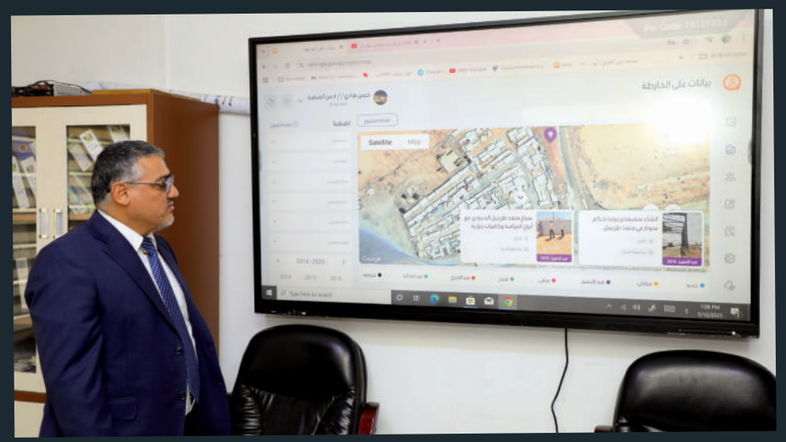

أسهم في تغيير ثقافة التعويل على الوظائف

مشروع ريادة بوابة المستقبل

عباس عبد الرحمن

يعد ملف معالجة البطالة بين خريجي الجامعات معضلة مزمنة تتطلب حلولاً جذرية، وهو من أبرز اهتمامات الحكومة، التي عملت على إطلاق (مشروع ريادة) الخاص بدعم الشباب والتخفيف من حجم البطالة، الذي يعد الوسيلة المثلى لاحتضان مواهب الشباب وابتكاراتهم من خلال توفير الدعم اللازم

قصص النجاح

في هذا الصدد، يرى الخبير الاقتصادي د. نبيل العبادي: أن توقيت إطلاق مشروع ريادة جاء متزامناً مع بلوغ ثقافة عدم الاعتماد على الوظائف الحكومية ذروتها، خاصة بعد قصص نجاح عديدة حققها رواد الأعمال من الشباب، بتأسيس مشاريع خاصة بهم من خلال حصولهم على قروض ميسرة لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة .

وبيّن العبادي أن اتساع هذه المشروعات جاء مدعومًا بمبادرات مؤسسات مالية ومصارف خاصة بتقديم الدعم، موضحًا أن النتائج انعكست على مستوى تفكير الشباب في مشاريع خاصة تدر عليهم دخلاً يعادل أضعاف رواتب الدولة .

يشاركه الرأي هادي هنداس، عضو منتدى بغداد الاقتصادي، بالقول: "إن هذه التجارب وقصص النجاح انعكست على تغيير ثقافة وتفكير الشباب إزاء الأعمال الحرة." مضيفًا: "إن مشروع ريادة، الذي أطلق مؤخراً، سيسهم بشكل كبير في التخفيف عن كاهل الدولة من متطلبات الوظائف الحكومية."

إلى ذلك، تشير دراسات متخصصة إلى أن حجم البطالة يقدر بنسبة 50 بالمئة ممن هم في سن العمل القانونية، بضمنهم 15بالمئة بطالة مقنعة (موظفون فائضون عن الحاجة دون عمل) .

وقفة تقويمية

ويُرجع خبراء هذا التطور المضطرد بحجم البطالة إلى مضاعفة مخرجات الجامعات سنويًا، مع عدم قدرة الدولة على استيعابهم وتوظيفهم، يرافق ذلك تكريس ثقافة التعويل على الدولة في الحصول على وظائف حكومية، مع غياب الأنشطة الإنتاجية من مصانع ومعامل عامة وخاصة لاستيعاب النسبة الأعظم من هذه البطالة، مؤكدين على ضرورة إيجاد الحلول لهذه الظاهرة.

بدورنا، نلفت هنا إلى أن التوسع الأفقي في إنشاء جامعات أهلية بشكل واسع يستوعب كل مخرجات الدراسة الإعدادية، مع حافز قبول كل المعدلات مهما كانت ضعيفة، فرض واقعاً غير محسوب باتساع هذه الظاهرة، وأقصد زيادة بطالة الخريجين لذا يدعو مختصون بهذا الشأن إلى وقفة تقويمية ومراجعة حقيقية لهذا الواقع، والمشاكل التي ظهرت جراء هذه الإجراءات بهدف تصحيح مسار التعليم على نحو يحقق الحاجة الفعلية من الخريجين.

تنويع الموارد

من المقترحات المهمة التي يركز عليها الخبراء تشخيص الخلل الفني وإعادة النظر في قرارات منح إجازات تأسيس الجامعات الأهلية، التي باتت استثماراً سهلاً للمؤسسين، دون اعتبار للأهداف التعليمية والتربوية الأخرى، وبما يتقاطع مع الاحتياجات الفعلية، ما يزيد من تعقيد الحلول، فضلاً عن أن هذا التوجه قد أسهم في تراجع المستوى العلمي للكثير من الخريجين وضعف مؤهلاتهم، بسبب تحول الهدف التربوي من تأسيس الجامعات إلى تجاري مربح، دون الالتفات للقيمة التعليمية والعلمية. على أن معالجة هذه الظاهرة لم تتوقف عند الحد من توسيع الجامعات وقبول المعدلات الضعيفة، إنما تتعداها إلى عدم توفر بدائل استيعاب أعداد البطالة وهذه الجزئية ذات صلة بالتشوه البنيوي للاقتصاد العراقي أحادي الريع، ما يتطلب الإسراع بتفعيل وتنشيط القطاعات الإنتاجية الصناعية والزراعية والخدمية بهدف معالجة البطالة من جانب، وضمان تنويع الموارد للتخفيف عن ضغط عجز الموازنة على الميزانية العامة، والتي تظهر في الموازنة التشغيلية بسبب البطالة المقنعة والإنفاق غير المبرر في جوانب أخرى .

من هنا تأتي أهمية مشروع ريادة لتعزيز توجهات تنشيط القطاعات الإنتاجية بهدف تنويع مصادر الدخل، فضلاً عن امتصاص البطالة .

ريادة الأعمال

يحذر الخبير المصرفي سمير النصيري من أن العجز في الموازنة يتسبب في خلق مشاكل كبيرة، لعدم القدرة على سد هذا العجز مع توقعات انخفاض أسعار النفط، المصدر الوحيد لموارد الموازنة .

ويؤكد النصيري أن معالجة مشكلة البطالة بين الخريجين تتطلب إقامة مؤتمر تخصصي يضم ممثلين عن وزارات التخطيط والتعليم العالي والتربية والصناعة والزراعة وخبراء اقتصاد، لإعادة النظر في أهداف الجامعات ومعالجات الخلل المتعلق بالمستوى العلمي للخريجين والمضي في معالجة خلل التعويل على الدولة في خلق فرص العمل، من خلال دعم وتشجيع الشباب على ولوج ريادة الأعمال .

وتأتي مبادرة السوداني بإطلاق مشروع ريادة، الحل الأمثل لتحقيق عدة أهداف اقتصادية، في مقدمتها خلق فرص عمل للشباب العاطلين وتنويع مصادر الدخل بتنشيط الإنتاج وتحقيق الجدوى الاقتصادية .

أحمد جعفر

شهدت العاصمة الأميركية واشنطن حدثًا اقتصاديًا وتكنولوجيًا بارزًا، تمثّل بمشاركة العراق لأول مرة في قمة الاستثمار العالمية "SelectUSA"، والتي تُعد من أرفع الفعاليات الدولية المكرّسة لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر. وقد نظّمت الجمعية العراقية لتكنولوجيا الحاسوب والمعلوماتية وفدًا رسميًا للمشاركة في القمة، ضم ممثلين عن 51 شركة عراقية تنوّعت اختصاصاتها بين التقنية والصناعية والاستشارية.

دلالة على تطور حضورنا في المحافل الدولية

العراق يشارك بقمة الاستثمار في الولايات المتحدة

بيئة تفاعلية

وفي تصريح خصّ به (الشبكة العراقية)، قال الدكتور فلاح اللامي، رئيس الجمعية: "لقد كانت مشاركتنا في قمة الاستثمار لعام 2025 لحظة تاريخية للعراق، حيث تُعد هذه القمة من أعرق الفعاليات الاقتصادية التي تُقام في الولايات المتحدة، ويُرافقها معرض متخصص يُنظم منذ أكثر من خمسين عامًا. وهذه هي أول مشاركة رسمية ومؤسسية عراقية في هذا المحفل الدولي".

وضم الوفد العراقي عددًا من الشخصيات الفاعلة في مجالات تكنولوجيا المعلومات، والابتكار، وريادة الأعمال، إلى جانب حضور دبلوماسي تمثّل بمرافقة ممثلين عن السفارة الأميركية في بغداد، في خطوة تعكس دعمًا مشتركًا لتوسيع آفاق التعاون الاقتصادي بين بغداد وواشنطن.

وتُعد قمة SelectUSA، التي تنظمها وزارة التجارة الأميركية سنويًا، أكبر منصة حكومية رسمية لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة. وتهدف إلى خلق بيئة تفاعلية تجمع المستثمرين الدوليين بممثلي الولايات والحكومات المحلية والاتحادية الأميركية، لتسهيل إجراءات الاستثمار، وتقديم خدمات استشارية ومعلوماتية تُعين الشركات على تأسيس أعمالها وتوسعتها داخل السوق الأميركي.

وأشار الدكتور اللامي إلى أن الوفد العراقي عقد خلال القمة سلسلة من اللقاءات النوعية مع مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة التجارة الأميركية، إضافة إلى اجتماعات مهمة في وزارة الخارجية، جرى خلالها التباحث حول فرص الاستثمار المشترك، خصوصًا في ميادين التقنية والتحول الرقمي.

شراكات ستراتيجية

كما تلقّى الوفد دعوات دبلوماسية رسمية، أبرزها من السفارة العراقية في واشنطن، في دلالة على تطور الحضور المؤسسي العراقي في المحافل الدولية، وسعي المؤسسات العراقية إلى تأسيس شراكات ستراتيجية مستدامة.

وتأتي هذه المشاركة في سياق تحرّكات متواصلة لتقوية العلاقات الاقتصادية بين العراق والولايات المتحدة. مؤخراً، زار وفد من مؤسسة تمويل التنمية الدولية الأميركية (DFC) العاصمة بغداد، في إطار مساع لتوسيع نطاق التعاون، لاسيما في مجالات الطاقة، والبنية التحتية، والتكنولوجيا.

ويرى مراقبون أن هذه الخطوة تمثل نقطة تحول في مسار الانفتاح الاقتصادي العراقي نحو الأسواق العالمية، كما تفتح آفاقًا جديدة لتبادل الخبرات واستقطاب الاستثمارات النوعية، التي من شأنها أن ترفد الاقتصاد العراقي وتعزز موقعه في خارطة الاقتصاد الرقمي العالمي.

وقد أُقيمت القمة هذا العام في الفترة من 11 إلى 14 أيار 2025، بمشاركة قياسية تجاوزت 5,500 شخص من أكثر من 100 سوق دولية، إضافة إلى ممثلين عن جميع الولايات والأقاليم الأميركية. وتضمّنت فعاليات القمة جلسات عامة، وورش عمل، وحوارات ستراتيجية، فضلاً عن فرص نوعية للتواصل المباشر بين المستثمرين والمسؤولين الحكوميين.

الذكاء الاصطناعي يتصدر مشهدها مستقبلًا

كيف يجري تداول الأسهم في سوق العراق للأوراق المالية ؟

إعداد / مصطفى الهاشمي

تعد سوق العراق للأوراق المالية إحدى الأسواق المالية المهمة في المنطقة، كونها توفر بيئة منظمة لشراء وبيع الأسهم وفقًا لقواعد محددة، إذ تلعب السوق دورًا حيويًا في تعزيز الاقتصاد العراقي، وتمكّن الشركات المدرجة من الحصول على التمويل اللازم للتوسع في أعمالها،

توفر السوق فرصة للمستثمرين لتنمية أموالهم بمساعدة الوسطاء الماليين (شركات الوساطة المالية)، مع إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي مستقبلًا في عملية التداول بأسهم الشركات في سوق العراق للأوراق المالية.

آلية التداول

يتطلب التداول في السوق اتخاذ 5 خطوات أساسية تضمن الاستثمار الآمن والفاعل، وتتمثل بفتح حساب تداول، إذ يبدأ المستثمر رحلته من خلال فتح حساب استثماري لدى إحدى شركات الوساطة المعتمدة، وتعد هذه الخطوة ضرورية لأنها تمكنه من الوصول إلى السوق وتنفيذ عمليات البيع والشراء.

الخطوة الثانية، إيداع الأموال، فبعد فتح الحساب، يحول المستثمر الأموال إلى حساب التداول الخاص به، ما يتيح له شراء الأسهم المدرجة في السوق.

والخطوة الثالثة تتمثل باختيار الأسهم المناسبة بعد دراسة أداء الشركات المدرجة وتحليل البيانات المالية، حيث يسعى المستثمرون إلى شراء الأسهم التي تتمتع بنمو مستقر وعائد جيد.

أما الخطوة الرابعة فتتمثل بتنفيذ الصفقات عبر نظام إلكتروني يتيح للمستثمرين إدخال أوامر البيع والشراء وفقًا للأسعار المتاحة في السوق، علمًا أن سعر السهم يتغير وفقًا لحركة السوق.

الخطوة الأخيرة تتمثل بمتابعة السوق واتخاذ قرارات ستراتيجية بعد تحليل السوق ومتابعة الأخبار الاقتصادية، كونها أمرًا ضروريًا للمستثمرين، إذ تؤثر على قرارات البيع والشراء.

أهمية السوق المالية

تلعب أسواق الأسهم دورًا محوريًا في دعم النمو الاقتصادي، من خلال توفير السيولة للشركات، وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، وتعزيز الابتكار في قطاع المال والأعمال. كما تسهم الأسواق في بناء ثقافة الاستثمار بين الأفراد.

الفرص الاستثمارية في السوق كبيرة وقابلة للنمو، خاصة مع زيادة الوعي المالي وتحسن البنية التحتية الاقتصادية، ويعد التداول في سوق العراق للأوراق المالية فرصة واعدة للمستثمرين، شريطة فهم قواعد السوق واتخاذ قرارات مدروسة، فبالاعتماد على التحليل المالي والاستثمار طويل الأجل، يمكن تحقيق أرباح مستدامة ضمن الأهداف المالية المرجوة.

الوسطاء الماليون

الوسطاء الماليون، أو شركات الوساطة، يلعبون دورًا محوريًا في تسهيل عمليات التداول أمام المستثمرين، خاصة الجمهور العادي الذي قد لا يمتلك خبرة واسعة في الأسواق المالية، فهم ينفذون عمليات التداول بوصفهم حلقة وصل بين المستثمرين والأسواق المالية، وينفذون أوامر البيع والشراء نيابة عن العملاء لضمان حصولهم على أفضل الأسعار المتاحة.

منصات إلكترونية

تقدم شركات الوساطة منصات إلكترونية متطورة تتيح للمستثمرين الوصول إلى السوق بسهولة، مع أدوات تحليلية مثل الرسوم البيانية والأخبار المالية لمساعدتهم في اتخاذ قرارات مستنيرة، إلى جانب تقديم الاستشارات والتحليلات المالية، إذ يساعد الوسطاء، المستثمرين في فهم اتجاهات السوق من خلال تقديم توصيات وتحليلات مالية، ما يمكنهم من اتخاذ قرارات استثمارية أكثر دقة.

بعض الوسطاء يقدمون خدمات إدارة المحافظ، إذ يتخذون قرارات استثمارية نيابة عن العملاء بناءً على أهدافهم المالية ومستوى المخاطرة الذي يتحملونه، كما تقدم شركات الوساطة دورات تدريبية وورشًا تعليمية لمساعدة المستثمرين على فهم الأسواق المالية بشكل أفضل وتجنب القرارات الخاطئة.

التداول بالذكاء الاصطناعي

تُحدث تطبيقات الذكاء الاصطناعي ثورة في عالم التداول المالي العالمي، إذ باتت تلعب دورًا متزايدًا في تحليل الأسواق واتخاذ القرارات الاستثمارية بسرعة ودقة تفوق قدرة البشر، كما

شكر وتقدير

في السابع عشر من أيار 2025، احتضنت بغداد القمة العربية الرابعة والثلاثين في أجواء اتسمت بالتنظيم الرفيع والمهنية العالية، رغم التحديات السياسية والإقليمية المعقدة. ورغم أن مسؤولية إنجاح القمة على المستوى العربي تقع على عاتق الدول المشاركة من حيث المضمون والمواقف، فإن مسؤولية العراق كانت تنحصر في الجانبين اللوجستي والتنظيمي، وقد أدّى هذه المهمة بأفضل وجه.

أود، بصفتي إعلاميًا وباحثًا في الشأن الحضاري والسياسي، أن أقدم شكري وتقديري العميق لحكومة السيد محمد شياع السوداني، التي أثبتت، مرة أخرى، أن العراق قادر على تنظيم الفعاليات الكبرى بكفاءة ومهنية. فقد نجحت الحكومة في إعداد البيئة الملائمة لانعقاد المؤتمر من خلال توفير البنية التحتية، وتسهيل حركة الوفود، وتأمين أجواء مستقرة وآمنة، وهو ما عكس صورة مشرقة عن العراق ومكانته بين أشقائه العرب. وهذا ما حدث أيضًا أثناء عقد مؤتمر القمة في عهد حكومة السيد نوري المالكي.

كما أتوجه بالشكر الخاص إلى شبكة الإعلام العراقي، التي قامت بتغطية أعمال القمة العربية بمهنية عالية وموضوعية واضحة. لقد كان الأداء الإعلامي على مستوى الحدث، إذ نقلت الشبكة تفاصيل المؤتمر بدقة، وواكبت جلساته بوعي، وأسهمت في تعزيز الصورة الحضارية للعراق أمام الرأي العام العربي والدولي. إن هذا النجاح الإعلامي ليس تفصيلًا ثانويًا، بل هو أحد عناصر القوة الناعمة للدولة الحضارية الحديثة. وهذا ما حدث أيضًا أثناء رئاستي للشبكة في المرة السابقة، حين أشاد اتحاد الإذاعات العربية التابع لجامعة الدول العربية بتغطية الشبكة لأعمال المؤتمر.

إن ما قامت به الحكومة العراقية وشبكة الإعلام من جهود مشهودة في تنظيم القمة وتغطيتها، يُعد إنجازًا وطنيًا يستحق الإشادة، ويبعث برسالة واضحة إلى الداخل والخارج: العراق يعود إلى مكانته الطبيعية، والعراقيون قادرون على إدارة شؤونهم بكفاءة، متى ما توفرت الإرادة والرؤية والإخلاص.

من هنا، فإنني أقولها بصدق: لقد بيّضت حكومة السوداني وشبكة الإعلام وجه العراق في هذا المحفل العربي الكبير، ورفعتا من منسوب الثقة بقدرة العراق على أداء دور فعّال في محيطه العربي.

إن ما قامت به الحكومة العراقية وشبكة الإعلام من جهود مشهودة في تنظيم القمة وتغطيتها، يُعد إنجازًا وطنيًا يستحق الإشادة

محمد عبد الجبار الشبوط

يواجه التداول بالذكاء الاصطناعي عالمياً بعض التحديات، مثل الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، واحتمالية حدوث أخطاء في الخوارزميات.

سيختلف بعض التوجهات المستقبلية التي ستشكل واقع التداول في ظل وجود الذكاء الاصطناعي، منها التداول الآلي (AI Automated Trading) عبر الأنظمة الذكية المعتمدة على الخوارزميات المتقدمة لتحليل البيانات الضخمة والتنبؤ بحركة الأسواق، ما يسمح بتنفيذ الصفقات بسرعة فائقة دون تدخل بشري، فضلًا عن تحليل المشاعر واتجاهات السوق، اذ يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل الأخبار الاقتصادية ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي لتقييم مشاعر المستثمرين والتنبؤ بتقلبات السوق قبل حدوثها، إلى جانب تقليل المخاطر وزيادة الدقة، لكون أنظمة التداول الذكية تعتمد على البيانات والتحليل بدلًا من العواطف البشرية، ما يقلل من الأخطاء الناتجة عن الخوف أو الطمع، ويزيد من فرص تحقيق الأرباح.

فبالتداول عالي التردد (HFT) يستخدم بعض الشركات الذكاء الاصطناعي لتنفيذ ملايين الصفقات يوميًا للإفادة من تغيرات الأسعار البسيطة، ما يعزز كفاءة الأسواق المالية، كما توفر الأنظمة الذكية حلولًا لإدارة المحافظ الاستثمارية بناءً على تحليل البيانات والتعلم الآلي، ما يساعد المستثمرين على اتخاذ قرارات أكثر دقة وستراتيجية.

التحديات المحتملة

رغم الفوائد الكبيرة، يواجه التداول بالذكاء الاصطناعي عالمياً بعض التحديات، مثل الاعتماد المفرط على التكنولوجيا، واحتمالية حدوث أخطاء في الخوارزميات، إضافة إلى تأثيره على وظائف الوسطاء الماليين التقليديين، لكن، وعلى الأرجح، فإن مستقبل تداول الأسهم في ظل الذكاء الاصطناعي في العراق يبدو واعدًا للغاية، حيث ستصبح السوق أكثر كفاءة وشفافية، لكن من الضروري تحقيق توازن بين التكنولوجيا والرقابة البشرية، المتمثلة بهيأة الأوراق المالية العراقية، لضمان استقرار الأسواق المالية المحلية.

بغداد/الشبكة العراقية

عُقد مؤخراً في العاصمة العراقية بغداد، مؤتمر الكاربون الدولي بمشاركة إقليمية ودولية على مستوى الخبراء والأكاديميين وصنّاع القرار في العراق وخارجه، لمناقشة تحديات وفرص إدارة الكاربون والتحول نحو الاقتصاد الأخضر.
وسلّط المؤتمر، الذي أقيم تحت شعار (الكاربون من أجل التنمية)، الضوء على الجهود الوطنية والدولية في تقليل الانبعاثات الكاربونية، وتعزيز الابتكار في مجالات الطاقة النظيفة والتكنولوجيا البيئية.

الأول من نوعه في العراق

بغداد تحتضن فعاليات المؤتمر الدولي لاقتصاديات الكاربون

رؤية شمولية

وفي كلمة ألقاها خلال انعقاد المؤتمر، أكد وزير النفط، حيان عبد الغني: أن العراق ماضٍ نحو التحول في مفهوم الطاقة التقليدي إلى رؤية أكثر شمولاً تستند إلى الاستدامة البيئية والتوازن الاقتصادي والمسؤولية الاجتماعية، مبيناً أن خفض الانبعاثات الكاربونية يمثل خياراً وطنياً وضرورة اقتصادية.
وأضاف أنه "يمكن تحويل خفض الانبعاثات الكاربونية الى فرصة حقيقية لجلب التمويل والاستثمار، وتطوير التكنولوجيا من خلال آليات سوق الكاربون وسندات الكربون."
كما أشار عبد الغني إلى أنه "سيتم افتتاح أول محطة لإنتاج الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية بطاقة 250 ميغاواط مع نهاية هذا العام".
واعتبر أن "هذا المؤتمر يمثل حلقة مهمة في سلسلة الجهود الوطنية الرامية إلى بناء اقتصاد منخفض الكاربون، ورفع جاهزية العراق للانفراد في آليات القيادة المناخية بما ينسجم مع التزاماتنا في اتفاق باريس للمناخ".

التزام بيئي حكومي

بدوره، قال وزير البيئة، هه لو العسكري، في كلمة افتتاح المؤتمر، إن "انعقاد مؤتمر الكاربون الأول حدث غير مسبوق في العراق ويشكل علامة فارقة في مسار الدولة بالقضايا البيئية والمناخية".
وأضاف أن "العراق يواجه تحديات بيئية كبيرة، تتمثل في ارتفاع درجات الحرارة، وقلة الأمطار، وشح المياه، وانخفاض منسوب المياه في الأنهار والمسطحات المائية، ما أدى إلى تراجع ملحوظ في التنوع البيولوجي، وازدياد نسبة التصحر." موضحاً أن "هذه العوامل دفعت الحكومة العراقية إلى الاهتمام بالملف البيئي والقضايا المتعلقة به، إذ إن أحد أبرز إنجازات حكومة رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، هو تأسيس الشركة العامة لاقتصاديات الكاربون في وزارة البيئة".
فيما اقترح محمد صاحب الدراجي، مستشار رئيس مجلس الوزراء، في كلمة ألقاها خلال المؤتمر، إنشاء سوق إقليمي لتبادل سندات الكاربون بقيادة العراق، لما له من عوائد مالية للبلاد تصل إلى نحو 100 مليار دولار خلال عقد من الزمن.
ودعا الدراجي "إلى تأسيس سوق إقليمي لتبادل سندات الكاربون من خلال منصة تسمى منصة (تبادل) يقودها العراق".

مكافحة الملوثات البيئية

وكشف محافظ البنك المركزي، علي العلاق، في كلمته، عن تفاصيل مبادرات البنك المركزي لمكافحة الملوثات البيئية ونشر المساحات الخضراء، فيما أعلن عن تبرعه بمبلغ نصف مليار دينار لكل معمل طابوق للتحول نحو الطاقة النظيفة، و350 مليار دينار ضمن مبادرة التشجير الحضري.
وقال العلاق "أود أن أذكر مجموعة من المبادرات التي اتخذها البنك المركزي العراقي ضمن سلسلة من الحلول والإجراءات المبتكرة التي تساهم في تخفيف التحديات البيئية المباشرة، ومن ضمنها قدم البنك المركزي، بالتعاون مع اللجنة العليا للإقراض في مجلس الوزراء، مبادرة بمبلغ واحد تريليون دينار للتحول من استخدام مصادر تقليدية إلى الطاقة المتجددة وخفض انبعاثات الكاربون لتحقيق التنمية المستدامة".
وأشار إلى أن "القروض الممنوحة للمشاريع ذات الطابع البيئي والمستدام ضمن هذه المبادرة مشاريع تتعلق بإعادة تدوير النفايات، هذه المشاريع فعلاً تم تمويلها، ومن بينها إدارة مشروع زراعة النخيل، وحقول أبو غار في بادية السماوة ومشروع البيت الأخضر".
وبين العلاق "كما عملنا في البنك المركزي، بالتعاون مع البنك الدولي، على تطوير نموذج للتمويل الأخضر وتبنيه ضمن خريطة طريق الاستدامة المالية المعتمدة لدينا للسنوات من 2023-2029".
وتابع "قدمنا دعماً لصندوق تحسين البيئة لمواجهة تلوث الهواء بمبلغ مليار دينار للمساهمة في انتشار المساحات الخضراء وتقليل الانبعاثات الملوثة للبيئة".

عقد تفاهم

جدير بالذكر أن المؤتمر، الذي استمرت أعماله ليومين، أقيم برعاية رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، وإشراف وزارة البيئة، بالتعاون مع وزارة النفط والبنك المركزي العراقي، وبحضور عدد من الوزارات والجهات الحكومية المعنية، بالإضافة إلى جمهور متعدد من الشركات العالمية. وتضمّنت فعالياته عدة جلسات نقاشية وورش عمل ركزت على محاور متعددة، وتم توقيع عقد تفاهم مع عدد من الشركات، ومنها شركة أولفن لاستثمار ما يقارب 2 مليون باوند.

(حرب الماركات) بين أميركا والصين..

فُرصة ضائعة.. أم ولادة البراند العراقي؟

ريا الفلاحي

في الأسواق الممتدة من المنصور والكرادة حتى الشورجة، تُعرض ماركات أميركية وصينية على رفوف واحدة. (سامسونغ) و(هواوي)، (نايكي) و(أديداس)، تتنافس بضراوة على جيب المستهلك العراقي، الذي غالباً ما يميل للأجنبي، بحثاً عن الجودة، أو لمجرد الرغبة في اقتناء اسم معروف. ولكن خلف هذه المعركة التجارية الكبرى، التي تشتدّ بين بكين وواشنطن، تبرز معركة أخرى في الظل: معركة البراند العراقي من أجل البقاء، أو الولادة.

تقليد صيني

حرب الرسوم الجمركية، والحظر التكنولوجي، والقيود المتبادلة بين أميركا والصين، لا تقتصر على مصالح الدولتين. تبعاتها تنعكس بوضوح في العراق، حيث تتقلّب الأسعار، وتتغيّر اتجاهات السوق بحسب المزاج الدولي. يقول التاجر البغدادي كريم الموسوي: "الزبون يسأل أولاً عن الماركة.. يريد اسماً معروفاً، حتى لو كان المنتج مقلداً أو منسوخاً." وما بين تقليد صيني وسعر أميركي، يتوارى المنتج العراقي خلف رفوف تُملأ ببضائع لا تشبهنا.

صنع في العراق

وبالرغم من كل ذلك، بدأت علامات محلية بالظهور تدريجياً، لا على استحياء، بل بثقة ووعي بصري ورسالة واضحة. ليست هذه البراندات مجرد محاولات لصنع بديل، بل مبادرات تستند إلى هوية ثقافية وإرادة تجارية.

(زقاق 13).. وهي ماركة ملابس عراقية متخصّصة في (التيشيرتات والبوديات)، تعكس بطابعها البصري جرأة الجيل الجديد وهو يعيد رسم تراثه. تصاميمها تمزج بين الكتابة باللهجة العراقية ورموز الثقافة الشعبية، وتُعرض بروح فنية تجذب الشباب الباحث عن (ستايل) محلي، أصلي، وغير مقلد.

(هاجر غني).. مصممة مجوهرات عراقية حوّلت رموز بلادها – من طائر الخضيري إلى الأختام السومرية – إلى قطع ترتديها نساء العصر. مجوهراتها لا تقول فقط (أناقة)، بل (انتماء) و(رواية).

(زيت بلادي).. منتج عراقي للزيوت النباتية والحيوانية، ينافس في السوق برغم الإغراق بالزيوت التركية والإيرانية. ما يميّز (زيت بلادي) ليست فقط الجودة، بل الخطاب البصري النظيف، والاعتماد على شبكة توزيع محلية بدأت تكسب ثقة البيوت العراقية.

(ملك التمور).. علامة تعبّر عن تمر عراقي مغلّف بأسلوب معاصر ينافس التمور الخليجية، في حين يحافظ على الجذور الزراعية للعراق.

(هيلي Hili).. مشروع لمستحضرات العناية بالبشرة، يعتمد على مواد طبيعية من البيئة العراقية. خط إنتاجه موجه لمن يبحث عن (منتج نظيف)، محلي، ومرتبط بجغرافيا الجمال في العراق.

(علي القاموسي وArtouch آرت تاش).. أثاث عراقي الصنع، بجودة تصميم تنافس الإيطالي والتركي. علامة (آرت تاش) هي محاولة لإحياء الأثاث البغدادي بروح معاصرة، تجمع بين الحرفة والهوية البصرية الحديثة.

ماذا ينقصنا؟

تقول المصممة شهد الخزرجي، التي تقود مشروعاً بصرياً لمستحضرات تجميل: "منتجنا جيد، لكن الناس لا يثقون. نحتاج قصة، نحتاج هوية، ونحتاج تسويقاً."

ويعيد الخبير الاقتصادي أحمد اللامي تشخيص الأمر: "براند عراقي قوي لا يحتاج فقط للجودة، بل لتحالف اقتصادي وثقافي يدعمه؛ من الحكومة، إلى الإعلام، إلى المستهلك."

كيف ننهض بعلاماتنا؟

نحتاج إلى: حماية ذكية، وقوانين لا تُغلق الباب على الاستيراد، لكن تُعطي أولوية للمحلي في العطاءات والأسواق الكبرى. وكذلك منصات عرض مستمرة، وأسواق دائمة، أو معارض موسمية، تمنح البراند المحلي مساحة مرئية. إلى التثقيف الاستهلاكي.. أن نربّي ذوقاً عاماً يُقدّر (المنتج العراقي) كما يُقدّر (الماركة الأجنبية). وإلى تسويق رقمي احترافي.. البراندات المحلية الناجحة كلها تقريباً بدأت من (إنستغرام) لا من إعلان تلفزيوني. علينا أن نذهب حيث يذهب الجمهور.

لسنا بحاجة لصناعة (براندات عملاقة) في يوم وليلة، بل لقصص تحمل نكهة العراق، وشخصيته، ولهجته. كل قطعة ملابس، كل زجاجة زيت، كل سوار نحاسي أو عبوة تمر، يمكن أن تكون سفيراً لنا.. إذا آمنّا بها.

وفي زمن تنهار فيه الثقة بالاقتصاد العالمي، ربما يكون خلاصنا في بناء سوق محلّية.. لها ماركتها، صوتها، وشخصيتها.

ريا عاصي

ثورة العشرين ليست مجرد ذكرى تسجَّل في كتب التاريخ، بل إنها درسٌ متجدد في معنى السيادة، حين يخرج صوت من الأرض ليقول: لا. إنها الحدث الذي ذكّر العراقيين مبكراً أن الاحتلال، مهما غيّر شكله، يظل مرفوضاً، وأن وحدة الكلمة يمكن أن تُربك أعظم الجيوش.

أهازيج النساء في ثورة العشرين..
حين غنّت الحناجر بوجه البنادق

نهضة القبائل

يمرّ اليوم أكثر من مئة عام على ثورة العشرين، تلك الثورة التي لم تكن فقط صراعاً بين مستعمِر وشعب، بل صيحة منسية في سجلّ بلدٍ لم يولد رسمياً بعد. كانت البلاد لا تزال خارجة من عباءة الدولة العثمانية، منهكة، بلا حدود واضحة ولا حكم وطني، حين قررت بريطانيا أن تفرض عليها نظاماً إدارياً بارداً، وأن تنصّب حكاماً أجانب بلغة لا تُفهم، وقرارات لا تُناقش.

في حزيران 1920، وبعد أشهر من التذمر الشعبي والتجاهل البريطاني، انطلقت أول شرارة من مسجد في الرميثة. لم يكن هناك مذياع، ولا بيانات ثورية مطبوعة، فقط خطيبٌ حسيني استعاد رمزية كربلاء في وجه الطغيان الجديد. وسرعان ما انتشرت الانتفاضة كالنار في الهشيم، من المشخاب إلى كربلاء والحلة والنجف، مروراً بذي قار الصحارى، وسياسية في المؤتمرات، والديوانية.

ما ميّز الثورة ليس فقط شموليتها، بل التحالفات غير المسبوقة التي وُلدت فيها: بين شيوخ العشائر وزعماء المدن، بين السُنّة والشيعة، وبين الفلاحين والمثقفين. كانت المعركة على جبهات متعددة، عسكرية في الصحارى، وسياسية في المؤتمرات، وروحية في المجالس الحسينية.

وثائق أرشيفية

تكشف الوثائق البريطانية المحفوظة في (أرشيف مكتب الهند) عن حجم الذهول الذي أصاب الإدارة الاستعمارية في العراق. ففي تقرير مؤرخ في تموز 1920، ورد "الاضطرابات لم تَعُد محصورة بمنطقة واحدة. الأهالي صاروا يهاجمون خطوط السكك الحديد، ويسيطرون على المحطات. شيوخ العشائر في الفرات الأوسط يحشدون رجالهم، والسلطة المحلية باتت خارج السيطرة. يبدو أن العصيان لم يعُد عمل قلّة، بل تحوّل إلى ثورة وطنية شاملة."

وفي برقية سرية متبادلة بين اثنين من كبار الضباط البريطانيين في بغداد، وردت الجملة التالية "إنه لأمر مدهش أن نشهد هذا التعاون بين قبائل طالما اقتتلت فيما بينها. يبدو أن الكراهية لنا باتت أقوى من خلافاتهم."

تلك العبارات لم تُكتب للإعلام ولا كدعاية ثورية، بل كانت اعترافاً داخلياً بأن ثمة شيئاً عميقاً قد تغيّر في العراق، وأن الاستعمار لن يكون رحلة هادئة كما تصوّرته لندن.

نساء الثورة

لم يكن الرجال وحدهم من دوّت أصواتهم في صيف عام 1920، فخلف الجبهات، بل حتى في مقدماتها أحياناً، وقفت نساء عراقيات يهزجن، ويزغردن على وقع البنادق، في الثورة الأولى التي قالت فيها البلاد لا لحكم الاحتلال. وبرغم ذلك، لم يكتب التاريخ أسماءهن كما كتب أسماء شعلان أبو الجون، أو الشيخ ضاري، أو جعفر أبو التمن. لكن الأهازيج ظلت، متوارثة في الذاكرة الشفهية، شاهدة على نساء حملن الثورة، التي امتد أوارها إلى جميع مدن العراق، في الحناجر.

وعلى الرغم من الدور البارز الذي لعبته النساء في الثورة، إلا أن الوثائق البريطانية التي توثق تلك الفترة نادراً ما تذكر مشاركتهن. ومع ذلك، تشير بعض التقارير إلى أن السلطات البريطانية كانت تدرك تأثير الأهازيج والهوسات في تحفيز الثوار، ما دفعها إلى محاولة قمع هذه الأنشطة. لكن النساء استمررن في ترديد الأهازيج، متحديات القمع ومؤكدات على دورهن في النضال الوطني.

تشير بعض المصادر إلى أن هذه الأهازيج كانت تُستخدم كوسيلة للتواصل بين الثوار، خاصة في المناطق الريفية، حيث كانت وسائل الاتصال محدودة. وكانت الكلمات تحمل رسائل مشفرة أحياناً، تعبر عن رفض الاحتلال وتحث على الصمود والمقاومة.

أهازيج تساند البنادق

في قرى الرميثة والشامية والحلة، كانت النساء يخرجن عند سماع

الرصاص، يصفّقن ويهزجن أمام المقاتلين. لم تكن تلك لحظة احتفالية، بل استنفار لرفع المعنويات، وتثبيت الثوار في مواقعهم.

يقول الباحث سامي الزبيدي الذي وثّق بعض تلك الهوسات: "لم يكن بوسع كثير من النساء حمل السلاح، لكنهن حملن الكلمة، وكان وقعها لا يقلّ أثراً عن الطلقة."

واحدة من أشهر تلك الهوسات تقول:

"هزني ونّه ابنك جبال،
هبت عليّ رعود شمال
ابنك هز الدنيا وجال"

وفي موقف آخر، وبعد استشهاد ابنها، هزجت أمّه قائلة

"موتك رصيده گلبي،
يشهد علي التراب
ضربك على القهر كان
ماهوش عتاب"

فطيمة بنت الظوالم

هي التي هوست على جثمان ابنها، في رواية تناقلها أبناء الجنوب. كانت فطيمة من عشيرة الظوالم تنتظر عودة ابنها من إحدى المعارك ضد الإنجليز، فلما عاد أخوها وسألته: "وينه؟"، أجابها: "جنْ لاهزيتي ولوليتي". فأجابته، وهي تشقّ ثوبها

"هزيت ولوليت لهذا،
ما هزيت للخايب"

كأنها تقول: هزي لا يُمنح إلا لمن يستحقه، وهو شهيد ما خان ثورته.

عفته بنت صويلح

في مشهد آخر من مشاهد الثورة، أسر الإنجليز ولد امرأة تُدعى عفته بنت صويلح. مرّ أمامها مكبّلاً بالأغلال، فقالت له بصوت يجلجل

"بس لا تتعذر موش آنه!"

أي: لا تكذب وتقل لهم إنك لست من الثوار. فأجابها

"حطوني بحلكه وگلّت آنه"

أي: حتى حين صار الموت في فمي، لم أجبن.

بعض الهوسات حملت كلمات صريحة ضد الاحتلال البريطاني، وهجاءً للجبن، مثل

"ما نرضى بالذل، لا وربي،
نركب الموت ونرگص بحربه"

وأخرى كانت تحفّز على الصبر والتحمّل

"صبّر گلبي، ياجلب،
النصر إله رجال"

النسيان القاسي

بعد انتهاء الثورة، عادت النساء إلى بيوتهن، مجلّلات بالثياب السود وذكرى الرجال الذين رحلوا. لكن التاريخ الرسمي نسي أسماءهن. إذ لا تُذكر (فطيمة) ولا (عفته) في كتب المدارس، ولا نجد تمثالاً لامرأة شاركت في ثورة العشرين، برغم أن أصواتهن كانت تُرعب الإنجليز بقدر الرصاص.

ومع مرور أكثر من مئة عام على ثورة العشرين، تظل أهازيج النساء صدىً حياً في الذاكرة الشعبية. هذه الأهازيج ليست مجرد كلمات تُردد، بل كانت رمزاً لصمود النساء العراقيات في وجه الاحتلال، وشهادة على دورهن الفاعل في النضال الوطني. إن توثيق هذه الأهازيج والحفاظ عليها هو أقل ما يمكن تقديمه لهن، ليظل صوتهن مسموعاً في تاريخ العراق.

> لم يكن بوسع كثير من النساء حمل السلاح، لكنهن حملن الكلمة، وكان وقعها لا يقلّ أثراً عن الطلقة.

اقتصاد

الدينار العراقي يتعافى

على حين غفلة أخذ الدولار في السوق الموازي يتهاوى، وإن كان ببطء، لكن الوقائع والمؤشرات على الأرض يشيان بتراجع كبير في أسعار الصرف، بما يشير إلى تعافي الدينار العراقي، وهو مراد المواطن. حقاً هذا التراجع يثير الاستغراب بسبب الهبوط السريع في الأسعار، ما يتطلب البحث في العوامل الأساسية التي أدت إلى هذا التراجع الملحوظ.

في هذا الصدد، تشير التقديرات إلى أن أسعار الدولار في السوق الموازي انخفضت باتجاه سعر الصرف الرسمي، بمعدل تغيير لمصلحة الدينار، بنحو 15 % بالمتوسط، خلال الأسابيع أو الأشهر القليلة الماضية.

وهناك أسباب لهذا التطور، بينها نجاح البنك المركزي العراقي في تمويل التجارة الخارجية للقطاع الخاص ولكبار التجار، عن طريق تعزيز الدولار لدى مراسلي المصارف الوطنية في الخارج، المصنفة AAA بشكل متسارع، فضلاً عن أن بدء التعامل المباشر بالتمويل للعمليات المصرفية الخارجية بعملات اليورو والدرهم الإماراتي واليوان الصيني، من خلال مراسلين مصرفيين للمصارف العراقية هم من التصنيف الائتماني العالي، قد شجع على سرعة الدفع والتحويلات في التجارة مع أسواق الإمارات وتركيا والصين، وهي من أكبر مراكز التسوق التجاري للعراق.

ومن الأسباب الأخرى تشجيع تمويل التجارات الصغيرة بيسر ودون تكلفة، وهي تشكل 60 بالمئة من تجارة القطاع الخاص بعد رفع الكثير من القيود المفروضة سابقاً، والتعاطي من خلال المصارف المراسلة الرصينة نفسها وعبر المصارف العراقية مباشرة.

هذه الأسباب، وغيرها، ساهمت في تحديد جموح الدولار في السوق الموازي، بالإضافة إلى أسباب أخرى، ساهمت أيضاً في تعزيز قيمة الدينار العراقي، منها سرعة حصول شريحة المسافرين على مستحقاتهم بالعملة الأجنبية عن طريق بطاقات الدفع، بكلفة مخفضة وبسعر الصرف الرسمي (1320) ديناراً لكل دولار، دون مشكلات التأخير في تحصيل الدولار النقدي عبر مطارات جمهورية العراق، وبمبلغ 3000 دولار بالسعر الرسمي للصرف لكل مسافر شهرياً، مع حمل بطاقة الدفع الإلكترونية.

كما لا نغفل مخاطر تقلب قيمة الدولار أمام أسعار الذهب، وتوجهات الأفراد إلى الاحتفاظ بفوائضهم المالية بالذهب وسندات الحكومة السيادية المضمونة الدفع، وبفائدة نصف سنوية. هذه العوامل، وسواها، ساعدت حقاً في خفض الطلب على الدولار في الأسواق المحلية الموازية.

ومما لا شك فيه، فإن تهديدات الفيدرالي الأميركي باستبعاد أجيال من الدولار من التداول، خلفت ذعراً بين المالكين وأسهمت بارتفاع المعروض من الدولار، وتأثير ذلك بخفض أسعار سعر الصرف.

> إن تهديدات الفيدرالي الأميركي باستبعاد أجيال من الدولار من التداول، خلفت ذعراً بين المالكين وأسهمت بارتفاع المعروض من الدولار، وتأثير ذلك بخفض أسعار سعر الصرف

ياسر المتولي

وأخيراً يمكن القول إن أسواق (الهايبر ماركت)، المدعومة حكومياً، لعبت دوراً في تحقيق استقرار سعري وعطلت من دور السوق الموازية، وتأثيراتها السعرية على أسعار المستهلك، واستقرار السوق التنافسية، وهي تجربة استطاعت منافسة أسعار السوق السوداء، وهو ما يؤشر نجاح السياسة التجارية لأول مرة في العراق بمعالجة الأسعار.

مكافحة التطرف العنيف..
موجّهات أساسية لستراتيجية وطنية

د. سعد سلوم

تشهد المجتمعات المعاصرة استقطابًا في السنوات الأخيرة، وتواجه انقسامات اجتماعية وأزمات سياسية حادة، جزء منها بسبب الأزمات المالية وعدم الاستقرار السياسي، وصعود الجهات الفاعلة الخبيثة والعنف غير النظامي، وظهور أشكال جديدة من وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تقوم ببث الكراهيات، وتمكن من انتشار أشكال جديدة من التطرف.

كان هناك وعي متزايد بأنه يجب أن يكون هناك نهج شامل في الاستجابة لهذه الأشكال الجديدة من التطرف، التي يعد العراق واحدًا من أبرز الدول التي وقعت ضحية لها.

تمثل مفاهيم التطرف العنيف إضافةً حديثةً نسبيًا إلى مناقشات مكافحة الإرهاب، مبنيةً على الحاجة السياسية إلى تطوير نهج ما قبل إجراميٍّ للإرهاب من قِبل السلطات السياسية والأمنية العراقية. وفيما يلي موجّهات لستراتيجية مكافحة التطرف العنيف نعتقد بأهمية الأخذ بها:

١- على الرغم من أن مكافحة التطرف أصبحت مركزيةً في السياسات الوطنية في السنوات الأخيرة، ولاسيما منذ تأسيس دائرة لمكافحة التطرف العنيف في مستشارية الأمن الوطني، إلا أن تعريف التطرف أكثر تذبذبًا من تعريف الإرهاب، إذ لا يُنص عليه في القوانين الوطنية، والعلاقة بين التطرف والعنف ما تزال محل نزاع.

٢- إن مكافحة التطرف العنيف غير موجهة بالأساس لمعالجة الجذور الاقتصادية والاجتماعية الأعمق للتطرف، وتركز، بدلًا من ذلك، على مقاربات أمنية لا تعالج جذور المشكلة.

٣- مكافحة التطرف هي عملية ثقافية أيضًا، في مسار تغيير العقول والقلوب أيضًا. لذا، فإن وزراتي التربية والتعليم العالي ووزارة الثقافة ودوائر الأوقاف الدينية معنية أيضًا بستراتيجية مكافحة التطرف العنيف.

٤- ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار الفجوة الجيلية في المجتمع العراقي، والتركيز على فهم العلاقة بين الشباب والتطرف، أي بعبارة أخرى: تطوير فهم أفضل لأسباب انخراط الشباب في المنظمات المتطرفة، مع العلم أنهم غالبًا ما ينضمون إليها بهدف المشاركة في شيء ما، أي لأسباب اجتماعية وليست آيديولوجية. ولاسيما إذا كانوا يواجهون آفاقًا غير مؤكدة في عصر يسوده عدم المساواة والبطالة والتفاوت الطبقي، وإهمال أحلامهم ومطالبهم العادلة، على نحو يدعم عوامل تُهيئ بيئة مواتية للتطرف، إذ قد يُوهم معظم الشباب الذين تُجنّدهم المنظمات الإرهابية بأنهم يحشدون أنفسهم من أجل (قضية عادلة) تسعى إلى صون كرامتهم، ويجري استغلالهم وتوظيفهم ضد مجتمعاتهم، لذا فإن العدالة الاجتماعية التي تحققها الدولة هي مفتاح لمواجهة التطرف العنيف والقضاء عليه.

٥- يتمثل دور وزارة الشباب في دعم مرونة الشباب في مواجهة العنف والتطرف، وهو أمر يعتمد بشكل كبير على مدى قدرة الهياكل المجتمعية على توفير الموارد والفرص الكافية لدعم احتياجات الشباب والبناء على نقاط قوتهم.

٦- يمكن أن يكون دور هيئة الإعلام والاتصالات، وشبكة الإعلام العراقية، ووزارة الاتصالات، أكثر فاعلية، بالشراكة مع الخبرات الدولية والمحلية في مواجهة قدرات التطرف الإلكتروني، إذ استُغلت المنصات الإلكترونية من قِبل الجماعات المتطرفة لبث خطابات الكراهية والطائفية، والعمل على مزيد من الانقسام الاجتماعي. علاوة على ذلك، يُمكن الاستخدام السهل للهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي، وخدمات المراسلة، وغيرها، ظروفًا تساعد على سهولة الوصول إلى جماهير واسعة ونشر التطرف على نطاق أكبر.

٧- تشجيع أقسام العلوم السياسية وعلم الاجتماع والدراسات الأمنية والقانون للاطلاع على آخر الأبحاث العالمية لتحليل مختلف أشكال التطرف العنيف، والنظر في تأثير هذه الجماعات والشبكات على رفاهية المجتمعات.

٨- تشجيع الطلاب على تقديم دراسات عن الحالات الوطنية المختلفة للتطرف والاستقطاب والتجزئة المجتمعية، مع التعمق في الأمثلة الوطنية لرسم خريطة للاتجاهات في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأوربا وأميركا الشمالية وأستراليا للسماح بإجراء تحليلات مقارنة على مستوى المناطق والدول.

٩- تزويد صنّاع القرار في المؤسسات الأمنية بخبرات عن سياسة وممارسات مكافحة التطرف، للنظر في كيفية لعبها هذا الدور المركزي المتزايد في صياغة منع التطرف العنيف ومكافحته، وأين يمكن مشاركة هذه الممارسات والسياسات وتطويرها وإشكاليتها ونشرها لمزيد من مكافحة العنف.

١٠- أخيرًا، فإن تطوير نظريات لمكافحة التطرف بحاجة إلى أن تُراعي، بشكل أفضل، الروابط العابرة للحدود الوطنية بين العنف. فتنظيم داعش الإرهابي ليس ظاهرة محلية، بل هو ظاهرة عابرة للحدود. الأمر الذي يتطلب تطوير شبكة علاقات أمنية مع العديد من الدول لمكافحة خطره الذي قد يعود في أية لحظة.

(صيفهم غير).. حين تتحوّل العطلة المدرسية إلى بوابة لاكتشاف الذات والمواهب

مع انتهاء الامتحانات ونهاية السنة الدراسية، هل سيهرع الطلبة للنوم الطويل، وقضاء الوقت المتبقي على شاشات أجهزتهم وهواتفهم؟ أم أن هناك توجيهاً لهم من أسرهم، أو ذواتهم، لاستثمار أوقات العطلة باهتمامات ومواهب ينطلقون نحوها؟ (الشبكة العراقية) استطلعت آراء طلبة تحدثوا عن كيفية قضاء أوقات عطلتهم، إضافة إلى آراء أولياء أمورهم، مع تقديم نماذج لمشاريع وُظفت لترفيههم ودعم إمكانياتهم.

رجاء سلمان

هوايات ومواهب

فيصل مهند عبد اللطيف، طالب ثانوية، يذكر لنا كيف يقضي أوقات عطلته فيقول: "في كل عطلة نهاية السنة أمارس ما أحب من هوايات، منها لعب كرة القدم مع أصدقائي وتشكيل فرق فيما بيننا مع اشتداد المنافسات. فالعطلة أنتظرها بفارغ الصبر لأنها السبيل الوحيد لممارسة هوايتي. كذلك السباحة، فإنا أحبها كثيراً ومواظب عليها، إضافة إلى قراءاتي والتحضير المُبكّر من أجل الامتحانات التنافسية للقبول في مدرسة المتميزين، لأنها هدفي إلى جانب هواياتي."

أما ملاك أحمد، فلها مواهب واهتمامات مختلفة، فهي منذ سنتين تحضّر في العطلة بروفات مع فرقة موسيقية محترفة لتشارك في مهرجانات، إذ تمتلك ملاك صوتاً جميلاً. تقول: "الرسم والغناء عالمان أعشقهما بشغف، وقد شجعتني والدتي كثيراً على الاستمرار فيهما. ففي الرسم كان الحافز الرئيس كيف أرسم شخصيات (الأنمي) والكارتون وخلق عالم جديد بيدي ومخيلتي. كذلك القصص والقراءة لهما حصتهما في العطلة أيضاً. وهكذا، فإن أيام العطلة لدي موزعة ما بين الغناء والرسم والقراءة إلى جانب تعلم فن الطبخ مع والدتي."

وفي غمرة الفرح، وأنا أتحدث مع نماذج من الطلبة، وبصيص أمل في مداومة حبهم لقراءة الكتب، بعيداً عن عولمة الهواتف، كانت الطالبة طيبة وليد فرحان ممن تحدثوا عن قضاء أوقات عطلتهم في عوالم الكتب، إذ قالت: "أقضي أغلب وقتي في العطلة الصيفية بقراءة الكتب والروايات. أتذكر عندما ذهبنا أنا وأبي إلى المتنبي، فاشتريت كتاباً اسمه (نيلز والمغامرات العجيبة). هو كتاب جميل شعرت بسعادة حين اخترته وقرأته. كذلك أحب أن أختار كتباً من دار المدى، فأنا أحب هذه الدار كثيراً، كما أحب اقتناء الكتب

التي تناسبني من معارض الكتب."

جوائز ودعم

التربوية ميثاق فاضل تحدثت عن الأجواء والدعم اللذين تقدمهما لأولادها في كل موسم عطلة صيفية، بالقول: "كنت أهيئ مرسماً صغيراً لهم في البيت، ينمّون موهبتهم فيه ويرسمون أفكارهم، وكنت أرصد مكافأة معينة مع كل رسمة تشجيعاً لهم، وهكذا أصبحت ابنتي زهراء رسامة الآن."

وتضيف: "كنت أحثهم أيضاً على تخصيص ساعتين من اليوم لقراءة كتب مفيدة، مع إعطاء جوائز مالية أو معنوية عن كل كتاب يكملون قراءته. فابني مصطفى، كنت أعطيه بعد انتهاء كل كتاب مبلغ خمسة آلاف دينار. إضافة إلى تشجيع وتحفيز روح (المزارع الصغير) فيهم، من خلال المشاركة في زراعة بعض الأصص والسنادين، وانتظار نتيجة عملهم. كما حفزت روح (المهندس الصغير) أيضاً بشراء بعض المكعبات والأشكال المجسّمة لهم، لعمل صور وأشكال مختلفة يبتكرونها بمخيلتهم. أما ابنتي شمس، فهوايتها عالم الطبخ، وهي تساعدني في إعداد الحلويات ومختلف الطبخات، وهي خليفتي حالياً، وبإبداع، في المطبخ."

المخيم الصيفي

من بين المشاريع التي قُدّمت لاستثمار أوقات ومواهب الطلبة، كان (المخيم الصيفي) الذي تحدثت عنه صاحبته التربوية براء الإمارة من البصرة، قائلة: "بدأت فكرته عام 2017، ولكوني مديرة مدرسة وأعمل في المجال التربوي، فمن واقع عملي بدأت ألاحظ تخبط الطلبة في اكتشاف وتنمية مواهبهم واستغلال وقت فراغهم. فالطالب في العطلة الصيفية إما أن يقضي وقته في النوم أو في الألعاب الإلكترونية. معظمهم يعود بعد انتهاء العطلة الصيفية وبداية العام الدراسي الجديد وهو متعب ومجهد بسبب السهر الطويل واللعب المستمر، الملاصق لشاشات الأجهزة الإلكترونية، دون أية استفادة من عطلته."

وتضيف: "بدأ مشروعنا (المخيم الصيفي) لمساعدة الطلبة في اكتشاف مواهبهم، فتوجّهت إلى فندق البصرة الدولي (الشيراتون سابقاً) - وكان مغلقاً - وتعاقدت مع إدارة الفندق على تأجير المساحة الخلفية له التي تحتوي على مسبح، وملعب تنس، وملعب كرة قدم، وساحات خضر، وحديقة ألعاب، إضافة إلى قاعات قسّمتها إلى ورش فنية وعملية، وقاعة لتعليم الموسيقى. وانطلقنا، وكان الإقبال كبيراً ومفرحاً منذ السنة الأولى، إذ بلغ الحد الأقصى لقبول واستيعاب أعداد المتقدمين من الطلبة 300 طالب في الشهر الواحد، ولكن الطلبات وصلت إلى 1500 طالب شهرياً."

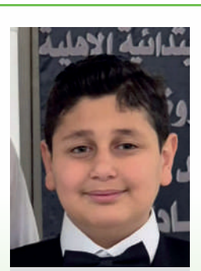

فيصل مهند

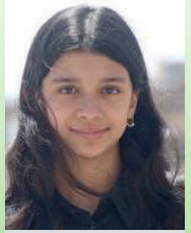

طيبة وليد فرحان

ملاك أحمد

وتؤكد (الإمارة): "في السنة الثانية للمشروع، أصبحت كل مدارس البصرة تعتمد مشروع المخيم الصيفي في العطلة لكي يبتعد الطلبة عن الإلكترونيات، وهذا كان الهدف من مشروعي الذي أخذ صداه. ووسعنا النشاطات لتشمل إضافة إلى كرة القدم، الكرة الطائرة، والمنضدة، وألعاب الجمناستك للبنات."

وتابعت: "عانينا في الاستمرار بالتعاقد السنوي مع فندق البصرة الدولي، فبحثت عن مكان آخر، وقمت باستئجار مسبح الجامعة في البصرة، وهو عبارة عن ملعب وساحة ومكان أصغر من الفندق، لكنه أدّى الغرض لكيلا يتوقف المشروع. وفي السنوات اللاحقة، بدأت أكيّف بناية مدرستي بهذا الاتجاه، حيث وفّرت في داخل المدرسة مسبحاً وملعباً، وفتحت قاعات للورش الفنية، وهكذا وظّفت كل مستلزمات المخيم الصيفي داخل المدرسة لنستمر في خدمة الطلبة في كل عطلة صيفية."

هدر المياه.. الحلول الترقيعية لن تحل المشكلة الأزلية

مصطفى ناجي

حتى مع كتابة هذا الموضوع، لا يبدو أن المسؤولين يفكرون بحلول منطقية لوقف عمليات هدر المياه، لأنهم مازالوا يعتقدون أن الأمر يتعلق بالتوعية الإعلامية للمواطنين بأهمية المياه. وبينما تشهد العاصمة بغداد وبعض مراكز مدن المحافظات شحة في المياه العذبة،

تبذل أمانة بغداد، وبلديات عدد كبير من المحافظات الجهود في توفير تلك المياه، التي تهدر. ولاسيما في موسم الشحة، وتحديداً فصل الصيف، بطرق متعددة منها ترك صنابير مياه المنازل مفتوحة لمبردات الهواء أو غسل مداخل البيوت والسيارات بالماء العذب، ما يعد خسارة اقتصادية تتطلب جهوداً مشتركة للحد منها.

يقول المختص في الشأن الاقتصادي أحمد مكلف إن "العراق يشهد انخفاضاً وتراجعاً في كميات المياه الداخلة إليه ونقصاً في حصته المائية من قبل دولة المنبع (تركيا)، ما يدعو الى اتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنها، وتكثيف الجهود الدبلوماسية للضغط على تركيا لزيادة الإطلاقات المائية الى العراق."

انخفاض المناسيب

أضاف مكلف في حديثه مع "الشبكة العراقية": "لقد بلغت نسبة التراجع في كميات المياه الداخلة للعراق الى ما يقارب الـ 50 بالمئة، بحسب وزارة الموارد المائية، نتيجة قيام إيران بتغيير مسارات بعض الروافد التي تصب في نهر دجلة، الى جانب انخفاض كميات الأمطار المتساقطة خلال السنوات الأخيرة بسبب التغيرات المناخية، ما أثر في الخزين الستراتيجي من المياه الجوفية."

ورأى أن "كميات المياه التي توفرها الدولة للاستهلاك البشري، ستمثل مشكلة متفاقمة لها تداعياتها على الزراعة، في وقت يجري وضع خطط لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل ونسبة الأراضي المزروعة، وتمتد المشكلة لتشمل قطاع الكهرباء، التي تعتمد على مياه السدود في توليدها."

وبيّن مكلف "ضرورة اتخاذ إجراءات سريعة على جوانب متعددة، منها التحرك الدبلوماسي، وحملات توعية

الجمهور، وخطط لمحاسبة المتسببين بالهدر المائي من خلال وضع عدادات لقياس كميات المياه واحتساب أجورها شهرياً، لا كما هو معمول به حالياً، من تقديرات تبلغ 100 ألف دينار سنوياً موزعة على ستة أشهر."

معالجات الماء

من جهته، يقول المهندس في مشروع ماء الرصافة محمد الوردي لـ "الشبكة العراقية" إن "أمانة بغداد تنفق الأموال الطائلة على شراء وتوفير مواد التحلية والتنقية والتعقيم لمياه النهر الخام لتزود بها المواطنين كمياه محلاة صالحة للشرب."

وعن سبب استخدام مادة الكلور وانتشار رائحتها المميزة في مياه الإسالة بين الوردي أن "سبب ذلك يعود الى الملوثات الصناعية التي تلقيها المعامل، الى جانب المياه الثقيلة لمصافي النفط التي تصرف الى الأنهار، فضلاً عن المخلفات الطبية التي تلقيها المستشفيات مباشرة في النهر وسط غياب الإتلاف الصحي لها، ولعل السبب الآخر هو تصريف مياه المجاري الى النهر بعيداً عن محطات التحلية وإعادة تدوير المياه."

ولفت الى أن "إهدارها دائماً يكون بسهولة من المواطنين دون التفكير بكل هذه التفاصيل، ولاسيما ربات البيوت اللائي يتركن مياه الحنفية مفتوحة دون انقطاع طيلة وجودهن في المطبخ." مؤكداً أن "نظام العدادات معمول به في كل دول العالم، إلا في العراق، وقد نعرف أو لانعرف السبب..!"

مواجهة التحديات

بدوره، قال المتحدث باسم وزارة التخطيط عبد الزهرة محمد الهنداوي: "هناك إجراءات وسياسات مهمة يمكن اللجوء إليها لنكون بمستوى مواجهة تحديات نقص المياه العذبة."

وأوضح الهنداوي لـ "الشبكة العراقية": "لعل أهم تلك الإجراءات هو ترشيد الاستهلاك، الذي يتطلب حملات توعية واسعة للجمهور تبين مخاطر هدر المياه، بهدف تعديل نمط استهلاكهم." مشيراً الى أن "هذه الحملات تتطلب مشاركة جميع القطاعات والدوائر ذات العلاقة لتحقيق الغاية المنشودة."

طرق الري القديمة

وأشار الى "ضرورة تبديل وسائل الري القديمة بأخرى حديثة، كونها تكبد البلد خسائر كبيرة في كميات الماء، وثالثها إعادة النظر بالخطة الزراعية، والسعي الى التركيز على المحاصيل الستراتيجية ذات الاستهلاك المائي الأقل، مقابل الاستغناء عن محاصيل أخرى".

ودعا الهنداوي القائمين على هذا الملف الى "إيلاء سدود تجميع مياه الأمطار اهتماماً استثنائياً، لتحقيق أقصى استفادة من موسم الأمطار، فضلاً عن إكمال مشاريع السدود الكبيرة غير المنجزة، والخطوة الأخرى تفعيل العلاقات الدبلوماسية لممارسة الضغط على البلدان المتشاطئة معنا للحصول على حقوق العراق المائية كاملة، حتى إن تطلب ذلك استخدام الضغط التجاري، لضمان توفير المياه في السنوات المقبلة، التي سنشهد خلالها زيادات واضحة في عديد السكان."

وكان مدير مركز بحوث السوق وحماية المستهلك الدكتور محمود عبدالله جاسم قد ناقش موضوع (تلوث المياه واسس معالجتها) مع مجموعة من باحثي المركز، في عدة جوانب نظرية للتعرف على اسباب تلوث المياه والطرق المتبعة في ازالة او تقليل التلوث واهم التقنيات الحديثة المستخدمة في المعالجة.

وقال في الندوة التي نظمها المركز وحضرتها "الشبكة العراقية": "يمكننا ان نعرف تلوث المياه بانه اي تغيير فيزيائي او كيميائي في الماء، يؤثر سلبا على الكائنات الحية بشكل كبير".

واضاف "اصبحت مشكلة تلوث المياه مشكلة عالمية ولابد ان تتكاثف الجهود الدولية والمجتمعية من كل المؤسسات والافراد من اجل وضع الحلول وزيادة الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة ومواردها وخاصة المياه، من انواع التلوث التي اصبحت تهدد الكائنات الحية لتحقيق الاستدامة في النظام البيئي."

حذرت منه منظمة الصحة العالمية والاتحاد الأوربي

(الصمون القاتل).. سمّ نحمله يوميًا دون أن نعلم

همسة وائل

في كل صباح، تصطف طوابير الناس أمام الأفران، يمدّون أيديهم نحو أرغفة الصمون الساخنة، التي لا تكاد تخرج من التنور حتى يضعها البائع سريعًا في أكياس نايلون شفافة، فيحملها الزبون مطمئنًا، وهو يظن أنه أنهى مهمة بسيطة في يومه المزدحم لكن خلف هذه العادة اليومية يكمن خطر صامت لا يراه أحد، خطر قد يبدأ من رائحة بلاستيك ذائب، وينتهي بأمراض خطيرة تفتك بالجسم بصمت

إنها ليست مبالغة، بل حقيقة علمية تؤكد أن وضع الخبز، أو الصمون الساخن، في أكياس النايلون يؤدي إلى تسرب مواد كيميائية سامة، بعضها مصنف كمسرطِنات.

فما الذي يحدث فعليًا عندما يتلامس الخبز الساخن مع البلاستيك؟ ولماذا لا تزال هذه الممارسة مستمرة رغم التحذيرات؟ وهل هناك وعي حقيقي لدى المواطن والبائع على حد سواء؟

في هذا التحقيق، نفتح ملف (الصمون والنايلون)، ونقترب أكثر من تفاصيل الخطر الذي بات جزءًا من طعامنا اليومي.

ففي ظل التوسع العمراني والتطور الصناعي المتسارع، أصبحت المواد البلاستيكية جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، إذ تُستخدم في تغليف وتعبئة معظم المواد الغذائية، ومن أبرزها الخبز والصمون، اللذان يشكلان الوجبات الرئيسة في معظم البيوت. وبرغم سهولة استخدامها وانخفاض تكلفتها، إلا أن أكياس النايلون التي تستخدم في تعبئة الخبز الساخن تحمل مخاطر صحية وبيئية جمّة، غالبًا ما تغيب عن وعي المستهلكين.

مخاطر صحية

أكياس النايلون تُصنع من (البوليمرات) المشتقة من البترول، وعندما تُستخدم لتعبئة الخبز أو الصمون الساخن، فإن الحرارة تؤدي إلى انبعاث مواد كيميائية ضارة يمكن أن تنتقل إلى الطعام، ما يشكل خطرًا صحيًا متزايدًا مع التكرار والمدة الزمنية، كما أنها تحتوي على:

* البيسفينول: وهو مركب كيميائي يُستخدم في تصنيع البلاستيك الصلب و(الراتنجات)، وله تأثيرات معروفة على الجهاز الهرموني للإنسان، إذ يسبب اضطرابات في إفراز الهرمونات، ويرتبط بزيادة خطر الإصابة بسرطان الثدي والبروستات واضطرابات الإنجاب.
* الفثالات: التي تُستخدم لتليين البلاستيك، وتتسرب بسهولة عند ملامستها الدهون والحرارة، مسببة اضطرابات في وظائف الكبد والكلى، كما تؤثر سلبًا على الجهاز التناسلي وقد تؤدي إلى عيوب خلقية عند الأطفال.
* الدايوكسينات: التي تنتج كمواد ثانوية عند تعرّض البلاستيك للحرارة، وهي من أخطر المواد السامة والمعروفة بقدرتها المسرطنة وتأثيرها السلبي على الجهاز المناعي.
* الميكروبلاستيك: وهي جزيئات دقيقة تتكسر من أكياس النايلون وتدخل إلى الجهاز الهضمي، وقد تُسبب التهابات مزمنة وأضرارًا صحية لم تُدرس آثارها بعد بشكل كافٍ

وتشير دراسات حديثة إلى أن التعرض المزمن لهذه المواد يمكن أن يؤدي إلى مشكلات صحية مزمنة، مثل الالتهابات، واضطرابات الغدد الصماء، وأمراض القلب، والسرطان، وهو ما يجعل الاستمرار فيها خطرًا كبيرًا على الفرد والمجتمع.

في أسواقنا ومخابزنا المحلية، ما زالت أكياس النايلون هي الخيار السائد لتعبئة الخبز، رغم تحذيرات الخبراء. أم أحمد، ربة بيت تبلغ من العمر 38 عامًا، تقول: "لم أكن أعلم أن وضع الصمون الساخن في كيس نايلون يشكل خطرًا. لطالما اعتبرته عادة طبيعية وسهلة، لكن بعد أن قرأت عن تأثيراتها الصحية، بدأت أتجنبها وأطلب استخدام أكياس ورقية."

أبو علي، صاحب فرن، عمره 52 عامًا، يشرح واقع السوق: "الزبائن يطالبون بأن يكون الخبز ساخنًا في كيس نايلون، وإذا طلبنا منهم الانتظار ليبرد، أو استخدمنا أكياسًا أخرى، يشتكون من ارتفاع السعر أو عدم الراحة. نحن بحاجة إلى حملات توعية وتدخلات رسمية لضبط هذه المشكلة."

أثر بيئي

إلى جانب الأضرار الصحية، تشكل أكياس النايلون تهديدًا بيئيًا كبيرًا، فهي تستغرق مئات السنين لتتحلل في الطبيعة، وتُسبب تلوثًا خطيرًا في التربة والمياه، كما تؤذي الحياة البرية التي قد تبتلع هذه الجزيئات البلاستيكية أو تعلق فيها، ما يُسبب نفوقًا واسع النطاق للحيوانات.

وتؤكد الدراسات أن مخلفات البلاستيك تتجمع في البحار والمحيطات، ما يؤدي إلى كارثة بيئية عالمية تهدد السلامة البيئية ومستقبل البشرية.

وقد بدأت دول عدة ومنظمات صحية وعلمية في تبني سياسات تحد من استخدام البلاستيك، وخاصة في مجال الأغذية الساخنة

المنظمة العالمية للصحة حذرت من التعرض المفرط للمواد الكيميائية البلاستيكية وأوصت بتقليل استخدامها، خاصة في تغليف الأطعمة الساخنة.

اما الاتحاد الأوربي فأصدر قوانين للحد من استخدام البلاستيك في التعبئة، وشجع على تطوير بدائل صديقة للبيئة مثل الأكياس القماشية والأكياس الورقية القابلة للتحلل.

في العراق، هناك توجهات متزايدة لزيادة الوعي الصحي والبيئي، مع دعوات من منظمات المجتمع المدني لوضع قوانين تحد من استخدام النايلون.

أما البدائل العملية، فالأكياس الورقية أكثر أمانًا من النايلون لأنها لا تذوب ولا تنبعث منها مواد سامة عند تعرضها للحرارة. كما أن الأكياس القماشية (القطنية) قابلة للغسل وإعادة الاستخدام، وتُقلل من النفايات البلاستيكية.

في نهاية هذا التحقيق، يبقى واقع استخدام أكياس النايلون لتعبئة الخبز الساخن مرآة صادقة لمستوى وعينا الصحي والبيئي، ومؤشرًا على مدى اهتمامنا بصحتنا وصحة أبنائنا. ما يبدو لنا عادة يومية بسيطة، لا نستشعر خطورتها، هو في الحقيقة قنبلة موقوتة تنفجر بصمت داخل أجسادنا ومع مرور الزمن، تاركة وراءها أمراضًا مزمنة ومشكلات صحية يصعب علاجها.

خضير الزيدي

يعد الثاني من نيسان من كل عام يومًا عالميًا للتوحد، الذي يعرّف بأنه اضطراب يشخص عند أطفال معينين، لهم نمط من السلوكيات الاجتماعية المختلفة، كفرط الحركة، وعدم الانتباه، وتشتت في الذهن، وفقدان الذاكرة، وصعوبة في التواصل الاجتماعي من خلال الكلام.

التوحد.. مرض نفسي أم اضطراب في السلوكيات؟

تاريخيًا، شُخص هذا الاضطراب على يد الطبيب النمساوي (وليم كونر) في أميركا عام 1943، حين لاحظ تشابهًا لمجموعة معينة من الأطفال يمتلكون بعض التفاصيل، سمّاهم، في حينها، (الذاتويين)، لإنهم يميلون إلى العزلة في الحياة الاجتماعية. وتشير الإحصائيات الدقيقة لمنظمة الصحة العالمية إلى أن كل 100 طفل يولد، من حديثي الولادة، يصاب طفل أو اثنان منهم باضطراب طيف التوحد. وعلميًا لم يوجد العلاج الدوائي الذي يمكن أن يعالج سمات طفل التوحد، لكن هناك مهدئات نفسية تخفف من حجم النشاط، أو ما يسمى (فرط الحركة)، وسنجد نفرًا من الأطباء يميلون إلى إعطاء فيتامينات ومنشطات للذاكرة، ولكن في الحقيقة بدت التدريبات في المراكز، على يد مدربين نفسيين، هي الفرصة المتبقية لتنشيط ذهن وعقلية طفل التوحد.

الأسباب المعلنة

هناك الكثير من الدراسات والمتابعات العلمية التي تضعها جمعيات ومؤسسات علمية نفسية وطبية عن التوحد، يتفق الغالب منها على وجود أسباب عدة، لعل اللافت منها يتعلق بالطفرة الجينية التي يصاب بها الزوجان، أو أن هنالك تراكمًا لمعادن ثقيلة داخل أمعاء الطفل، بالإضافة إلى الآثار الجانبية لما يعرف باللقاحات التي يكتسبها الأطفال حتى عمر السادسة، مع وجود أسباب أخرى تتعلق بزيادة نسبة البكتريا الضارة، ونقص نسبة البكتريا النافعة، وسبب يتعلق بتغذية أمعاء الأطفال، وقد يلفت انتباهنا الأطباء إلى ما يسمى (بروتوكول هانز)، الذي من خلاله يمكن أن يجري العلاج.

آراء الأطباء

ما إن نتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، حتى تظهر لنا، بين فترة وأخرى، إعلانات ممولة في الفيسبوك وتويتر، وبعض المواقع، لأطباء مختصين باضطراب التوحد، نسمع ونشاهد، عبر مواقعهم، العديد من الحالات التي يتشافى فيها أطفال مصابون باضطراب طيف التوحد، مع وجود توعية علمية يقدمها الأطباء لأهالي الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب. الدكتور حسن الساجد، يشير في كلامه عبر موقعه، إلى عوامل عدة تتعلق بالناقلات العصبية في الدماغ، والحمية الغذائية، كما يشير إلى العوامل الوراثية للأبويين، ومنها انخفاض وزن الطفل، وينبهنا إلى موضوعة الإهمال من قبل بعض الأهالي. لهذا يدعونا إلى عدم ترك الأطفال دون التوجه للأطباء.

استجابات عقلية

ونشاهد في صفحة الدكتور أسامة جار الله العاني، كيف يتعامل مع أطفال يعانون من طيف التوحد، ويشير إلى استجابتهم العقلية والذهنية والنفسية، بعد معالجة مشكلات النطق والفرط الحركي. أيضًا تابعنا حديث الدكتور حمزة السيوف، وهو يقول إن جميع أطفال التوحد يفتقدون إلى التركيز، أما أهم السمات فتتواجد عندهم إشكالية القلق والتوتر والعصبية، ويؤكد على أهمية النوم العميق عندهم، لما له من فائدة، ويقسمها إلى فرط حركة، وعدم قدرة على التركيز، ويعده مرضًا عصريًا يعاني منه الغرب والعرب معًا.

ما التوحد؟ وما طيف التوحد؟

في الجانب الآخر من التنظير، سنجد في الكثير من الدراسات ما ينبهنا إلى الاختلاف بين الاثنين، فمنهم من يؤكد أن الفرق يتعلق في اللفظ فقط، ومنهم من يشير إلى قوة فرط حركي تتناسب، أو تختلف، من طفل لآخر، فهناك طفل يحمل سمات شديدة، كعدم التركيز، وقلة النطق، بينما نجد طفلًا لديه أقل السمات. يقول الدكتور خلدون الحافظ، وهو اختصاص استشاري

أن الاضطراب يضم أكثر من اضطراب آخر كانت تشخص بشكل منفصل، مثل (سبرجر) و(اضطراب الطفولة التفككي)، وكلها تتشابه بالسمات وتختلف بشدة الأعراض. ويشير إلى بعض الإجراءات غير العلمية التي رافقت رحلة البحث بالاضطراب، ما سبب مشكلات صحية تركت أثرها بشكل سلبي على الأطفال، ومنها غرف الأوكسجين المضغوط، والعلاج بالحمية القاسية. وحسب رؤيته، ورؤية الأطباء، بأن أشدها خطرًا هو ما يسمى بسحب المعادن الثقيلة من الجسم، وللأسف يستخدمه البعض هنا عن طريق أدوية محظورة، لكنهم محميون بطريقة غريبة.

فرط الحركة

في جولة تفقدية لأكثر من مركز، وجدنا مجموعة من المدربين من الجنسين، يشير بعضهم إلى وجود صعوبة في التعامل مع بعض أطفال التوحد، لأن حالاتهم محرجة، بينما تقول مدربات، إننا "اعتدنا في التعامل معهم لاعتبارات إنسانية، فشريحة أطفال التوحد يحملون سمات الذكاء والرغبة في التعايش مع غيرهم، لكن التشخيص يختلف من طفل لآخر.

تقول السيدة ورود، وهي مدربة ذكية تعاملت مع أطفال كثيرين، إن "على المدرب أن يتحلى بالصبر ومعرفة كيف يتعامل مع الطفل". وعن سؤالنا لها عن الطريقة المحببة لهم، قالت إن "طفل التوحد يحب اللعب، لأنه يمتلك فرط حركة، وشهدنا حالات شفاء، لكن بدرجات بطيئة." وحينما توجهنا لإحدى الأمهات وهي تتابع طريقة تعليم طفلها قالت "إننا نجد فرقًا كبيرًا بين جلوس ابني في البيت ووجوده هنا في هذا المركز، لأنه يتكيف في التعايش اليومي مع أطفال آخرين، لكنني أخشى عليه من تقليد بعض الحركات من أطفال قريبين منه، تبدو عليهم الشدة في الاضطراب."

أطفال حديثي الولادة، مع اختصاص دقيق في طيف التوحد، إن "اضطراب طيف التوحد سمي بالطيف، كاختلاف الألوان، والتميز بينهما بالشدة، وكل حالة تحتاج إلى تشخيص معين وعلاج خاص". لهذا يدعونا للذهاب إلى أطباء مختصين، ويحذرنا من عدم متابعة الأطباء لمعرفة التشخيص والعلاج الخاصين، ويلفت الانتباه إلى عدة أسباب، منها التلوث، واختلاف الجينات، واضطراب في الدماغ.

ويؤكد المدرب نذير معيوف، رئيس (منظمة إصرار لذوي الاحتياجات الخاصة) أن الجمعية الأميركية للطب النفسي هي افضل من كتب عن الأمر بشكل علمي حينما أصدرت دليلًا منذ عام 2013 سمي dsm4، وبعدها جرى تحديثه dsm5 وهو دليل تشخيصي يضم الاضطرابات النفسية، وضمنها التوحد. وفي آخر نسخة، وهي من الدليل، أطلق عليه (اضطراب طيف التوحد)، باعتبار

العراق والاستثمار الواعد

يشكّل "ملتقى العراق للاستثمار 2025" محطة ستراتيجية فارقة في مسيرة التحول الاقتصادي الذي يشهده العراق. فهو ليس مجرد منصة لعرض المشاريع، بل نافذة حقيقية لانفتاح العراق على محيطه الإقليمي والدولي، وإعلان واضح عن إرادة الدولة في تمكين القطاع الخاص ليكون شريكًا أساسيًا في التنمية المستدامة.

لقد عملت وزارة التجارة، عبر دائرة تطوير القطاع الخاص، على دعم هذا الحدث بكل السبل، انسجامًا مع التوجه الحكومي لتعزيز بيئة الأعمال، وتحفيز الاستثمار الإنتاجي طويل الأمد، وجذب رأس المال الوطني والأجنبي نحو القطاعات الحقيقية، مثل الصناعة والزراعة والخدمات اللوجستية والإسكان. فتقديم أكثر من 130 فرصة استثمارية مدروسة، وتيسير التواصل المباشر بين المستثمرين والجهات الرسمية، يعكس جدية الدولة في تجاوز البيروقراطية وتحويل الفرص إلى مشاريع واقعية.

> ندعو كل المستثمرين المحليين والدوليين إلى الاستفادة من الفرص التي يعرضها الملتقى، والمساهمة في إعادة بناء الاقتصاد العراقي على أسس مستدامة

مالك خلف وادي*

اللافت في نسخة هذا العام، هو الإعلان عن المرحلة الثانية من مشاريع المدن الجديدة، التي ستضيف أكثر من 150 ألف وحدة سكنية، لتشكل فرصة متكاملة لتطوير سلاسل القيمة في قطاعات الإنشاءات، ومواد البناء، والخدمات المصاحبة. كما يعد مشروع "الطريق التنموي" من أبرز المحاور التي ستعيد رسم خريطة العراق اللوجستية، وتمنحه دورًا محوريًا في التجارة الإقليمية.

تؤمن وزارة التجارة بأن تنمية القطاع الخاص لا تتحقق فقط بإصدار القوانين، بل تبدأ من توفير بيئة جاذبة، واستقرار تشريعي، ومؤسسات قادرة على التفاعل مع المستثمرين بروح الشراكة. لذلك تعمل الوزارة على تبسيط الإجراءات، وتوسيع الشراكات مع الهيئات القطاعية، وتكريس مبدأ "النافذة الواحدة" للاستثمار.

من هذا المنطلق ندعو كل المستثمرين المحليين والدوليين إلى الاستفادة من الفرص التي يعرضها الملتقى، والمساهمة في إعادة بناء الاقتصاد العراقي على أسس مستدامة، عبر شراكات عادلة ومشاريع ذات قيمة مضافة.

فالعراق اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، يفتح أبوابه للفرص، ويضع الاستثمار في قلب أولوياته الوطنية.

* المدير العام لدائرة تطوير القطاع الخاص في وزارة التجارة

حكايات بعيدة عن السياسة

مشاكسة بريئة بين السويدي والرصافي

"الدنيا خوش دنيا بس توفيقنا طايح حظه!"

سعد محسن خليل تصوير / حسين طالب

الكتابة عن الملوك والرؤساء والشخصيات السياسية والاجتماعية مسألة جد خطيرة، بل مثيرة للجدل والخلاف في عالم اليوم، قد تصل بالراوي لها إلى أن يدفع ثمنًا يصل إلى حدود شخصيته، وقد تكون الكتابة حكايات حقيقية أو من نسج الخيال.

هناك حكايات جرى نقلها من أناس عاشوا تلك الفترة، وقد تكون هذه الحكايات معرّضة للكذب والتلفيق في ضوء التراكمات التي يحملها الراوي، سواء كانت هذه التراكمات سلبية أو إيجابية عن الشخص الذي في النية الكتابة عنه.

وتبقى هذه الحكايات في كل الأحوال حكايات بعيدة عن السياسة.. حكايات طريفة تُشبع نهم القارئ الذي ملّ السياسة، للتعرف على المشاعر الشخصية لشخصيات كان لها التأثير في الجماهير، خاصة أن المواطن بات أكثر حاجة للعودة إلى روح النوادر والطرائف التي تعودنا سماعها في مجالسنا، من أجل أن نخفف من قساوة واقع الحياة الاجتماعية التي نعيشها حاليًا،

والتعرف على كوامن الشخصية القيادية التي سادت المنطقة عمومًا والعراق خصوصًا.

ومن الطرائف التي وقعت خلال تولي توفيق السويدي رئاسة الوزراء في عهد النظام الملكي، يُقال إن خصومة وقعت بين السويدي والشاعر الكبير معروف الرصافي، وقد عمد أحد أصدقاء الطرفين إلى مصالحتهما، فأقام مأدبة أو وليمة كبيرة دعا فيها الطرفين إليها، كما دعا كبار الشخصيات البغدادية.

وفي أثناء الجلسة وتبادل الأحاديث الودية، قال أحد المدعوين مخاطبًا السويدي عن قصد: "معالي الباشا، شلون حال الدنيا وياك؟" فرد عليه السويدي غامزًا: "الدنيا موخوش دنيا... بس المهم الواحد يسوي معروف ويشمره بالشط"، ونطق مفردة "معروف" بصوت عالٍ وهو ينظر إلى الشاعر الرصافي بحيث سمعها، فأدرك الرصافي أنه المعني بهذا الكلام، وأن السويدي يستفزه قاصدًا.. فبلعها الرصافي وسكت، وأجبر نفسه على عدم الرد لأنه في وليمة صلح.

ولكن فجأة التفت الشخص نفسه ووجه السؤال ذاته إلى الشاعر الرصافي قائلًا: "أفندينا، أنت شلون حال الدنيا وياك؟" فما كان من الرصافي إلا أن يقتنص الفرصة، فعدّل سدارته وأجاب باسترخاء: "عمي، الدنيا خوش دنيا... بس توفيقنا طايح حظه!" في إشارة إلى توفيق السويدي، الذي بادره بابتسامة تخفي معاني كثيرة... بهذه الروحية كان يتعامل المسؤول مع الرعية، بروح من الشفافية والصدق والمحبة، بعيدًا عن التشنجات غير المبررة... حياة تسكنها واحة من العطر في ذلك العهد، التي تحكي جانبًا من البساطة وعدم التكبر والغلو... حياة تعكس الطيبة دون توابل أو تملق، بعد أن ضاعت الموضوعية في طلاسم الأقلام المتباينة في عالم مملوء ظلامية وتشويهًا للحقائق... هذه الحادثة تعيد لأذهاننا كيف كان يتعامل الرئيس مع المرؤوس، وما أحوجنا اليوم إلى جمعها لتكون دروسًا للحكام في كيفية التعامل مع المجتمع والمحيط بهم بعفوية وإنسانية، للمحافظة عليها من الاندثار، ولتكون برنامج عمل لعودة الروح للمجتمع.

منزل السويدي في شارع حيفا

السجاد اليدوي...

تراث يحاكي قصص وتاريخ أربيل

أربيل/ خالد إبراهيم

من أبرز الفنون التراثية التي تعكس تاريخ وثقافة الكرد في أربيل، السجاد اليدوي، الذي يجمع بين الإبداع الحرفي والدقة والجمال في تصنيعه. وبرغم التطور الصناعي والحداثة، لا يزال هذا الفن مزدهرًا، إذ يُنتَج بأيدي حرفيين مهرة يستخدمون تقنيات تقليدية تعود إلى مئات السنين، ما يجعل كل قطعة تروي قصة تراثية مختلفة.

حرفة متجذرة

روند جمال، أحد تجار السجاد اليدوي، تحدث عن هذه الصنعة قائلاً: "يصنع السجاد محليًا في مدن إقليم كردستان، وخاصة في منطقة هورمان، التي تُعرف بجودة سجادها العالية." مشيراً إلى اختلاف السجاد المحلي عن المستورد، مثل الإيراني والتركي، إذ تُستخدم في صناعته مواد محلية فاخرة، منها خيوط تُعرف باللغة الكردية بـ (أوريشم)، وهي شبيهة بالحرير، إضافة إلى الصوف المحلي الذي يتميز بجودته العالية وتنوع ألوانه وأحجامه."، يضيف جمال: "أغلب السجاد المعروض هنا هو من الصناعة اليدوية المحلية، التي تلقى إقبالًا كبيرًا من السياح الأجانب، وكذلك من زوار المدن العراقية الأخرى، فالعمل اليدوي يحمل قيمة فنية تراثية، إذ يبذل الحرفيون جهدًا كبيرًا في كل قطعة، ما يجعلها تحفة فريدة من نوعها، كما أن زخارف السجاد اليدوي تحاكي التراث الكردي الأصيل، وتعكس هويتنا الثقافية."

يتابع جمال: "إلى جانب السجاد التقليدي، نقوم بتنفيذ طلبات خاصة للزبائن، مثل حياكة صور شخصية أو صور لشخصيات تاريخية وسياسية، من قبل حرفيين متخصصين، مع الحفاظ على اللمسة الكردية في التصميم، نعتمد فيها الزخارف والنقوش التراثية المحلية بدلًا من التصاميم العالمية."

موضحاً أن السنوات الأخيرة شهدت اقبالًا كبيرًا على السجاد المحلي، لجودته العالية وطول عمره الافتراضي، إلى جانب

روند جمال

حمد عبد الله

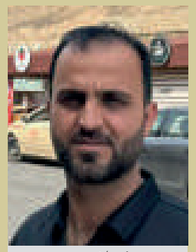

فرمان حمد

لمساته الفنية التي تضاهي السجاد العالمي مقارنةً بالسجاد المستورد.

موروث ثقافي

"إنه ليس مجرد قطعة ديكور، بل رمز لتراثنا العريق وهويتنا الثقافية." هكذا بدأ فرمان حمد حديثه عن السجاد اليدوي، وهو أحد محبيه، مضيفاً: "هو إرث قديم توارثناه عن أجدادنا، كان ولا يزال يُستخدم في القرى الكردية، السيّاح، سواء الأجانب أو المحليون، الذين يزورون أربيل من بقية المحافظات، يحرصون على زيارة سوق السجاد اليدوي القريب من قلعة أربيل التاريخية، حيث تعرض المحال التجارية أجمل القطع المصنوعة يدويًا، بعض منها تقليد للسجاد القديم، لكنه يحمل لمسة إبداعية حديثة."

حمد أوضح أن السجاد اليدوي يأتي بأنواع مختلفة، لكن الأصالة الحقيقية تكمن في السجاد المصنوع في أربيل، إلى جانب إنتاج بعض القرى الكردية الأخرى مثل سوران، وخليفان، وغيرها من القرى، كونه يزداد جمالًا مع مرور الزمن، حين تصبح ألوانه أكثر عمقًا، وزخارفه أكثر وضوحًا.

ويردف حمد: "النظر إلى هذا السجاد يمنح إحساسًا بالراحة والجمال، إذ إنه يحمل تفاصيل فنية مدهشة، وجاذبية أكبر من السجاد المصنوع آليًا." مبيّنًا أن أسعار السجاد اليدوي الأصلي مرتفعة نسبيًا مقارنة بالسجاد المصنوع في المصانع، إذ يصل سعر بعض القطع إلى ثلاثة ملايين دينار عراقي أو أكثر، حسب عمر السجادة، ودقة حياكتها، ونوعية النقوش المستخدمة.

نساء ماهرات

في حين قال حمد عبد الله، أحد هواة جمع السجاد اليدوي: "قبل أكثر من خمسين عامًا، كان السجاد اليدوي منتشرًا في أغلب بيوت أربيل، ومصنّع يدويًا في القرى النائية بأيدي نساء كرديات ماهرات آنذاك، حيث لم يكن هناك سجاد مستورد بعد، لكن مع دخول السجاد الصناعي المستورد، بدأ الإقبال على المنتجات الآلية، رغم أنها لا تمتلك الجمال والأصالة التي يتمتع بها السجاد اليدوي." موضحًا أن الزائرين لسوق السجاد، لا يفوتون فرصة التقاط صور تذكارية فيه، حتى وإن لم يشتروا قطعة سجاد واحدة، حيث يُعد هذا المكان شاهدًا حيًا على فن وإبداع يمتد لعقود طوال.

السجاد اليدوي في أربيل أكثر من مجرد صناعة، بل إنه تجسيد لتاريخ المنطقة، ومهارة الحرفيين المحليين.

بدعم دولي..

(قبهان) تعود إلى الحياة

دهوك / كولر الداودي

تحت سفح قلعة العمادية الشاهقة في محافظة دهوك، شمال العراق، تستريح أطلال (مدرسة قبهان) التاريخية، تلك التي أشرقت فيها شمس العلم منذ العصور الوسطى، وامتدت أنفاسها التنويرية حتى منتصف القرن العشرين. وبين جدرانها التي تنهض الآن من الركام، تنبعث أصوات التاريخ من جديد، معززة بعزم من منظمة اليونسكو وجهات دولية عدة على ترميم هذا الصرح العلمي الفريد

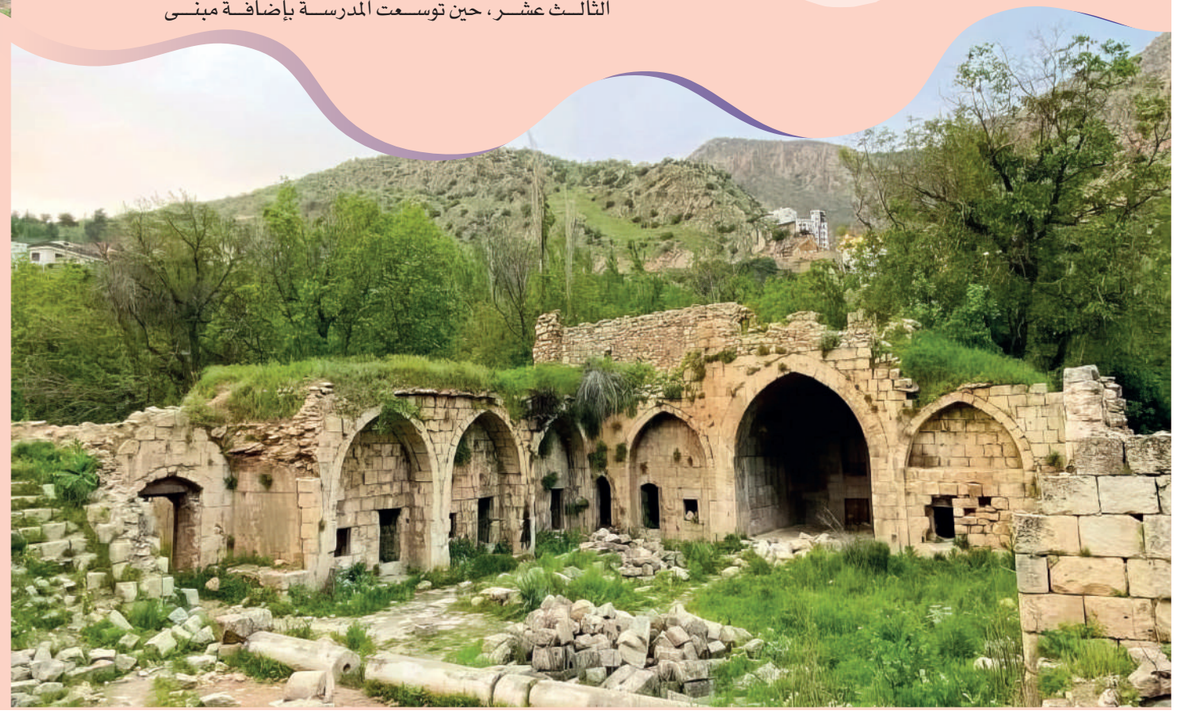

مع أن تاريخ المدرسة المعروف يعود إلى العصور الإسلامية الوسيطة، فإن التنقيبات الأثرية الأخيرة أماطت اللثام عن دلائل تشير إلى وجود بشري في الموقع ذاته منذ أواخر العصر البرونزي، ما يمنح المكان بعدًا تاريخيًا أعمق مما كان متوقعًا.

محطات البناء

الدكتور بيكس بريفكاني، مدير الآثار والتراث في دهوك، تحدث عن مسيرة المدرسة قائلاً إن "مدرسة قبهان مرت بمراحل معمارية وفكرية عدة منذ تأسيسها في القرن الثاني عشر، ففي مرحلتها الأولى ظهرت القاعة المقببة كأقدم عناصر البناء، تبعتها المرحلة الثانية في نهاية القرن الثاني عشر وبداية الثالث عشر، حين توسعت المدرسة بإضافة مبنى ثلاثي الأجنحة مشكّلًا فناء داخليًا لا تزال معالمه ماثلة للعيان."

وأضاف أن "المرحلة الثالثة، في العصور الوسطى، شهدت تشييد مطحنة في الجهة الشمالية الشرقية، وحمامًا مقببًا في الجنوب الشرقي، فيما جاءت المرحلة الرابعة في منتصف القرن التاسع عشر، تلتها الخامسة في أواخر العهد العثماني، أما المرحلة السادسة والأخيرة، فقد بدأت منذ سبعينيات القرن العشرين الماضي عندما أضيفت جدران جديدة حَجَبَت أقواس الفناء الأصلي."

وأشار بريفكاني إلى أن "حملة ترميم سابقة بدأت عام 2012، وشملت تفكيكًا وإعادة بناء بعض الجدران الخارجية، إلا أن الترميم الكلي تأخر حتى هذا العام. والآن، باشرت مديرية التراث والآثار في دهوك بمشروع جديد لترميم جزء من المدرسة، بدعم من منظمة (إكسبريس) الفرنسية، ومنظمة (ألف)، بالتعاون مع الحكومة الفرنسية. ويُتوقع إنجاز المشروع خلال سنة واحدة".

معلم سياحي

فيما يؤكد الأديب خالد خليل أحمد من العمادية أن "مدرسة قبهان تأسست سنة 1534 على يد السلطان حسين الثاني، ودُرست فيها علوم الدين، ثم تطورت لاحقًا لتضم علومًا دنيوية، كالفلك والرياضيات وطب الأعشاب، حتى أصبحت مركزًا علميًا بارزًا يُقصد من قبل الطلبة من العراق وسوريا وإيران والدول العربية المجاورة."

ويضيف: "كانت مدرسة قبهان بمثابة جامعة مصغّرة، لها علاقات قوية مع جامعة الأزهر، وخرّجت علماء كبارًا، أبرزهم أبو السعود العمادي، الذي أصبح مفتي الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان

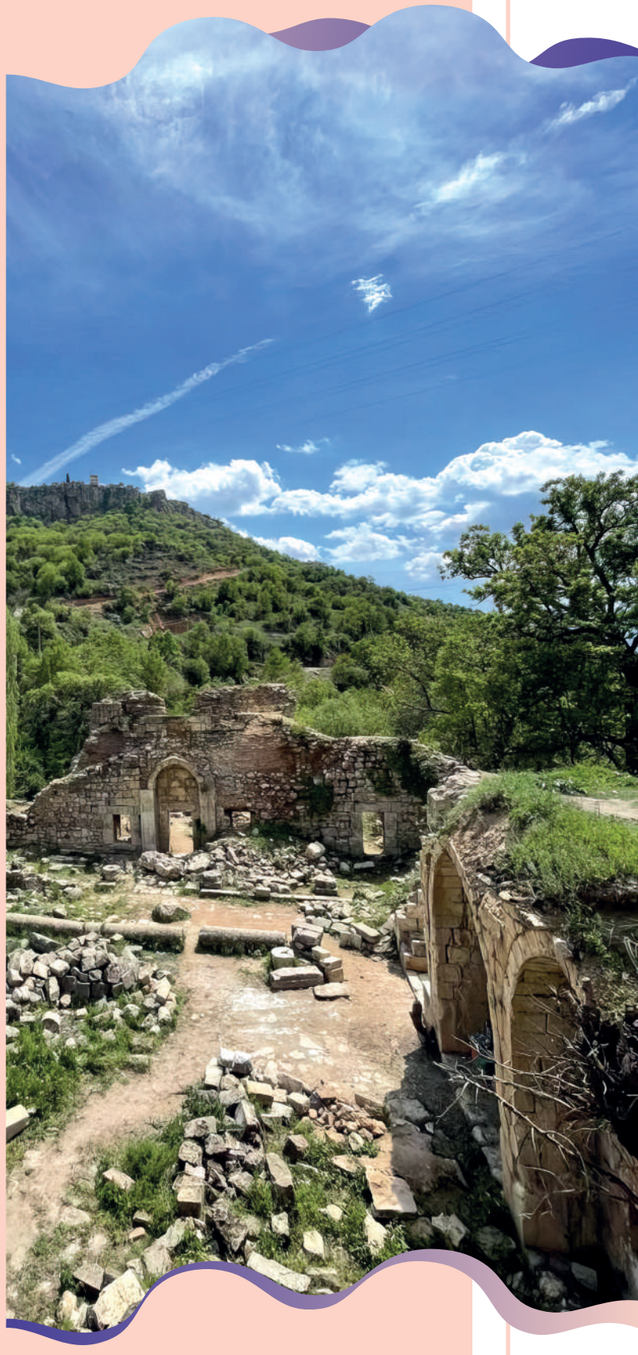

القانوني".

مشيرًا إلى أن "مدرسي المدرسة كانوا من أبناء المنطقة، ويتقنون اللغات العربية والفارسية والكردية.. وتابع: "بعد الستينيات، تضررت المدرسة بسبب الحروب، وأهملت تدريجيًا، حتى تحوّلت إلى هياكل حجرية، بينما نُقلت مخطوطاتها الأصلية إلى متحف بغداد. واليوم، تتجه الأنظار مجددًا نحو ترميمها ضمن مشروع يشمل أيضًا مقبرة السلطان حسين، وصهريج المعبد الزرادشتي، وأسوار القلعة التاريخية."

شراكة علمية

من جانبه، يوضح الكاتب والصحفي شريف محمد خالد، مسؤول المركز الثقافي في العمادية، أن "السلطان حسين ولي كان راعيًا للعلم والعمران، وأطلق على المدرسة اسم قبهان، إما تيمنًا بمسجد قُباء في المدينة المنورة، أو لكثرة القباب التي تزين سطحها، وهو الرأي المرجح بحسب المؤرخين المحليين".

ويؤكد أن "مدرسة قبهان لم تكن مجرد مبنى تعليمي، بل كانت المؤسسة العلمية الوحيدة في المنطقة قبل ظهور المدارس الحكومية، حيث دُرّس فيها 12 علمًا متنوعًا شملت التجويد، واللغة العربية، والفارسية، والكردية، والطب، والفلك، والرياضيات. وكانت الشهادة الممنوحة من قبهان معترفًا بها من قبل جامعة الأزهر في مصر، بل إن الفقهاء والأساتذة كانوا يتبادلون المهام والتدريس بين المؤسستين."

ويضيف أن "طلاب المدرسة كانوا يتوزعون على حجرات خاصة؛ واحدة للأساتذة، وأخرى للطلاب، وثالثة للعاملين، فيما اعتمدت المدرسة في تمويلها على الزراعة، إذ كانت تحيط بها أراضٍ تُزرع بالأرز وغيره من المحاصيل التي تكفي لتغطية نفقاتها."

وكان أهل العمادية من الميسورين يتكفل بعضهم بنفقات خمسة طلاب، فيقدمون لهم الطعام والشراب والملابس، في تقليد اجتماعي يعكس مكانة العلم والتكافل في تلك المرحلة. واستمر التعليم فيها حتى بداية الستينيات، قبل أن يُبنى غيرها وتُهمل، تاركة وراءها إرثًا كبيرًا بحاجة ماسة إلى الإحياء.

فنجان محبة

من لا يتغير.. يتلاشى

لم تكن الشركات التي أغلقت أبوابها، أو سرّحت موظفيها في العقدين الأخيرين، شركات فاشلة، ولم يكن العاملون فيها أقل كفاءة أو التزامًا. إنما العالم من حولهم تغيّر، ولم يستطيعوا هم التغيّر بالسرعة ذاتها. فقد دخلنا عصرًا جديدًا لا يشبه ما قبله: التحول الرقمي والأتمتة، والآن الذكاء الاصطناعي، حيث لم تعد الخبرة وحدها كافية، ولا الشهادات ضمانًا، ولا حتى التاريخ الطويل صكّ أمان.

نحن اليوم نعيش ثورة لم تشهد البشرية لها مثيلًا من قبل، التعليم الرقمي، الطب الروبوتي، الاقتصاد المعرفي، والعملة الرقمية، وغيرها، وكلها ليست عناوين مستقبلية، بل واقع يومي يتغلغل في كل تفاصيل حياتنا. تتغير المهن، والمهارات المطلوبة تتبدل، وحتى مفهوم (الوظيفة) لم يعد كما نعرفه. في السنوات العشر المقبلة، ستتأثر معظم المهن، من الطب إلى التعليم، ومن القانون إلى الهندسة.

وربما يبرز سؤال قاسٍ، لكنه ضروري: كيف نحافظ على مكاننا وسط كل هذا التغير السريع؟ والجواب: ليس في مقاومة التغيير، بل في اعتناقه.

التكيّف لم يعد خيارًا، إنما ضرورة حياتية. ليس لأننا ضعفاء، بل لأن الجمود لم يعد ممكنًا. نحن بحاجة إلى أن نعيد تشكيل ذواتنا، أن نكسر قوالبنا القديمة وننحت أخرى جديدة. أن نستثمر في التعلم، لا لنحصل على شهادة جديدة، بل لنحيا حياة جديدة. أن نتصالح مع فكرة أن ما تعلمناه منذ سنوات قد لا يصلح اليوم، وأن الشغف وحده لا يكفي، إن لم نرفقه بخطوات عملية.

لا أقول لنحاول، إنما لنقبل هذا التحول ولا نخشاه، ولا ننسى أن التكنولوجيا التي أزاحت بعض الوظائف، قد فتحت أبوابًا لآلاف غيرها. المهم أن نمتلك الجرأة لنعبر من بابٍ إلى آخر، وأن نثق بأن قدرتنا على التعلّم والتأقلم هي أثمن ما نملك.

التغيير لا يعني أن نلغي ما كنّاه، بل أن نعيد اكتشاف أنفسنا فيه. أن نحمل معنا قيمنا، ونغلفها بأدوات العصر. أن نحفظ الإنسان فينا، حتى ونحن نعيش بين الحواسيب والروبوتات، فالذكاء الاصطناعي يكتب ويحلّل ويشخّص، لكنه لا يشعر ولا يتألم ولا يحلم. نحن فقط من نملك هذه القدرة، وهذه مسؤوليتنا.

فلنكن مرنين لا متكسرين، متجددين لا مترددين. فالعالم لا ينتظر من لا يتحرك، ولا يعتذر لمن تأخر عن قطار المستقبل، فالذي لا يتغير، سيتلاشى..

التغيير لا يعني أن نلغي ما كنّاه، بل أن نعيد اكتشاف أنفسنا فيه. أن نحمل معنا قيمنا، ونغلفها بأدوات العصر. أن نحفظ الإنسان فينا

نرمين المفتي

أنور حيران محمد

في زحام الأزمات وضغوط الحياة، قد يشعر الإنسان أنه وصل إلى طريق مسدود، فيفكر في الانتحار كخيار أخير للهروب من الألم. لكنه في الحقيقة، ليس إعلانًا عن نهاية، بل قد يكون نداء استغاثة صامتًا، يحمل في طياته رسالة تقول: أنقذوني، ما زلت أحتاج إلى الحياة.

الانتحار..
نداء استغاثة صامت

تشكل ظاهرة الانتحار تحديًا عالميًا متناميًا، لا يميز بين عمر أو جنس أو طبقة اجتماعية، إذ تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من 49 ألف شخص في الولايات المتحدة أقدموا على الانتحار عام 2023، من عمر 12 سنة فما فوق. أما في العراق، فقد اتخذت الأرقام منحى تصاعديًا منذ 2016، حين سُجلت 343 حالة، ليرتفع الرقم إلى 863 حالة في عام 2021، مع تسجيل 700 حالة في 2023، و300 حالة في النصف الأول من عام 2024 وحده.

هذه الأرقام لا تُعد مؤشرات جامدة، بل تنذر بخطر داهم يُهدد المجتمع العراقي، ويتطلب تدخلاً وطنيًا شاملاً يُعالج الأسباب ويدعم الفئات الهشة قبل أن تتفاقم المأساة.

فقدان الشغف

من أبرز العلامات التحذيرية التي قد تشير إلى ميول انتحارية: تغيّرات ملحوظة في المزاج والسلوك، وفقدان الشغف بالأنشطة، والعزلة، والإدمان، والقلق، والاكتئاب، والتحدث عن الموت، أو فقدان الرغبة بالحياة. ويُعد الإدمان عاملًا رئيسًا في 60 % من حالات الانتحار، إذ يسعى بعضهم عبره إلى الهروب من الضغوط، ليقعوا في فخ مضاعف من الألم والمعاناة.

حين يشعر الشخص بأنه لم يعد يرى أفقًا للحياة، تصبح كلمتك، ووجودك، واستماعك له، أدوات إنقاذ حقيقية. لا تتجاهل الإشارات، بل تحدّث معه بلطف، وافتح له مساحة آمنة للتعبير عن ألمه، ورافقه في رحلة البحث عن العلاج والمساعدة النفسية. وتذكر دائمًا: الحديث عن الانتحار ليس تهديدًا، بل هو استغاثة صريحة تتطلب استجابة فورية.

دعم نفسي

الدعم النفسي ليس رفاهية، بل ضرورة حياتية. غيابه يترك الإنسان محاصرًا في أزماته، فريسة لليأس والأفكار السلبية. أما وجوده، فهو كفيل بتحويل مسار الحياة من الضياع إلى التوازن، ومن الانهيار إلى التعافي.

يجب أن نمنح الدعم النفسي لكل من حولنا، فالصحة النفسية لا تقل أهمية عن الجسدية، وهي جدار الحماية الأول أمام المحفزات المؤذية، وضمانة للاستقرار الأسري والاجتماعي.

التصدي لظاهرة الانتحار يتطلب ستراتيجية وطنية واضحة، تقوم على

* تطوير برامج الصحة النفسية.
* رصد الحالات المعرضة للخطر وتوفير العلاج والتأهيل.
* تقديم الدعم العائلي والاجتماعي.
* تعزيز مهارات الحياة والتواصل.
* التصدي للإدمان بكل أشكاله.
* إطلاق برنامج وطني شامل للوقاية من الانتحار، بالتعاون بين وزارات الصحة والتربية والداخلية والمجتمع المدني.

النجاة بالأمل

كل الأديان السماوية تُجمع على تحريم الانتحار، لأنه قتل للروح التي كرّمها الله. ومهما كانت الحياة قاسية، فإن الأمل والصبر طريقان للنجاة. لا تجعل لحظة ضعف تُنهي فصول حكايتك، بل اجعل من هزيمة الانتحار نقطة انطلاق لحياة جديدة أكثر إشراقًا. لا أحد فينا محصّن من الانكسار، لكننا جميعًا نملك قدرة النهوض.. فلنُمسك بأيدي بعضنا بعضًا، قبل أن يسقط أحدنا في الهاوية.

معلَم وطني يستحق الشموخ

سور نينوى العظيم.. جدار يحرس تاريخ العراق

على أطراف مدينة الموصل يقف سور نينوى العظيم، شاهداً على حضارة موغلة في القدم، سادت قبل آلاف السنين، وأحد أعظم التحصينات المعمارية التي شُيدت في العصور القديمة. بُني هذا السور بأمر من الملك الآشوري سنحاريب، قبل أكثر من 2724 سنة، وفق تصميم دفاعي لحماية عاصمة واحدة من أقوى الإمبراطوريات في التاريخ القديم، وليعكس في الوقت ذاته مدى تطور الهندسة العسكرية لدى الآشوريين..

نينوى/ عامر جليل إبراهيم
تصوير/ حسين طالب

اليوم، يُعد السور من أبرز المعالم الأثرية في العراق، حيث تجرى أعمال ترميم وإعادة تأهيل للحفاظ عليه وإعادته إلى سابق مجده.

(الشبكة العراقية) زارت مدينة الموصل واطلعت على مواقعها التراثية والأثرية، بالتزامن مع اختيار بغداد عاصمة السياحة العربية لعام 2025، والتقت السيد رويد موفق الليلة، مفتش آثار وتراث نينوى الذي حدثنا قائلاً: "شُيد سور نينوى في عهد الملك الآشوري سنحاريب، بهدف تأمين المدينة من الغزوات والتهديدات الخارجية، وكان جزءًا من مشروع عمراني ضخم قام به الملك لجعل نينوى منيعة ومزدهرة. واستمر استخدام السور حتى سقوط الإمبراطورية الآشورية عام 612 ق.م، على يد تحالف الميديين والبابليين."

بوابات السور

يضيف (الليلة): "يبلغ طول السور نحو 13 كيلومترًا، ويحيط بمدينة نينوى بشكل شبه مستطيل، وصُمم ليكون دفاعيًا وقويًا للغاية." مبينًا: أن السور يتكون من طبقات عدة من المواد المختلفة، بدءًا من قاعدة حجرية ضخمة يصل ارتفاعها إلى 6 أمتار، يوجد فوقها جدار من الطوب الطيني بارتفاع يصل إلى 10 أمتار. ويقدر سمكه بـ15 مترًا، ما جعله واحدًا من أقوى التحصينات في العالم القديم."

يسترسل (الليلة) بالقول: "يحتوي السور على 15 بوابة رئيسة، كانت تُستخدم كمداخل ومخارج للمدينة، بالإضافة إلى دورها العسكري والدفاعي. ولكل بوابة أهمية خاصة، وغالبًا ما كانت تُسمى نسبةً إلى الآلهة الآشورية، ومن أبرز هذه البوابات:

بوابة المسقى: وكانت تُستخدم لنقل المياه إلى المدينة، ويُعتقد أنها كانت مخصصة لموكب الملك. وبوابة نركال: وسُميت نسبةً إلى الإله نركال، وبوابة أدد: سُميت نسبةً إلى الإله أدد، وبوابة شمش: وكانت مخصصة لعبادة الإله شمش، إله الشمس، فضلًا عن بوابة حَلَزي: سُميت نسبةً إلى الإلهة حَلَزي."

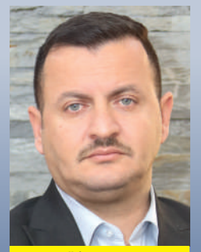

رويد موفق

عمر خليل ابراهيم

إعادة تأهيل

أما عن عمليات إعمار وتأهيل السور فقال: "في السنوات الأخيرة، بادرت وزارة الثقافة والسياحة والآثار، بالتعاون مع مفتشية آثار وتراث نينوى، ومحافظة نينوى، إلى تنفيذ مشاريع لإعادة تأهيل وصيانة السور. شملت هذه الجهود إعادة بناء الأجزاء المدمرة وفقًا للمعايير العالمية، بهدف الحفاظ على التراث العراقي ومواجهة محاولات طمس هويته. وفي عام 2024 حظيت عمليات الإعمار بمتابعة رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، الذي أكد على أهمية السور كدلالة على العمق التاريخي لمحافظة نينوى."

وفي جولتنا الاستطلاعية على معالم السور، رافقنا معاون مدير آثار وتراث نينوى، عمر خليل إبراهيم، ليحدثنا قائلًا: "تعرض سور نينوى عبر العصور للعديد من عوامل التآكل والتدمير، كالعوامل الطبيعية، مثل الزلازل والفيضانات، فضلًا عما لحق به من أضرار بسبب الغزوات العسكرية التي مرت بها المنطقة، قديمًا وحديثًا، أضف الى ذلك عمليات التنقيب غير القانونية التي أدت الى العبث بالمواقع الأثرية، وأخيرًا عمليات التدمير المتعمد الذي قامت به عصابات داعش الظلامية في عام 2015، التي استهدفت العديد من البوابات والمنحوتات الأثرية."

يضيف إبراهيم: "إن عملية إعمار وإعادة تأهيل السور تعني في جوهرها الحفاظ على جزء مهم من هوية العراق، فضلًا عن جعل الموقع مركزًا لجذب السياح والباحثين في علم الآثار." مؤكدًا أن مشروع إعادة تأهيل السور تجري وفق منهجية دقيقة تتماشى مع المعايير الأثرية العالمية، كتقييم حجم الأضرار التي لحقت بالسور أولًا، وتوثيقها باستخدام تقنيات حديثة، ثم إزالة الأنقاض وتنظيف الموقع وتصنيف الأحجار الأصلية القابلة لإعادة الاستخدام، وإبعاد الأجزاء المتضررة التي لا يمكن إصلاحها، فضلًا عن استخدام تقنيات البناء المستوحاة من الأساليب الآشورية القديمة، لضمان الحفاظ على الهوية التاريخية للسور، واستخدام مواد تتوافق مع الأصلية، مثل حجر الحلان الأسمر، مع مراعاة المعايير البيئية والهندسية لضمان استدامة البناء.

تحديات واصرار

يسترسل (خليل) في حديثه قائلًا: "يواجه مشروع إعادة تأهيل سور نينوى تحديات عدة، منها: الحفاظ على الطابع الأصلي للبناء، وتوافر المواد الأصلية المستخدمة في بناء السور، التي قد لا تكون متوفرة اليوم بنفس الجودة، ما يستدعي البحث عن بدائل متوافقة. وبالطبع يبقى التمويل والدعم اللوجستي واحدًا من أهم التحديات التي تواجه مشروع إعادة التأهيل، خاصة أن المشروع يحتاج ميزانية كبيرة. هذا فضلًا عما يحتاجه المشروع من تنسيق عالي المستوى بين الجهات المعنية، إذ تشارك جهات حكومية ودولية في المشروع، ما يتطلب تنسيقًا دقيقًا لضمان تنفيذ الأعمال وفق المعايير المطلوبة. لكن همتنا وعزمنا كبيران لترميم السور وإعادة تأهيله، كونه كنزًا وطنيًا وإنسانيًا يستحق البقاء."

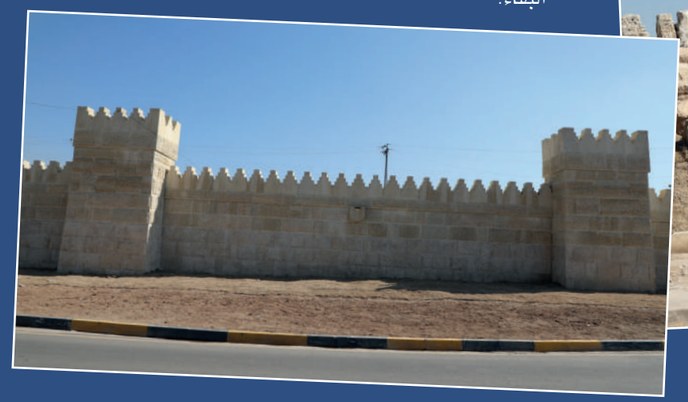

موفق محمد
الشاعر الذي قال كلمته.. ومضى

زياد العاني

لم يكن رحيل الشاعر موفق محمد مجرد غياب جسدي لشاعر متميز، بل كان انطفاءً لصوت شعري ظل لعقود يصدح بالوجع العراقي، متحديًا، ساخطًا، وساخرًا. شاعر لم يهادن سلطة، ولم يتكئ على عروش المؤسسات الثقافية، بل ظل يكتب من قلب الشارع، ومن نبض الناس البسطاء، منسجمًا مع وجدانهم، ومعبّرًا عن جراحهم.

كانت قصيدته مشتبكة بالواقع، لا تبحث عن الجماليات المجرّدة بقدر ما تصنع جمالها من صلصال الألم العراقي وسخريته السوداء.

الصوت وحده

شكّل رحيله صدمة في الأوساط الثقافية، أما لدى من كانوا على تواصل مباشر معه ومع نصوصه، فكانت الخسارة أعمق. من هؤلاء القاص الكبير محمد خضير، الذي كتب على صفحته الخاصة متأملًا تجربة الشاعر، قائلًا: "لكتابة عبارة على ضريح موفق محمد، أُحار فيما أختار من حجارته الشعرية، هذه التي ما فتئت مفرداتها تتدحرج إلى وادٍ سحيق، فلا تتيح لإزميل نقّاش فرصة أن يمسك بهديرها المتواصل. أستعير القول الذي كان الناقد علي جواد الطاهر يؤثر به أصفياءه من الأدباء العراقيين: فلان وحده، فأصوغ منه صوتًا لموفق محمد وحده..

خرج صوت موفق محمد من رحم (الكوميديا العراقية) – قصيدته المنشورة على صفحات العدد السادس من مجلة (الكلمة) عام 1972 – باعتبارها المثال الفخم للضريح الذي ابتناه شعراء طليعيون على حافة الهامش السلطوي لثقافة الأعوام السبعينية. كان صوت موفق محمد، وحده، دالًا على هيئته المختفية في بنية الخطاب الشعري الضرائحي ذاك. كان صوتًا منبريًا محشورًا في زاويته، قبل أن يهشم جدرانه ويصبح صوتًا شعبويًا، ساخطًا ومدمرًا لبنيته الكتومة. ضاق الصوت بحدوده، بحزنه وآلامه وقدرته على التلويح والانتشار الحر، فخرج محتجًا ليلتحق بشعراء الهامش السلطوي الذي شطرته عواصف الساحل الآيديولوجي شطرين متناقضين: شطر القصيدة المنطوية على خطابها الجمالي، وشطر القصيدة المفتوحة على هامشها الاحتجاجي. "مضيفاً: "منذئذ – منذ حرب العربان والتربان – انداف

الصوت بأوحال الأحذية العسكرية والبذلات الفضفاضة على أجساد الجنود وبصمات الحنّاء على جدران الأضرحة. حتى إذا بلغ الصوت حافة الهامش الأخير، المرافق لسلطة 1991 المندحرة، كان قد اختنق بجوقة الضحايا من الثائرين حوله (ومنهم ابنه المفقود). خاض الصوت حربه وحده أيضًا. لقد اقتضى الهامش الطويل، كأفعى مذعورة، أن تتلون وتترقّط قصائده بمعجم هائل من التوريات والغنائيات الشعبية."

وتذكر (خضير)، لقاءً مباشرًا مع الشاعر في معرض للكتاب: "سمعت موفق محمد يقرأ شعرًا على منصة، خلال معرض مؤسسة المدى للكتاب عام 2007، مستدعيًا نبرة الهامش الانفرادية، رائحًا وغاديًا في حنجرة حجرية، فكانت تلك القراءة تمثيلًا حيًا للصوت منه نصًا صادقًا وصادمًا. يقول: إن "نصوص موفق محمد، ذات صلة بالواقع اليومي الراهن الساخن والملتهب الذي يتحدث عنه الناس ويجدون أنفسهم فيه، تحتل مكانتها في ذهن المتلقي، حيث يجتهد شاعرنا المتمرد بتوظيفها ضمن سياق النص، وكثيرًا ما أحدثت نصوصه خدشًا وكسرًا لاتفاق المبدع والمتلقي لمنح قصيدته قدرة الاختلاف والتجديد حتى بتصديره البؤس والحرمان، إذ إنه يتلمّس الكوميديا العراقية، ويستدعي الصوت الجمعي كي يكون بديلًا عن الذات، مجتهدًا ليكون المحرّك الفاعل في إنتاج النص العميق من دون التخلي عن لغة الإدانة أو حتى لغة الشتيمة واللعن المعروفة عنه."

مضيفاً: "لكن شاعرنا الذي عاش ويلات النظام السابق، وما رافق ذلك النظام من تعسف وجوع وقتل للحرية، نراه في إحدى قصائده الغاضبة يُلقي باللوم على المحتلين، موجهًا لهم سهام الاتهام، لما فعلوه بالعراق، مذكّرًا ببؤس الحال والقتل المجاني، وثلاجات الموتى في سنوات الفوضى.

وتأتي قصيدته المعنونة (ما تبقى من أيامه) على شكل قراءة ساخرة للأخبار اليومية في وسائل الإعلام، إلا أن ذكاءه الشعري مكنه من طرح مشكلة الحرمان في ثنايا نصه الموجع."

صدق وسخرية

أما الكاتب والصحفي نوزاد حسن، فيسلّط الضوء على سخرية الشاعر وفرادته، ويقول: "إذا أردنا الحديث عن شاعر مهم مثل موفق محمد،

فلا بد أن نتذكر أن لهذا الشاعر روحًا خاصة به. بعضهم لا يفهم ما يقوله موفق محمد بسبب الجرأة والسخرية الموجودتين في شعره. هو شاعر ساخر، وفي بعض قصائده يشتم وينتقد، ومتواضع بمظهره. لم يحمل حقيبة على كتفه، ولا وضع قبعة نيرودا الشهيرة على رأسه." مبيّناً أن هذه الصورة التي كنا نراها لهذا الشاعر لا يفهمها المتزمتون أو بعض ممن يراه أنه يتجاوز حدود الشعر إلى الشتم.

مضيفاً "أقول يخطئ من يظن أن موفق محمد كان شاعرًا عاديًا. إن ما عذّب هذا الشاعر هو صدقه وحبه للفقراء والمحرومين، وحبه غير العادي لوطنه ولمكان ولادته. إنه يتغنى بأشياء بسيطة جدًا قد يراها الآخرون بلا قيمة، لكنها أشياء تعكس درجة صدقه الذي انعكس في قصائده.

في شعر موفق محمد نجد عبث أبي نواس، ومرارة المتنبي، وسخرية ابن الرومي. شعره العامي رائع، وشعره في الفصحى لا يقل روعة. ومن الممكن القول إنه شاعر الصدق، والصدق في النهاية موقف فني وإنساني في وقت واحد."

العمق الشعبي

ويختم الناقد صلاح عباس هذا الملف التأبيني برؤية تحليلية معمقة، قائلًا

"لقد رسم موفق محمد لنفسه خريطة طريق مناوئة لكل جبار عنيد. لم يمتدح زعيمًا ولا سياسيًا، بل امتدح بسطاء الناس، مثل صديقه (علي النداف) الذي كان حرفيًا شبه أمي. لو أنه امتدح صدام حسين أو سواه، لتغيرت تمامًا طريقة تلقي شعره. كان صوته جهورًا، لا يهادن، لا يصالح. شاعر لا يعرف الاستراحة، ولا يعرف المصالحة مع الفساد والكذب والرياء. وكان خزينه الثقافي العميق يسمح له بتوجيه سهمه الشعري حيثما شاء، دون أن يفقد صوته صدقيته أو شجاعته.

لقد جاء موفق محمد من العمق الشعبي، ومضى دون أن يتنازل عن موقعه في هذا العمق. شاعر لا يمكن تصنيفه بسهولة، لأنه لم يكتب ضمن قوالب جاهزة، ولا التحق بأي تيار شعري بشكل مهادن. ظل، ببساطة، يقول كلمته كما يشعرها، لا كما تُملَى عليه."

موضحاً أن تجربته الشعرية لا يمكن اختزالها بمفردات مثل (الغضب) أو (الشتيمة) فقط، بل هي تجربة مشبعة بالحب أيضًا – حب الوطن، وحب التفاصيل الصغيرة التي تكون نسيج الحياة اليومية. مضيفاً: "كان موفق محمد يرى في (الصمون) رمزًا، مثلما يرى الآخرون في (العلم) رمزًا، ويكتب عن اللهب وهو يُخبز في التنور وكأنه يكتب عن مصير وطن كامل.

في زمن طفت فيه البلاغة الفارغة والقصائد المصقولة الفارغة من المضمون، كان موفق محمد يكتب (بصدره العاري)، بلا زينة، بلا تزويق. ولذلك سيبقى في ذاكرة الشعر العراقي لا كشاعر عابر، بل كصوت لا يمكن تجاهله حين يُكتب تأريخ الشعر المقاوم، والشعر الصادق، والشعر الذي لم يتخلَّ عن الإنسان."

وفي وداعه، لا نملك سوى أن نردد ما قاله هو ذات يوم

"قلبي، مُصفّى بالوطن، لا يخونه حتى في موته."

رحل موفق محمد، لكن قصيدته ما تزال تمشي في الأزقة، وتحمل سخرية الوجع العراقي، وتوزّع اللعنات على كل من خان هذا الوطن.

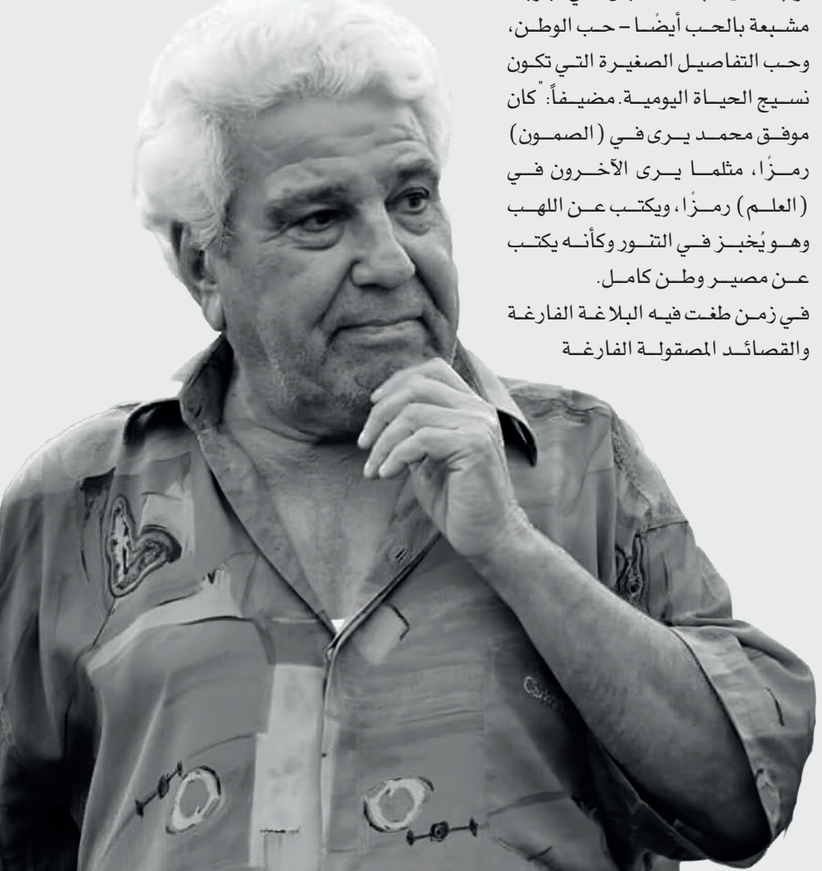

موفق محمد
غياب بعد غياب الرقيب

شاعر (عبديئيل) في أول شريط وثائقي

أحمد الهاشم

في نهاية خريف عام 2003 انطلقنا إلى مدينة الحلة لتصوير شريط وثائقي عن الشاعر موفق محمد. كان ذلك ضمن سلسلة وثائقية لفضائية (كوردسات) عن الأدباء والفنانين الذين لم ينخرطوا في جوقة التطبيل لنظام الاستبداد، أو "الذين لم يعيروا صوتهم للصمت".
لم يكن العدد كبيراً، ومن بينهم موفق محمد. كانت البلاد قد فتحت صفحة من العنف بالمفخخات والعبوات الناسفة، ولكن بزخم أقل من السنوات التالية. لم تكن الطرق آمنة، ولكننا وصلنا. والتقينا بموفق محمد.

أبرز ما تلحظه في شخصه أنه يملأ المكان برحابة إنسانية أينما حلّ. فيه بشاشة وبساطة تغمران من حوله برفيف مودة. ضيّق عليه كل رداء حزبي أو آيدولوجي. معارض بنقاء مشاكس. حاضر البديهة بأريحية، لا يختلق المسافات الفاصلة، بحكم العمر. صاحب ذائقة أدبية رفيعة. متابع لا يلجمه التراكم عن الاستزادة. ويستبشر بالجديد، جيلاً ومنجزاً.
حين دخلنا الحلة، كان أول مشهد هو جدرانها التي امتلأت بشعارات تعكس سخرية أهل المدينة من نظام الاستبداد البعثي، وهي المدينة التي سميت بـ (عاصمة السخرية) والدعابة. ومن تلك الكتابات على الجدران: "راح الترندح راح، راحت البوزات، زيتوني والتلميع والرشوة كمدات." وبحوارها ألم نازف على جدار يقول: "المجد لمن أسرى فوق براق الرعب، معصوب العينين، كسيراً، من مجزرة الأمن إلى مثرمة الاستخبارات." ومثلها كثير.
استمر التصوير ثلاثة أيام، مع الزميل المصور فاضل صدام العقابي. كان المبيت في النجف وليس في الحلة، فلا فندق فيها. "الحلة طرّادة (طاردة) زائرها." كما يقول المثل. ويوضح موفق: "القادم من بغداد ذاهب للنجف وكربلاء لزيارة المراقد المقدسة والقادم منهما ذاهب إلى بغداد، فما الداعي إلى الفندق؟!"

المشاكس والرقيب

"أنا بدأت شاعراً مشاكساً." هكذا استهل موفق محمد حديثه معنا. منذ نشر قصيدة (الكوميديا العراقية) في مجلة (الكلمة) في العام 1972. "كان عمري آنذاك 24 سنة وهي قصيدة أثارت ضجة كبيرة لما فيها من تحدٍ وجرأة".
واحتوت مجموعته الشعرية (عبديئيل)، التي ظلت أكثر من تسعة أشهر نائمةً عند الرقيب بسبب هذه القصيدة، التي أمر الرقيب بحذفها من المجموعة. وأرانا موفق محمد نسخة الرقيب التي احتوت ما لم يعجبه حتى عبارة "لم يحملوا إلا كتباً وقصائد ممنوعة!" كما حذف الرقيب قصيدة (النهر والمقصلة)، ومعها قصائد أخرى، "لعدم صلاحيتها". لكن المجموعة طُبعت في كوبنهاغن في العام 1999.

حين دخلنا الحلة، كان أول مشهد هو جدرانها التي امتلأت بشعارات تعكس سخرية أهل المدينة من نظام الاستبداد البعثي

المدينة: أمومة الملاذ

الحلة كانت حاضنة أمومية للشاعر، قدّر أهلها شاعرهم حق قدره، فهو المتعفف عن عطايا السلطان التي كان يتكرم بها على شعراء المديح. وأكبروا فيه موقف المعارض في ظل نظام يحسب على الناس أنفاسهم، فما بالك بكلماتهم. موقف غير مؤدلج ينتمي إلى المسحوقين والمحرومين. كان يغلف نقده بسخريته اللاذعة، إذ كان يرى أن "السخرية هي الأرضة التي تنخر جسد المأساة".
في الحلة تعرفنا على ملاذات الشاعر الآمنة: أصدقائه الذين أعانوه على تحمل مأساة فقدان الابن "الشهيد الذي ظل بلا شاهدة"، بعد انتفاضة 1991. إضافة إلى إعانته على ضنك العيش في زمن الحصار، إذ ترك مهنة التعليم واشتغل بائعاً للشاي في مطعم شقيقه كي يؤمن قوت يومه. فراتب المدرس حينها "لم يَرقَ للقيطان من سعر الحذاء"، كما يقول في إحدى قصائده. التقينا بعض أصدقائه، مثل السيد صلاح بهية، وعلي اللبان النداف، الذي كتب فيه قصيده (زائر الليل)، وغيرهم.
بأسى، ذكر موفق محمد أن نظام البعث قد هدم، في أول عهده، أقدم محلة في الحلة (محلة الجامعين). سرنا في أزقة المدينة القديمة، حيث تلحظ في زواياها آثار أصالتها. "المدينة القديمة رحم"، كما كان يقول موفق. وكانت تزاحم حواراتنا تحيات أبناء المدينة لشاعرهم. كأنه يعرفهم واحداً واحداً.
أحب موفق الحلة ونهرها و(سعديّها) الحلي. وبادلته المدينة المحبة ووضعت تمثالاً لشاعرها.. وهو حي.

النهر الذي أنجب العالِم..
أحمد سوسة يعود متحفًا وجائزة

زياد الرسام

في الزمن الذي أصبحت فيه صور العلماء مخفية خلف ضجيج اللحظة، ينهض اسم أحمد سوسة من جديد، لا من صفحات الكتب فقط، بل من ذاكرة وطن قرر أن يكرم عقله المتقد بمتحف وجائزة يحملان اسمه ليس هذا مجرد احتفاء برجل كتب عن الري، أو هندس السدود، بل هو استعادة لوعي كان يرى في الماء تاريخاً، وفي البحث العلمي انتماء، وفي الهوية جسراً لا جداراً

لم تكن حياة سوسة مجرد مسار أكاديمي صاعد بدأ من مدينة الحلة ومرّ بأميركا، وانتهى في بغداد، بل كانت رحلة وعي عراقية، جسدت الصراع النبيل بين الهوية والانتماء، بين الديني والوطني، وبين التاريخي والعلمي.

حضارة الماء

حين كتب سوسة موسوعته الأشهر (الري في العراق القديم)، لم يكن يدون سيرة الأنهار أو جداول السقي، بل كان يكتب سيرة العراق نفسه، بوصفه حضارة نشأت من الماء، وصاغت ذاتها عبر جدلية النهر والفيضان والتحكم. لم يكتب بوصفه مؤرخاً يروي، بل باحث يفكك، ويعيد تركيب الأسئلة الكبرى. في منهجه، جمع سوسة بين الملاحظة الميدانية، والتحقيق الأثري، والهندسة التطبيقية، ليخرج برؤية نادرة، بأن الري ليس فقط موروثاً زراعياً، بل بنية

عقلانية متكاملة أسهمت في إنتاج أولى الدول، وأول مفاهيم السلطة، وبذلك تحولت مسارات المياه عنده إلى مسارات فكرية، تحمل في عمقها أسئلة الهوية السياسية والثقافية.

التحول الديني

سوسة، الذي وُلد لعائلة يهودية عراقية، لم يُعرف فقط بموسوعاته، بل أيضاً بقراره اللافت بالتحول إلى الإسلام في خمسينيات القرن الماضي. هذا القرار لم يكن انفصالاً عن جذور، بقدر ما كان فهماً أعمق لضرورة الانتماء العضوي لوطن تشكله تنوعاته، فقد آمن أن الدين، في السياق العراقي، يجب ألا يكون فاصلاً، بل جسراً.. وهو عبر الجسر، وبقي وفياً للطرفين، لذاكرته الأصلية، ولإيمانه الجديد.

وكتابه (في طريقي إلى الإسلام) ليس عبارة عن شهادة دينية، بل وثيقة فكرية تعبر عن سيرة روح تبحث عن الانسجام الداخلي في وسط مجتمع يتلون سياسياً وطائفياً ودينياً. وهو ما يجعل من سوسة مثالاً نادراً للعراقي الذي لم يختر الهروب، بل اخترق التعقيد بهدوء الباحث ومثابرة العارف.

الوعي المعاصر

سوسة، الذي توفي عام 1982، لم يغب عن الوعي الثقافي، بل يمكن القول إنه عاد بشكل لافت إلى وطنه، إذ افتتح - قبل أيام - في بغداد متحف خاص يحمل اسمه، ويضم إرثه العلمي ومقتنياته الشخصية، بتنظيم مشترك بين الدولة وعائلته، وبالأخص حفيدته سارة الصراف، التي بذلت جهوداً كبيرة من أجل الحفاظ على تراث جدها، وأصرت على تأهيل المتحف وتحويله إلى مركز للدراسات والبحوث.

افتتح المتحف رسمياً رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، الذي وجّه بعقد مؤتمر عن العلّامة أحمد سوسة وإطلاق جائزة باسمه، كما وجّه وزارة التربية بتسيير رحلات للمدارس الابتدائية والمتوسطة لزيارة هذا المتحف، والاطلاع على تاريخ ومنجزات الرموز العراقية التي خدمت البلد.

وهذا لم يكن مجرد تكريم، بل محاولة لإعادة الاعتبار لفكرة أن العالِم يمكن أن يكون بوصلة وطن، وأن إقامة متحف باسم العالِم أحمد سوسة في العراق تمثل خطوة بالغة الأهمية في تكريم العقل العراقي الذي أسهم في كشف أسرار حضارات الرافدين، وربط الماضي العلمي بالحاضر.

فضاء الهوية

هذا المتحف لا يوثق إنجازات رجل واحد فحسب، بل يحتفي بروح البحث والمعرفة التي جسدها سوسة في مسيرته، ويعيد الاعتبار للعلماء بوصفهم رموزاً وطنية حقيقية. كما يُعد المتحف رسالة انفتاح وتسامح، تعكس تنوع المجتمع العراقي وغناه. بهذا المعنى، يتحول المتحف من مجرد صالة عرض إلى فضاء للهوية والذاكرة والوعي. يمثل سوسة نموذج العالِم المواطن، الذي لم ينعزل في مختبراته، ولم يُحاصر نفسه بمصطلحات الاختصاص، بل انفتح على قضايا الناس، وربط بينها وبين التاريخ، وجعل من المعرفة وسيلة للمساءلة والمشاركة.

وفي زمن ترتبك فيه المفاهيم وتهدم الثوابت، تبدو استعادة تجربة أحمد سوسة ضرورية، لا من أجل تمجيد الماضي، بل لفهم الحاضر بأدوات أعمق، فهو لم يكن فقط من رواد علم الري، بل من مهندسي الوعي الوطني العراقي، أولئك الذين آمنوا أن النهر ليس مياهاً جارية فحسب، بل ذاكرة تسري في النفوس، وعلى الجميع أن يعيدوا قراءتها ليفهموا أنفسهم جيداً.

د. سلمان كيّوش
تصوير / وكالات

خفقٌ متأخّر

لا تشكُّ جَدّتي لأمّي بحتميّة المعادلة الوجوديّة الصعبة: حياة ـ موت، فكلنا نسعى، وهي أوّلنا، إلى الموت، طائعين أو مكرهين. حين كانت تقولُ لنا، نحنُ أحفادها الكبار، إنّ العمرَ قصيرٌ، كانت تومئ إلى أنّها لم تشبعْ من الحياة بَعد. لم تقلْ عبارتها بعربيّة فصيحة مُحكَمة الضبط النحويّ، بل قالتْ بالحرف: أعمارنا شربة جكارة. ولأنّ العبارة مليئةٌ برائحة دخان، تمتدُّ يدها عادةً إلى قوطيّة (تتنها) وتلفّ واحدة بالمهارةِ نفسها التي تحاولُ فيها إطفاء ما يضطرمُ في نفسها من حرائق

إلى أنْ جاء اليومُ الذي خفّتْ فيه حاجتُها للتدخين، حين اقتنيتُ مسجّلي (الأكّاي) القديم (أبو التيب). أقولُ خفّت فيه حاجتها، لكنّها لم تنطفئ، فمع دوران البكرة تظهرُ عليها علائمُ ذهولٍ لا عهدَ لنا بها، تُغنيها عن التدخين إلى حين. تبدو مستغرقةً جدًا، ويقلُّ إطرافُ جفنيها، ويتصنّمُ رأسُها، وتتحيّدُ نظرتُها في جهة واحدة لا تبرحها. ولكي تُكمل طقوسها تزيحُ عن رأسها عصابتها لتكشفَ عن ثلج شَعرها، تُبعثِرُ نصاعتَه خيوطٌ بلون النحاس، هي بقية حنّاء. تتحوّلُ جَدّتي كلّها، بجلال ملابسها السود، وكفّيها المعروقتين، وقدميها المتصالبتين، إلى أذنين مرهفتين، لا ينقطعُ إصغاؤها إلّا بصيحة منها بالله اسْ حين يصدرُ منّا ما يقطعُ إصغاءها المتأمّل.

البكراتُ في صفقة شراء المسجّل كثيرةٌ، جزمتُ أنّي رابح فيها، برغم المائة ألف دينار التي دفعتُها ثمنًا له. البكراتُ منوّعةٌ وإنْ غلبَ عليها الغناءُ المصريّ، ومن بينها بكرةٌ قديمة في شكلها، مكتوبٌ على غلافها بخطٍّ قلق مهزوز: سيّد محمد النوري، حفلة أبو علي. حين وضعتُها في المسجّل لأجرّبها كانت جَدّتي راقدة، تغطّي وجهها بطرف عصابتها السائب، وحين انسابَ صوتُ السيّد بآهٍ استهلاليّة متعرّجة طويلة أزاحتها عن عينيها، واعتدلتْ في جلستها وقد رهفتْ ملامحُها وكفّتْ عيناها عن الإطراف. سألتْ بحزم: جَدّة ياهو هاذ؟ وقد سالَ إعجابُها بقوامٍ ثخين في ملامحها. ومع تقدّم صوتِ السيّد في زفراته، تقدّمتْ حيرتي، فما عدتُ أدري أيّنا، أنا وجَدّتي، أكثر تأثّرًا. كنتُ أنصتُ لمكابداتِ السيّد في حزنه غير المصنوع أو المتكلّف، مع يقيني أنّه يغنّي لحزنه هو، فلا أستطيع افتراضَ تمثّله لحزن مَن يستمعُ له. أستمعُ وأستفيدُ، لأنّ سننَ العشق واحدة، ولأنّ الحزنَ المسكوب من (الأكّاي) محكمُ الإغلاقِ عليَّ وعليها.

تُرى، أكانت جَدّتي عاشقةً يومًا ما، واستطاعَ صوتُ السيّد انعاشَ قلبها بذكرى قديمة؟ يجب أن أعرف سرَّ انشغالها به مع علمي أنّها تجايلُ السيّد في عمره، وتغرسُ مثله في مكان جنوبيّ في نشأتها. لذا أجزم أنّها تستمعُ إليه بطريقةٍ أقرب منّي إليه، فهي في الأقلّ لا تسألُ عن معنى كلمةٍ في أبوذية أو دارمي كما أفعل. وتعملَقَ سؤالي في نفسي.

ولأنّها كانت مفغورة الفم، ويكتسي وجهُها بتلاوين الصور الشعريّة المترادفة، التي يبثّها السيّد على مَن يسمعه، تجرّأتُ وسألتُها بترفٍ: جَدّة، (وين ياخذج السيّد؟)، يبدو أنّ استغراقها الغائر في روحها حالَ دون سماعها لسؤالي، فأعدتُه. تذمّرتْ وقالتْ في لحظاتِ تولّى فيها فالح حسن إكمال ما بدأه السيّد من أنين، فأنطقَ الوترَ بقوسِ كمانه: جَدّة خلني أهيّس. رغبتُها الشديدة في أنْ تهيّس كانت بوحًا مضمرًا لما هو أوضح فيها، فكأنّها قالتْ بلغةِ السيّد، بحذاقته الموجوعة نفسها: ما بي فوق البكاء ودون (شكّة الزيج) قليلًا، ما بي لسعاتُ حروقٍ تأبى الاندمال، ما بي يشبهُ خزعةً من لحم مريض بمرض قاتل. تستمعُ جَدّتي وبوصلةُ رأسها متّجهةٌ نحو الموت، لأنّها تجدُ في صوتِ السيّد ما تحتاجه لمواجهة أهوال الانفراد بالعتمة والدود، ربّما. وربّما لأنّها لا تحتاج الذرائع لتطلقَ حسرةً، أو تنفخَ في جمرةِ آهٍ خافتة. وربّما لأنّ صوت السيّد يملأ الفارغ من الوجود ويكتسح كمائنه، وربّما ترى فيه رحّة، ويدُ السيّد تديرها لتطحن اليابس من أحلامها بسعاداتٍ آتية. وقد تجدُ جَدّتي في غناء السيّد فرصةً لترميم ما عطبَ في علاقتها بوجودها، مع يقيني أنّها لا تبحثُ في إصغائها عن معانٍ للبطولة من أيّ نوع، فكآبتها الغامضة أوضح.

واستمرّ سؤالي في تأجيج مرارتي. أتراها تستشرفُ في إصغائها ما لم يحدثْ بَعدُ من السوء، مع استبعاد فرضيّة العشق لأنّها محرّمةٌ في عُرف أهلها، أو توشك؟ وضقتُ ذرعًا بحيرتي. فعزمتُ على أنْ أسألَها مباشرةً وبصراحة ووضوح. كنتُ أقف بجانب المسجّل حينها ووجهي نحوه. هيّأتُ لغةَ سؤالي: جَدّة، ليش تحبّين سيّد محمد؟ واستجمعتُ قوّتي، واتجهتُ نحو وجهها، لكنّي عدلتُ عنه فورًا لأنّي وجدتُ إجابته ناصعةً حين رأيتُه غارقًا بدمع موفور العافية، ومنزوع البهجة، فأطفأتُ المسجّل.. برغم اعتراضها الكبير.

> أجزم أنّها تستمعُ إليه بطريقةٍ أقرب منّي إليه، فهي في الأقلّ لا تسألُ عن معنى كلمةٍ في أبوذية أو دارمي كما أفعل.

الشبكة العراقية

تصوير / خضير العتابي
وكالات

ثلاث جلسات أقامها الكاتب والروائي يوسف زيدان، بعد وصوله العراق مؤخراً، في بغداد والنجف، حلّ في الأولى ضيفاً على الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العراقيين، في جلسة ثقافية ألقى فيها محاضرة بعنوان (مفهوم الرصيد الحضاري وأثر الماضي في رسم ملامح المستقبل)، أدارها رئيس الاتحاد، الناقد علي الفواز، وحضرها حشد من المثقفين والإعلاميين في فندق المنصور ميليا.

في محاضراته عن الرصيد الحضاري والمثقف العضوي والعاصمة الروحية

يوسف زيدان وأهمية السؤال الثقافي

مناطق ملغومة

في البدء تحدث (الفواز)، معرّفاً بالكاتب وإسهاماته في مجالات الفكر والرواية والمخطوطات، معرجاً على مشغله الأدبي، وإثارته الأسئلة، عاداً إياه "علامة فارقة في مشهدنا المعرفي والأكاديمي العربي، اقترب كثيراً من المناطق الملغومة والتابوات، واستفز المركزيات وأثار حولها عصفاً ذهنياً".

(زيدان) ذكر في حديثه أن محاضرته تأتي في إطار ما تبناه منذ سنوات، من إعادة بناء المفاهيم الكلّية والتصورات الكبرى في ثقافتنا، مشيراً إلى أهمية قراءة التراث ورموزه، مثل العالم ابن الهيثم، الذي ولد في العراق وعاش فيه قبل انتقاله إلى مصر، مؤكداً على ضرورة قراءته قراءة معاصرة.

قوة الحضارة

أما عن آثارنا العراقية الموجودة في متاحف العالم وأهميتها في رصيدنا الحضاري، فقد تطرق (زيدان) إلى زيارته لبوابة عشتار في متحف برلين، معبراً عن دهشته لروعة ما شاهد من دقة الفن فيها، مؤكداً أن "هذا التأثير موجود حتى دون أن تشعر به، وهو القوة الخفية المساهمة في بقاء بلد مثل العراق بهذه القوة والحضور، بالرغم من كل ما مرّ به من حروب وحصارات وغزوات طوال مئات من السنوات".

لافتاً إلى أن مصدر هذه القوة يعود إلى

أثر الكتابة والتدوين، مبيّناً أن "الدول التي دوّنت معرفتها، كمصر والعراق، غير قابلة للمحو، كما حدث مع أقوام أخرى، ومنهم سكان أميركا وأستراليا الأصليين، وذلك لأن هذه الأقوام اعتمدت على المحكي، لا المدوّن، في ثقافتهم، ولم تتواصل مع تراثها كما حدث في بلاد مابين النهرين ومصر، إضافة إلى ما تعرضوا إليه من إبادة من قبل ما وصفها بـ (الداعشية الأوربية) في ذلك الوقت".

واختتم (زيدان) محاضرته بقصيدة للشاعر محمود درويش، وهو يرثي (المعلقات)، يقول في مقطع منها "من أنا؟ هذا سؤال الآخرين ولا جواب له / أنا لغتي أنا / وأنا معلقة... معلقتان... عشر/ هذه لغتي/ أنا لغتي. أنا ما قالت الكلمات: كن / جسدي/ فكنت لنبرها جسداً / أنا ما قلت للكلمات: كوني ملتقى جسدي مع الأبدية الصحراء / كوني كي أكون كما أقول!"

فتح بعدها باب النقاش مع الحاضرين، ما أثرى الجلسة فكرياً ومعرفياً.

تأويل توراتي

وتضمنت جلسته الثانية، في مركز الرافدين للحوار بمدينة النجف الأشرف، محاضرة بعنوان (العاصمة الروحية للشيعة الاثني عشرية) تحدث فيها عن مكانة المدينة وتأريخها.

(زيدان) تطرق في محاضرته إلى الأعمال الوحشية التي تحدث في غزة ولبنان، إذ أشار إلى الإجرام الصهيوني الحالي واعتماده على التأويل التوراتي الإجرامي، موضحاً أن "الرصاصة التي تستهدف المواطنين في غزة هي ذاتها التي تستهدف المواطنين في جنوب لبنان". مبيّناً أن الشهيدين حسن نصر الله، والسنوار، بالنسبة لهم، يمثلان أمماً لا بد من محوها.

في حين كانت جلسته الثالثة في مؤسسة بابل العالمية للثقافة والفنون، التي استضافته في ندوة بعنوان (مفهوم المثقف العضوي، وأثر الكاتب في المجتمع)، قدم لها رئيس المؤسسة الدكتور علي الشلاه، الذي تطرق في حديثه إلى أهمية هذا النشاط الثقافي، وتأثيره في المجتمعات التي يكون للمثقف فيها دور بارز في تسليط الضوء على مكامن الخلل التي تواجه أمته.

(زيدان) تناول في محاضرته أهمية دور المثقفين في مجتمعاتهم، عاداً هذا الوصف (المثقف العضوي)، الذي نحته (غرامشي)، بالدقيق، وأن مشاركة النخب الثقافية في إثارة الأسئلة مهمة جداً لدوام تحريك الساكن في مجمل الاشتغال الفكري والمعرفي.

حسب الله يحيى:
اخترت العزلة.. ويكفيني هامش من هواء العالم

حوار / زياد جسام

في هذا الحوار، نقترب من صوت ظلّ وفيًا للكتابة بوصفها مقاومة داخلية، ونجاة شخصية من قسوة العالم. حسب الله يحيى، الأديب والناقد الذي حمل همّ الثقافة منذ شبابه المبكر، يفتح لنا صفحات من ذاكرته، ويحدثنا عن المدن التي تركت فيه ندوبها، وعن الأدب الذي أنقذه من الجهل، والنقد الذي درّبه على مواجهة كل ما يقرأ ويرى ويشعر.

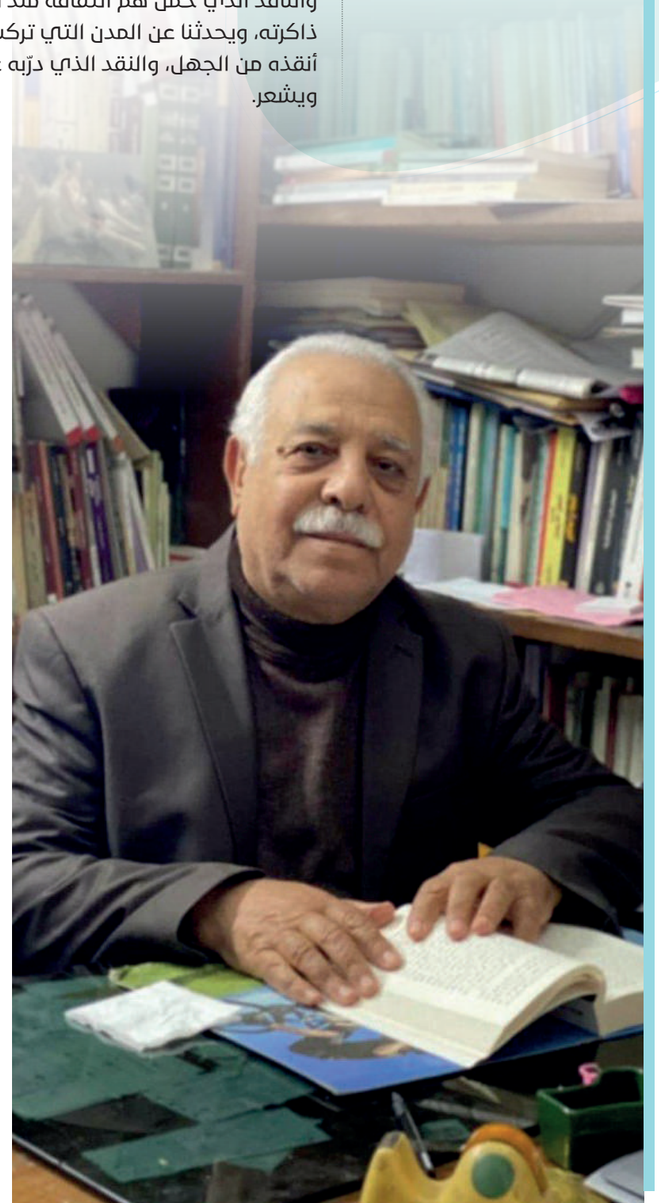

بين الحنين، والاعتراف، والبحث الدائم عن المعنى، يكشف هذا الحديث ملامح مثقف ما زال يؤمن بأن الكلمة يمكن أن تُنقذ، وأن المعرفة لا تشبع منها الروح مهما امتد بها العمر.

*الأدب والنقد، كلاهما انشغال بالرؤية ومحاكمة العالم.. إلى أي مدى أنقذك الأدب من قسوة الواقع، أو فضح لك هشاشته؟

-الأدب بوح، كلام مثقل بعناقيد الكلمات، كتابة واعية، وخطاب يختزن المعرفة ويعمل على تقديم أفضل ثمار هذه المعرفة إلى المتلقي. أما النقد، فليس رؤية مجردة من سلالة الثقافات المكتسبة. إن خلاصة هذه الثقافة التي لا تتقن إثارة الأسئلة ولا نقد السلبيات، ثقافة ميتة، ثقافة هامشية. الأدب كان الضوء الأول الذي جعلني أقاتل جهلي، والنقد جعلني أحاكم كل ما أقرأ وأرى وأسمع وأحس.

* إذا كانت الكتابة تعبيرًا عن التفاعل مع الزمان والمكان، فأين تجد نفسك الآن في هذه المعادلة؟ هل تغيّرت علاقتك بالزمان والمكان ككاتب في هذه المرحلة من حياتك؟

-أنا خزين ثقافات متعددة، في أرصفة مختلفة وأماكن متباينة، وهذا الخزين يتراكم ويتفاعل وتتغير قناعاته في الأشياء: زمانًا ومكانًا ورؤيةً وموقفًا. هذا التغيير الإيجابي، ليس انتهازًا لطرف ما، لا ولمصلحة ذاتية، وإنما كون الإنسان فعلًا وردّ فعل، ولا يمكن له أن يبقى في حالة سكون، إنما يتغيّر على وفق قناعاته ودلالاته وبراهينه وتجاربه. أنا أحتفظ بقناعاتي، ما لم أجد من له القدرة على إزاحة هذه القناعات والمواقف التي أؤمن بها.

* الموصل، تلك المدينة المثقلة بالتاريخ والحروب، ماذا أبقت فيك من ملامح، وماذا سرقت منك؟

-الموصل ماضٍ، وشمّ عابر في حياتي، ميلاد لم أحضره، وذلك طعنني في حياتي المبكرة. عندما أصدرت مجموعتي القصصية الأولى (الغضب) عام 1967، وعملت في الصحافة منذ ذلك الوقت، لم أجد من يشجعني على حرفة الكتابة، بدءًا من والدي وأصدقائي، إلى المنابر الإعلامية. الموصل.. جرحي العميق والمعتّق، جذري الذي قطعوه منذ صباي. لذلك وجدت نفسي لا أعرف الطفولة ولا الشباب، وإنما أجد نضجي المباشر في شيخوختي التي سبقت سنواتها الحقيقية .الموصل.. الجنة التي طردني المتطرفون من بهائها، في قلبي ووجداني وذاكرتي. الموصل لم تسرق مني ما لا أملك، وما أملكه غير قابل للسرقة. أنا وحدي (سرقت) ثمار المعرفة من خزين المكتبة المركزية العامة، بمساعدة مديرها الراحل عبد الحليم اللاوند، الذي حرص على الاحتفاء بعشقي الاستثنائي في هذه (السرقة)؛ سرقة المعرفة من قلوب وعقول كُتّابها الفنية.

الآن، أنا مجرد سائح إلى الموصل، مجرد إنسان تربطه صلة رحم، وقدر من الثرثرة الاجتماعية التي لا أحتفظ بصورتها، لأنها صورة بلا ملامح، وأنا كائن يبحث عن ملامحه في وجوه الآخرين، مثلما يريد أن يجد جدوى في قراءة وجوه ووجدان وفكر سواه.

*حين تتأمل الطريق الطويل الذي قطعته ككاتب وناقد وقاص، ما اللحظة التي تشعر أنها شكّلت جوهرك الحقيقي؟

-أنا رجل دائم النقد لنفسي، أواجهها وأمتحنها وأدينها عندما تستحق الإدانة. أعتقد أنني بدأت حياتي بطريقة صحيحة، فقد تعلّمت منذ وقت مبكر قراءة كتب بعضها نقيض لبعض، لكي أعرف مدى تأثيرها على عقلي وموقفي، وأين أنا منها، وما مدى صحة ما ورد في هذا الكتاب، ومراوغة وفراغ ذاك الكتاب.

أقرأ ما هو ضدّي، ضد قناعاتي، لكي أواجه قناعات الآخر. أنا لا أعمد إلى ترميم أو إصلاح ما أمتلكه من معارف، وإنما أعمل على إيجاد سجال بيني وبين كل ما أقرأ وأعرف من الناس. لذلك حرصت على رفض القراءة التي لا تضيف لي شيئًا، والصديق الذي لا يضيف لي شيئًا. لقد تجاوزت الثمانين من عمري، وما زلت أرى نفسي في أول الطريق، وبي حاجة إلى مزيد من المعرفة، مزيد من الرؤى، ومزيد من العطاء..

أنا الذي لم يقتنع بإصداره 41 كتابًا في القصة والمسرح والتشكيل والفكر والمعرفة.. أعتقد أنني أمتلك الكثير الذي يمكنني قوله، إلا أن الشيخوخة تثقل عليَّ الزمان والمكان، فأختار العزلة، ويكفيني هامش من هواء

العالم.

*ةفي النقد، كثيرًا ما يُنظر إلى الناقد كقاضٍ قاسٍ أو مصلح غير مرغوب فيه. كيف تصف علاقتك الشخصية بالنصوص التي تنتقدها؟

-النقد (مسمار أعوج يُراد تعديله). والآن أتساءل: هل أمتلك الأدوات التي تمكنني من تعديل ما هو معوج؟ وهل أمتلك قوة تفوق قوة المسمار (النص، العرض، كلام الآخر)؟ لا بد أن أمتلك القوة التي تفوق أي عمل أتولى نقده، ولا بد لبصيرتي أن تتجاوز بصري، وأن يكون خزيني الثقافي/ النقدي على دراية بتفاصيل أي موضوع أناقشه وأجادله وأكون ندًا له. لذلك أجد نفسي في تقاطع مع النقد الذي يدور حول النص أو العرض أو الفكرة، من دون أن يضفي عليّ شيئًا، سوى المزيد من الاستعراض والثرثرة. نحن نستقي الأبعاد النقدية من قلب العمل ذاته، واكتشاف نبض هذا القلب والاكتواء به.

* كقارئ ومثقف، هل هناك كتاب أو نص شعرت أنه أعاد صياغتك من الداخل، لدرجة أنك لم تعد كما كنت بعده؟

-أنا منحاز إلى الثقافة الإنسانية، أيًا كان زمانها ومكانها، أنا أجرّد هذه الثقافة من عنصريتها، ذلك أنني أعتقد أن المفكر المبدع لا يكتب لقوم بذاتهم ولا لزمان بعينه. الإمام علي (ع) لم يكتب (نهج البلاغة) للمسلمين والعرب وحدهم، مثلما لم يكتب حمزاتوف (بلادي) للروس، ولم يكتب شكسبير مسرحياته للإنجليز، ولم يكتب توماس مان (إخوة يوسف) للألمان، تعاليم بوذا ليست للبوذيين، وأرسطو وأفلاطون لم يعودا لليونان، مثلما لم تكن أغاني أم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز للعرب وحدهم، كما أن لوحات بيكاسو خرجت من حدود إسبانيا.

الأمثلة كثيرة، والعطاء الثرّ لا يمكن حصره في جغرافية المكان ولا سكون الزمان، لذلك أجدني أستقي من كل الآبار والينابيع والبحار، ولا أرتوي، وهذه هي المحنة: أن أعجز عن الخلاص من الظمأ إلى مزيد من المعرفة، التي لا أفلح في حلها ولا معالجتها ولا إصلاحها. من هنا أجد نبعًا صافياً في هذا الكتاب، ورؤية ثاقبة في هذه المسرحية، وجمالًا آخذًا في هذه اللوحة، الأشياء يُكمل بعضها بعضًا، وليس هناك من كتاب أو عمل فني يُغنيك عن سواه. هناك صفوة من الكتب، وصفوة من الأعمال المبتكرة، وصفوة من الأصدقاء الذين يشكّلون إضافة في حياتك.

*حين تكتب الآن، وأنت تحمل ذاكرة مشتعلة بالعقود الماضية، لمن تكتب حقًا: للجيل القادم أم لذاتك التي تخشى عليها من النسيان؟

-أكتب ما يفيد الناس، ما يزيد وعيهم، ويزيد إحساسهم بمعنى الحياة، ما يرقى بذائقتهم الجمالية، ما يُذكرهم بإنسانيتهم ونبذهم للحقد والكراهية والتطرف والقسوة والزيف. لا أكتب لنفسي، لأحقق متعة ذاتية، فهذا شأن شخصي، فلماذا أشغل الآخرين بهذا الشأن؟ الكتابة خطاب للآخرين، تنبيه إلى ما يستحق أن أنبّههم به.. أما إذا عجزت، فلا بد لي من الصمت.

أكتب ما يفيد الناس، ما يزيد وعيهم، ويزيد إحساسهم بمعنى الحياة، ما يرقى بذائقتهم الجمالية.

فارزة

روح الأمّة

في يوم 16 حزيران / يونيو من كلّ عام، تحتفل مدينة دبلن، عاصمة جمهورية إيرلندا، بيوم بلومزداي (Bloomsday) وهو اليوم نفسه الذي تدور فيه أحداث رواية جيمس جويس، "يوليسيس" وبطلها ليوبولد بلوم.

الرواية الرائدة فيما سمّي بتيار الوعي في الرواية الحديثة، كانت حجر الأساس في الرواية الحداثية مطلع القرن العشرين، وأسهمت مع جهود الإنكليزية فيرجينيا وولف، والفرنسي مارسيل بروست، والأميركي وليام فوكنر، في تحديث الرواية وفتحها على احتمالات معرفية وجمالية واسعة.

يقوم أهالي دبلن في هذا اليوم بالاحتفاء بجيمس جويس وأدبه، الذي جعل هذه المدينة مسرحًا لأحداث كلّ أعماله الأدبية، على الرغم من أنه لم يكتب باللغة الإيرلندية، وإنما الإنجليزية.

إن روايته الصعبة والعسيرة في القراءة، بشهادة الكثير من الأدباء والنقّاد الإنجليز، تعيد إنتاج اليومي والعادي من الحياة الإيرلندية في إطار أسطوري خيالي، وما استدعاء ملحمة الأوديسا، إطارًا خارجيًا للقصّة، إلا محاولة لخلق أسطورة معاصرة، مادتها الحياة الحديثة.

شيء مشابه فعله أدباء كبار آخرون، منهم الأديب الألماني يوهان فولفانغ غوته (1749-1832)، الذي رفع الألمانية من مستوى اللغة المحكية إلى لغة وطنية ناصعة، وحّدت كلّ الأقاليم الألمانية قبل أن تتوحّد فعلًا بعدها بسنوات.

إن غوته التقط في أدبه قبساً من روح الأمة الألمانية في لحظة الحاضر، ومدّ أفقًا باتجاه المستقبل. وهو شيءٌ فعله أيضًا الشاعر اليوناني الكبير قسطنطين كافافي (1863-1933)، الذي عاش ومات في مدينة الإسكندرية المصريّة، ولكنّه أنجز متنًا أدبيًا أساسيًا في الشعر اليوناني الحديث، ويعد من أعمدة الشعر العالمي، وتحتفي به اليونان بأشكال مختلفة، فأطلقت اسمه على شوارع في أثينا وسالونيكي، وحوّلت منزله في الإسكندرية الى متحف ثقافي.

شكّل شعر كافافي جسراً بين اليونان المعاصرة وقاموس غني وواسع من الاستعارات والقصص الصغيرة عن يونان العصور القديمة، حين كانت ثقافتها مهيمنة على محيط البحر الأبيض المتوسط.

الأمثلة الأخرى كثيرة عن علاقة الأدباء حول العالم بروح أممهم وشعوبهم. وفي أدبنا العراقي الحديث أسماء عديدة لامعة مثّلت هذا الموقف من روح الأمة العراقية، ولعلّ السيّاب وغائب طعمة فرمان يقفان في مقدّمة هذه الأسماء، فهما كتبا أدبًا متقدمًا وحداثيًا، يتصل بالحياة الفعلية الدائرة في الواقع العراقي، يرتقيان به إلى مستوى تخيّلي فائق.

إن إنعاش روح الأمة العراقية يتطلّب الاحتفاء بالرموز الثقافية والإبداعية، وخلق مناسبات عنها، وإشاعة ثقافة التداول الشعبي العام لهذه الرموز التي تحمل في نتاجها أطيافًا من روح الأمّة العراقية.

في أدبنا العراقي الحديث أسماء عديدة لامعة مثّلت هذا الموقف من روح الأمة العراقية، ولعلّ السيّاب وغائب طعمة فرمان يقفان في مقدّمة هذه الأسماء

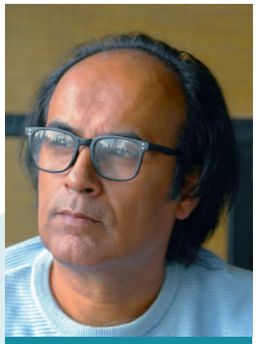

أحمد سعداوي

شاشة الشبكة

رضا المحمداوي

فرضَت هذه الثنائية الفنية نفسها على المشهد الدرامي العراقي في الموسم الرمضاني لهذا العام، وظهر الفرق واضحًا بين العدد المتزايد من الأعمال الدارمية المعروضة على الشاشة، وبين الانحسار والتراجع للعمل الدرامي النوعي المتميز. ولا بدّ من الإقرار، هنا، أنه من الصعب تحقيق الموازنة بين طرفي هذه المعادلة غير المتكافئة، أو التحكم بنتائجها، وذلك بسبب دخول عوامل عدة ومؤثرات في آليات عمل ومخرجات هذه المعادلة الصعبة

إشكالية (الكم والنوع).. امتحان المعادلة الصعبة

ربما تكون الموسمية الإنتاجية المحدودة الحاكمة، مع وجود المنافسة التجارية، هي من الأسباب التي تدفع ببعض الشركات المنفِّذة للأعمال الدرامية، وحلقاتها الإنتاجية العاملة داخلها، إلى السرعة في الإنجاز، وعدم الالتزام بمعايير الجودة الفنية. وغالباً ما تكون النتيجة النهائية ضعفًا عامًا وفقرًا وشحوبًا إنتاجيًا واضحًا في الأدوات والمستلزمات الإنتاجية، فضلًا عن تأثير العلاقات الاجتماعية والعائلية والشخصية، حين ينتقل ذلك إلى الشاشة من خلال تكرار بعض الوجوه والأسماء بما يشبه عقد الاحتكار الفني!

وبما أنَّ بعض الشركات قد حصلت على ما يشبه عقود احتكار مع القنوات الفضائية، لذا فإنها قد اتكأتْ على حائط الكسل والتراخي، طالما أنَّ فرص إنتاجها الفني قد أصبحتْ مضمونة، ونموذج أو نمط إنتاجها بات مطلوبًا ومرغوبًا من قبل الجهات المُموّلة، ولذلك فإنها تكاد لا تبذل أيّة جهود فنية تُذكر لغرض تنويع أساليبها الفنية، أو محاولة النهوض بالمستوى الفني العام لأعمالها، بالرغم من فرص العمل المتعددة التي تحظى بها.

وستبقى المستويات الإنتاجية تسير وفق هذا المنحى، أو الخط البياني، ما لم تتوفر الظروف الإنتاجية والفنية لدخول شركات فنية فتية جديدة، وتتسع دائرة الإنتاج التلفزيوني لتسجيل شركات إنتاج تابعة للقطاع الحكومي، أو المختلط، تسعى لتقديم مواصفات فنية عالية وناضجة تفضح بها عيوب وأخطاء الشركات الفنية ذات المستوى المتهافت.

انتحال صفة

ومما زاد في حدة هذا الظاهرة، المتمثلة بغزارة الإنتاج وشحة النوع الفني، هو التطور التكنولوجي الحاصل، سواء في عالم الاتصالات والتواصل الإلكتروني، أو في تطور الأدوات والمستلزمات الداخلة في صناعة الأعمال الدرامية، بالتزامن

مع تفاقم ظاهرة عمليات سرقة الأفكار واقتباسها، وانتشار ظاهرة الاستنساخ من خلال (النسخ واللصق)، وشيوع عمليات السطو والاختلاس الدرامي من المسلسلات التركية والإيرانية والمصرية وغيرها. وهو الأمر الذي شجّع بعض الطارئين على انتحال صفة (التأليف) أو (الكتابة الدرامية) أو (التوليف)، في ظل هذه الفوضى الإنتاجية. فقد تزايدتْ أعداد المؤلفين، بدون وجود جهات رقابية فنية، أو مؤسسات رسمية، أو نقابية مهنية متخصصة، تحد من هذه الظاهرة، وتضع حداً لانتشارها أو استفحالها، إذ وجدنا بعض الأسماء (المنتحِلة)، التي طرحتْ نفسها بوصفها أسماء لمؤلفين دراميين، أو (سيناريستات)، أو مشاركين في ورش الكتابة، دون إنجاز فني يُذكر، لكن الظروف الإنتاجية والفنية دفعتْ بهم إلى الواجهة دون استحقاق فني إبداعي حقيقي.

معالجة ساذجة

ونتيجة، لهذه العوامل والأسباب والتأثيرات، وجدنا العديد من هذه النتاجات الدرامية تميل إلى السذاجة والرداءة والتناول السطحي، وإشاعة مفاهيم متخلّفة عن الحياة العامة، ومن ضمنها إشباع الأجواء الدرامية باستخدام العنف والرصاص والأسلحة النارية وأنواع الجرائم المتعددة، لتنتهي في المحصلة النهائية إلى ضعف مستوى المضمون العام، وارتباك المعنى.

وغالبًا ما تُعوّل مثل هذه الأعمال الدرامية على إثارة الجمهور البسيط، من خلال طرح موضوعات سطحية وساذجة، هي الأخرى لا تتطلب جهدًا واضحًا للتفاعل مع أحداثها، أو التعاطف معها، حيث المتعة العابرة والأثر الفني الذي سرعان ما يزول. ولذلك وجدنا أنّ نسبة هذه الأعمال قد زادت حصتها ضمن هذه الغزارة الإنتاجية، لنرى الأعمال الفنية الباهتة التي يمكن وصفها بأنها عديمة الصلة أو ضعيفة العلاقة مع الواقع العراقي المضطرب بأزماته المتلاحقة.

ردم الفجوة

إنّ هذه الإشكالية الدرامية القائمة بين الكم المتزايد من الأعمال الدرامية، مع القلة القليلة من الأعمال النوعية، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمستوى الثقافي لدى الجمهور العام، وكذلك بما يمكن أن تقوم به النخبة الثقافية المتمثلة بالصحافة الفنية والكتابات النقدية الناضجة، من خلال تسليط الأضواء على الأعمال ذات المستوى الرفيع والمضمون الملتزم، وتبيان أهميتها ومناقشة مضامينها، على أن يكون الهدف المنشود لمثل هذه الجهود الثقافية المبذولة هو ردم الفجوة الكبيرة بين الكم والنوع، والعمل على حث وتحفيز القنوات المموِّلة والجهات الإنتاجية الأخرى، ومعها شركات الإنتاج الفني، على تغيير قناعاتهم، وتغيير بوصلة التوجّه الفكري لديهم نحو التبدّل والتحوّل نحو الفن الملتزم ومستلزماته ومعاييره الجمالية والفكرية الناضجة، والانحياز إلى جهة الواقع العراقي والالتصاق به، ومحاولة التعبير عن أزماته وهمومه في سبيل تغييره في ظل هذا الإيقاع المتسارع لطبيعة الحياة، وما تشهده من تحوّلات وتبدّلات هائلة في كافة المناحي والمستويات بسبب هذا التطور التكنولوجي المستمر وتداعياته الاجتماعية.

(برعوشا)

يدوّن حقبة التاريخ العراقي القديم

علي لفتة سعيد

تعد عملية فك أسرار اللغة السومرية، ورموز كتابتها المسمارية، واحدة من أكثر الفعاليات التي انتفعت منها الإنسانية، لمعرفة الجذور الأولى لتكوينها، هذه التي قد نطلق عليها (الترجمة)، التي كانت واحدة من أصعب مراحل فكّ الرموز التاريخية، خاصة ما يتعلّق بالأسطورة والحياة التي كان يعيشها الأسلاف

السومريون ابتكروا هذه اللغة التي استعارها منهم الأكاديون لتنتشر كشكلٍ كتابيّ، أو ما يطلق عليه الخطّ المسماري، لكتابات سامية أخرى، كالهندية الأوربية، على غرار السومرية والأكادية والبابلية والحيثية والحورية والعيلامية والفارسية.

هذه اللغة، أو الخط المسماري السومري، دوّنت على أكثر من 130 ألف لوح طيني، فيها السجلات الرسمية وأعمال وتاريخ الملوك والأمراء والشؤون الحياتية العامة، كالمعاملات التجارية والأحوال الشخصية والمراسلات والآداب والأساطير والنصوص المسمارية القديمة والشؤون الدينية والعبادات.

رموز مسمارية

بدأت ترجمة، أو فكّ سرّ الكتابة المسمارية، من قبل العالم الألماني (كارستن نيبور)، الذي تعتبر رحلته التي قام بها إلى الشرق الأوسط هي أوّل رحلة أوربية في مجال الآثار في العصر الحديث، سنة 1761م، مدعومةً من الملك الدنماركي (فريدريك الخامس)، وكان الهدف الرئيس فيها اليمن، لكن الرحلة التي أسهمت في فكّ الرموز المسمارية هي رحلة مدينة (الإصطخر) الإيرانية، فقد وجد فيها الرحالة ألواحًا كتبت بالخط المسماري، فقام نيبور باستنساخ ثلاث نسخ من لوح طينيّ كُتب بالخطّ المسماري وقد كتب بثلاث لغات.

ثم تبعه (كروتفد)، الذي كان يدرس اللغة الإغريقية في مدرسة ألمانية في فرانكفورت، إذ تمكّن، من خلال عملية تحدٍ مع أصدقائه، أن يحل 10 علامات وثلاثة أسماء، ليتبعه (تالبوت وهنكس وأوبرت). لكن أكثر هذه الترجمات ظلّت بائسةً، كما يقول الباحث والفيلسوف العراقي حسين الهنداوي، حتى تمكّن (هنري رولنسون) من فكّ

رموز الكتابة المسمارية في منتصف القرن التاسع عشر، وهو الأمر الذي أحدث قفزةً نوعيةً بعد أكثر من ألفي سنة من قراءة بعض النصوص الأصلية والمهمة من الكتابات السومرية والبابلية والآشورية والكلدانية، المدوّنة بالحروف المسمارية. ويضيف أنه قبل فكّ الرموز، كانت النصوص الدينية اليهودية والمسيحية هي التي تذكر شيئًا عن بلاد بابل، وتكون المصدر الرئيس، بل الوحيد في الغرب.

مؤرخ بابلي

يشير الهنداوي إلى أن المؤرخ البابلي برعوشا (بيروسوس) كان أوّل من نبّه إلى هذه اللغة وأهميتها حين حفظ تاريخيتها، من خلال كتابه (التاريخ البابلي) أو (البابلونيكا)، ليكون المصدر الأهم لدقّتها وشموليتها، فضلًا عن أنه الأكثر مصداقية بطبيعته في عرض مضامين التاريخ البابلي وأحداثه، نظرًا إلى افتراض أن تلك اللغة، موضوعيًا، كانت تعبّر بالضرورة عن روح الثقافة المعبّرة عن المجتمع العراقي القديم، حسب مراحلها وتطوّراتها المختلفة. لكن الهنداوي يشير إلى أن دمار، أو فقدان، النسخ الأصلية لهذا المؤرّخ حرم المؤرّخين والكتّاب اللاحقين من إمكانية الاستعانة بها، فيما تعرضت (الشذرات)، أو المقتبسات النادرة، التي أخذها بعض المؤرّخين منها إلى التشويه والاجتزاء، وحتى الانتحال جزئيًا في الأقل، حتى لدى أشهر الكتّاب والمؤرّخين الكلاسيكيين، الذين نقلوا عنه، مثل اليوناني (بوليستور)، والمسيحي (أوسيبيوس)، واليهودي (يوسيفوس)، وأمثالهم.

ومع ذلك، فإن هذا المؤرّخ كان معينًا للمؤرّخين اللاحقين الذين استفادوا من فكّ رموز الكتابة المسمارية، إذ ترى التصنيفات الغربية لكتابات برعوشا ما يعرف بـ (الشذرات

المنتحلة)، أي التي لا علاقة لها بهذا المؤرّخ البابلي بتاتًا. ويذكر بأسف من أن التلخيص الذي وضعه الملك الأمازيغي (يوبا) الموريتاني (نسبة إلى الاسم القديم لشمالي إفريقيا) في جزءين مفقودين، ولم تصلنا منه إلّا المقتبسات المضطربة هي الأخرى، التي نقلها عنه المؤرخان (ايليان) و (تاتيان)، من مؤرّخي القرن الثاني الميلادي، وسواهما من المؤرّخين، ومعظمهم من رجال اللاهوت المسيحي، حيث تواترت عملية النقل والاقتباس منه في العصور اللاحقة.

إن كتاب (البابلونيكا)، الذي أخذ العالم الغربي يهتم به، ويهتم لما قام به المؤرّخ البابلي، يعكس شمولية الرؤية لتاريخ العالم الأرضي، ولذا يدعو الهنداوي إلى الإحاطة والمنهجية الرائعة في التنظيم، وإلى الاستنتاج بأن ما قدمه برعوشا من معلوماتٍ في هذا الكتاب يسمح بمنحه، ليس فقط لقب حامل العلم البابلي إلى العالم، إنما اعتباره

أيضًا رائدًا في تطوير فن كتابة التاريخ، بتحويله مهمّة المؤرّخ من مجرّد وصف أحوال الدول والبلدان وتدوين وتسجيل الأحداث وأعمال الحكام كما جرت أو نقلت، إلى أخذها كسلسلةِ أحداثٍ متعاقبةٍ ومترابطةٍ في إطار تاريخ عالمي واحد تقوده العناية الإلهية.

خصائص الإتقان

يتوصّل الهنداوي إلى وجود خصائص امتاز بها منهج (برعوشا) في الكتابة التاريخية، ويجملها بأنه اعتمد في كتاباته على النصوص المحفوظة في المعابد البابلية على أيامه، وأن ذكره لهذه الحقيقة يدلّ على اقتناعه بأهمية المصادر الأصلية، وضرورة وقوف المؤرّخ عليها. كذلك فإن تأليف كتابه باللغة اليونانية يدلّ على تعلّمه أسرار هذه اللغة، واتقانه قواعدها وأساليب المؤرخين اليونانيين، كما يدلّ على اقتناعه بأن المؤرّخ يجب أن يتقن بعض اللغات الأجنبية المعاصرة، وخاصة ذات التراث العلمي الزاخر والمعارف الغنية والتأثير الواسع. ولاسيما أن الحقبة التي عاش فيها المؤرّخ البابلي، شهدت تدوين المؤلّفات القديمة باللغتين البابلية والإغريقية، ولا يشكّ أحد في معرفته اللغة الآرامية التي كانت دارجة في زمانه. فضلًا عن توصّله أن المؤرّخ أدرك أن التاريخ، كتاريخ حضارة، لا يقتصر على النواحي السياسية والعسكرية، بل على الجوانب الفكرية والاقتصادية والاجتماعية.

كما عمد إلى تقسيم تاريخه بين ثلاث دوراتٍ زمنيةٍ، حسب القدم، فضلًا عن توصّله إلى أن المؤرّخ اعتمد على التفسيرات المجازية كما في الصراع بين الإله مردوخ والماء، وما تلا ذلك من خلق السماء والأرض. فقد استعمل طرق بعض الفلاسفة اليونانيين، كي يجعل الفكر البابلي أكثر تقبّلًا ومعقولية. كما حاول التوفيق بين التأمّل القصصي في التعبير والعقلانية المنطقية، كي يجعل منظورات اللاهوت البابلي مقبولةً، مستفيدًا من اطّلاعه على الفكر اليوناني. وذكر أن (برعوشا) نسب بناء الجنائن المعلّقة إلى نبوخذ نصّر فيما نسبتها الكتابات الإغريقية إلى سمير أميس. إن (برعوشا) يبين أن أوّل المؤرّخين هم من الأرض العراقية، وتحديدًا بابل وسومر، وأن ما ذكره في كتبه التي ترجمت، أظهرت صحّة الكثير من المعلومات التي أوردها.

يورد الهنداوي بعضها، وأهمها أنه جعل الطوفان حدًا فاصلٍ بين حقبتين. ثم أورد قوائم بأسماء الملوك الذين حكموا قبل الطوفان وما بعده، بالرغم من أن الأرقام التي قدّمها لسنوات حكم ملوك ما قبل الطوفان، تذهب بعيدًا جدًا مما ورد عنها في النصوص المسمارية المكتشفة حديثًا. ويكشف الهنداوي أن (برعوشا) امتاز بشعوره الوطني وتعلّقه ببلاده والإشادة بحضارتها العريقة في القدم، وتاريخها المجيد، كونه كان يسعى إلى تصحيح التصوّرات والمعتقدات الخاطئة، أو المشوهة، لدى اليونانيين وغيرهم، عن الحضارة البابلية وتاريخ بلاد بابل، وهو ما يعني أن هذا المؤرخ كان صادقًا ويختلف عن المؤرّخين الذين يسعون إلى تغيير الحقائق.

امتاز (برعوشا) بشعوره الوطني وتعلّقه ببلاده والإشادة بحضارتها العريقة في القدم، وتاريخها المجيد.

فنون الشبكة

نورا ضياء:

لا أنافس أحداً.. ومشاهير (الميديا) اقتحموا الدراما على حساب الموهبة

المخرجان حسن هادي و جعفر بناهي مع جائزتيهما

الشبكة العراقية

في حدث غير مسبوق ولحظة استثنائية، عدّت كلحظة فاصلة في انطلاق السينما العراقية نحو العالمية، توّج الفيلم الروائي الطويل (كعكة الرئيس)، للمخرج حسن هادي، بجائزتين في مهرجان (كان) السينمائي الدولي، بدورته الـ 78، الذي اختتم مؤخراً، وهما جائزة (اختيار الجمهور)، وجائزة (الكاميرا الذهبية).

FESTIVAL DE CANNES

(كعكة الرئيس) يقطف جائزتين كبيرتين في مهرجان (كان) السينمائي

زمن الاستبداد

(كعكة الرئيس)، فيلم عراقي نادروساحر، يروي قصة فتاة صغيرة اسمها (لميعة)، قامت بأداء دورها الطفلة الموهوبة بنين أحمد نايف، من أهوار جنوب العراق، ناصفها البطولة الطفل الموهوب سجاد محمد بدور (سجاد).

يبدأ الفيلم بعد أن وقع الاختيار على (لميعة)، لصنع (كعكة) بمناسبة ميلاد الطاغية صدام، لتبدأ رحلتها المأساوية في زمن حاكم مستبد، كان يُجبر الشعب على الاحتفال بعيد ميلاده في وقت كان العراقي فيه يصارع الحياة من أجل الحصول على قوت يومه في ظل عقوبات مجلس الأمن آنذاك.

وفيه – الفيلم - تخوض بطلته، مع جدتها، مغامرة محفوفة بالمخاطر في مدينة مزقتها الحرب، لإنجاز مهمتها كعربون ولاءٍ قسريٍّ في ظل نظام قمعي، في رحلة يائسة لمقايضة مكونات (الكعكة)، كاشفةً عن عالم يهيمن عليه الخراب الاقتصادي والخوف السياسي، وقد نال الفيلم بعد عرضه تصفيقاً حاراً استمر عشر دقائق.

عُرض الفيلم لأول مرة في قسم (أسبوع المخرجين)، وحظي بإشادة واسعة، باعتباره أحد الأفلام الرائدة في مهرجان كان. ووصف بأنه عمل يتفوق بشكل كبير على العديد من الأفلام المتنافسة على جائزة السعفة الذهبية، وقد يصبح أول فيلم عراقي - بحسب النقاد - يُرشح لجائزة الأوسكار.

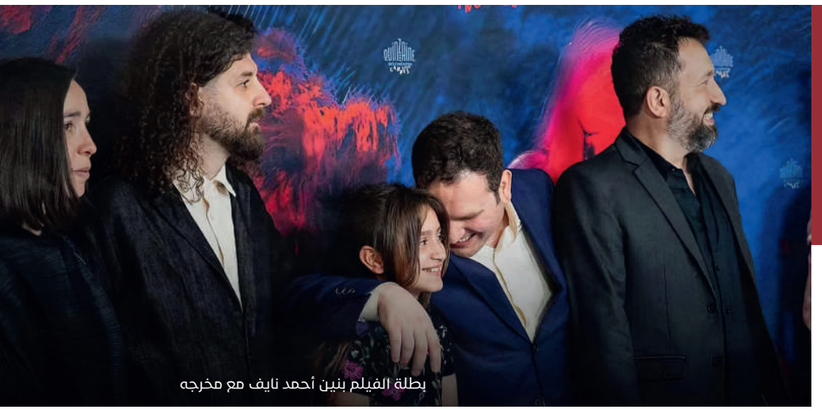
بطلة الفيلم بنين أحمد نايف مع مخرجه

حيدر ابراهيم

قوة رمزية

مخرج الفيلم، حسن هادي، تحدث عن مشروعه، الذي قال إنه استلهمه من طفولته وذكرياته الشخصية في زمن الطاغية، عقوبات مكّنت الطغاة من الاستحواذ على كل شيء، تاركةً الشعب يقتات على الجوع والعوز.

وعن تصوير الفيلم، أشار (هادي) إلى أن الأهوار، المنطقة التي سعى الطاغية إلى تدميرها، كانت الموقع الرئيس فيه، مؤكداً على القوة الرمزية لهذه البقعة من العراق، التي قاومت من أجل بقائها، في وقت رحل فيه الديكتاتور إلى مزبلة التأريخ.

ما يحسب للفيلم قدرة فريق الإنتاج المحلي، بإدارة السينمائي حيدر إبراهيم، على إعادة ملامح عراق التسعينيات بدقة مذهلة، بدءاً من الملابس وتسريحات الشعر، مركزين في عملهم على الأصالة التاريخية، لتسليط الضوء على الخسائر البشرية الناجمة عن العقوبات والقمع الحكومي.

لحظة فاصلة

المنتج المحلي للفيلم، حيدر إبراهيم، تحدث لـ (الشبكة العراقية) قائلاً: "إن ما حدث يُعدّ إنجازاً تاريخياً، ولحظة فاصلة في مسيرة السينما العراقية العريقة، تتويج فيلم عراقي بجائزتين مرموقتين في مهرجان كان السينمائي يؤكد على قدرة الجيل الجديد في مواكبة صناعة السينما العالمية، ومنافستها في أكبر المهرجانات." موضحاً أن قطار السينما عاد إلى سكته وسينطلق بقوة نحو العالمية.

(إبراهيم) شكر بدوره جميع من أسهم في الفيلم، مقدماً لهم التحية لجهودهم الكبيرة في إنجاح الفيلم وحصوله على الجوائز الدولية، مشيراً إلى أن طاقم الفيلم تضمن كادراً أجنبياً محترفاً، عمل جنباً إلى جنب مع كادر عراقي محترف، ما مكّن الفيلم من النجاح.

إنجاز عالمي

وتلقت الأوساط الفنية والثقافية والإعلامية خبر فوز الفيلم بجائزتين بفرح بالغ، معربةً عن فخرها بهذا الإنجاز الكبير للسينما العراقية، إذ كتب العديد من المختصين في الشأن السينمائي عن أهمية الجائزة والمشاركة في المهرجانات المهمة، داعين إلى ضرورة دعم السينما وتقديم المساعدة لصنّاعها، لما لها من تأثير في نقل رسائل الشعوب إلى مختلف بقاع العالم بلغة فنية.

وزارة الثقافة والسياحة والآثار، بدورها، هنأت المخرج وكادر الفيلم بعد حصوله على الجائزتين، ذاكرةً في بيانها، أن التتويج يعد إنجازاً فنياً وثقافياً يُضاف إلى رصيد الإبداع العراقي على الساحة الدولية، ويعكس حضور العراق المتجدد في المحافل الثقافية والفنية العالمية، لافتةً إلى أهمية مثل هذه الأعمال التي توثق الذاكرة العراقية، وتقديمها للعالم برؤية إنسانية راقية. كما هنأت نقابة الفنانين العراقيين فريق عمل الفيلم، مفتخرةً بالمشاركة العراقية في مهرجان (كان) لهذا العام.

البصرة / صفاء ذياب

تنطبق مقولة بول فاليري (الأسد هو مجموع خراف مهضومة) على الفنان البصري هاشم تايه، فهذا الفنّان، الذي ينقلب على نفسه مع كلّ معرض جديد في سبيل تقديم شيء مختلف للمتلقّي، ومن ثمَّ تقديم فنّان جديد، سليل مجموعة من التجارب الحياتية التي أثّرت فيه.

هاشم تايه..
بين عتمة القنوط ولهو الألوان

بعد معارض تشكيلية عدّة، أقام هاشم تايه معرضه الأخير (تسليات القانط) على قاعة جمعية الفنانين التشكيليين في مدينة البصرة، ليخرج لنا بوجه مغاير تماماً عن وجوهه السابقة. ويحقّق ما أراد عبر معارض تشكيلية عدّة، من أنَّ على المتلقّي فهم التحوّلات التي طرأت على جسده وفرشاته، من خلال سلسلة عمليات جراحية أنتجت لوحته الجديدة.

تسليات القانط

ربّما كان عنوان المعرض غريباً بعض الشيء، لكنّ هاشم تايه يؤكّد أنّه شقي من أجل عنونةٍ مناسبة لمجموعتي أعمال تباينتا في الخامات والمواد والتمثيل، وحرص على عرضهما معاً، وكان عليهما التعايش في فضاءٍ جامع باشتباك، وتفاعل، وجدَلٍ في عرضٍ غير مألوف يتنازعان، على مسرحه، الأداءُ، والتأثير، وخلق الاستجابات.

مشيراً: "قبل أن أحمل مجموعتيْ هذه الأعمال إلى قاعتيْهما في بيت تشكيليي البصرة بوقت قصير، كان معي عنوانان؛ (تسليات الأعوام الحمقاء) وقد أضربتُ عن استعماله لنبرته التعرّضية المشحونة بالهجاء، ولاستطالته على سطح اللغة أيضاً. و(تسليات القانط) الذي وقعتُ في إغرائه بجمعه عنصريْن يبدوان على طرفي نقيض."

تفاصيل المعرض

المتابع لتجربة هاشم تايه، كفنان تشكيلي وكاتب أصدر مجموعات قصصية وشعرية، فضلًا عن كتاباتٍ في الفن التشكيلي، يخرج إلى كونه خليط تجربة ثرية، كان القنوط نتاجاً لها، لاسيّما وهو يرى أنَّ هذا ربّما سيكون معرضه الأخير بعد أن بلغ السابعة والسبعين من عمره؛ على حدّ قوله، مؤكّداً أنّه قانط بين قانطين لاهين، تتسع مساحة حياتهم بفرصةٍ أخيرة من الرسم في بلدٍ اقتصادُهُ ريعي، ورعاياه يعتاشون على موردٍ طبيعيّ وحيد، وثقافته العامة ما تزال تغرق في الماضي.

قنوط باختبارات سبعة وسبعين زمناً لرسّام عرضَ حياتَه على الرسم مبكّراً، لأنّه كان بلا لسان، ولم يكن أمامه وقد جفّ عوده إلا أن يتسلّى، ويعبث، ليكون قانطاً بربطة عنق من الرسم.

أداء تمثيلي

في معرضه هذا، قسّم تايه فضاء العرض بين متنٍ وهامش. في متن المعرض تراصّت مجموعة الأعمال التي أُنجزتْ بألوان الإكريليك على القماش، وهي تنتمي بناءً وإنشاءً إلى صميم ما اختبره الفنّان على مدى ممارسته الرسم طليقاً من أيّ تعليم مدرسي فاته في حياته، وصار علامةً على رؤية خاصة.

ستة من أعمال هذه المجموعة كانت بحجوم كبيرة، وبمستويْن من الأداء التمثيلي الذي جمع بين الشكل التخطيطي الهيكلي المنجَز بمجرّد خطوط تُحيط بمفردةٍ تمثيلية ما، والشكل الكتلويّ بتجسّده التام لمفردة أخرى استقرّت إلى جوارها، توافقاً مع مزاج قانط لم يجد بدّاً من العمل بتقنيات الحذف، والإضمار، وتفريغ التكوينات من كُتلها، والتدفّؤ أخيراً بالكنايات.

وفي الهامش، الذي استقلّ في جناحٍ آخر، تراصّت عشرة أعمال منجزة بمواد غير تقليدية متحرّرة من أيّ تقليد فنيّ، في عروضٍ عفوية عابثة على سطوح ورقية عريضة.

أعمال هذا المعرض؛ بمجموعتيها، تعكس ردود أفعال فنية غير مباشرة على نمط حياةٍ عيشت خلال العقدين الأخيرين، واتّسمت بالتخبّط، والاضطراب، والتشوّه، والمراوحة في نقطةٍ من الثبات العقيم.

بين التجريب والنقد

يقول تايه: "أقمت معارض شخصية عديدة لأعمالي منذ منتصف سبعينيات القرن الماضي، وشاركت في العديد من المعارض الجماعية والمشتركة في بلدي، وخارجه. عُرضت نماذج من أعمالي في الجناح الوطني العراقي الذي أشرفت على تنظيمه مؤسسة رؤيا للثقافة المعاصرة للمشاركة في بينالي فينيسيا بدورة عام 2013."

ويضيف "شاركت في مهرجان العمارة والأنهار في مدينة بلوفديف البلغارية عام 2017. وكانت مشاركتي بخمسة مجسّمات نحتية عُرضت في مهرجان (بين ثقافتين) أواخر العام 2024 في عاصمة المملكة السعودية، هي آخر مشاركاتي في المعارض الجماعية. اقتُنيت بعض أعمالي من جهات عدّة داخل العراق وخارجه".

تأملات نقدية

وعن تجربته باستخدام المهمل أو النفايات في أعماله، يشير تايه إلى أنَّه مهتمّ بإدخال مادة الحياة في عمله الفنيّ لإنجاز أثرٍ جماليّ يتّسم بالغرابة، والألفة معاً؛ ولهذا ينتقي الخامات التي لها مساس بحياتنا اليومية، ويفضّلها على غيرها بغية إفراد تجربته عن تجارب أقرانه.

ويتابع "أعمل مستقلّاً عن أيّ تعليم فنيّ، وأحرص على تكييف الموضوع الذي أعالجه، وجعله يتّخذ صورته النهائية طبقاً لاعتبارات جمالية بعيداً عن دلالاته المتحققة، وقريباً منها. أنا معنيّ، عموماً، بالتعبير عن هشاشة الوجود الإنسانيّ".

وقد حاول أن يقدّم تأمّلاته هذه نقدياً من خلال كتابين صدرا له عام 2024، هما: (ترجمان البياض.. العمل الفنيّ تصورًا ومزاجًا)، و(الرسم والشعر.. مشتركات الحياة والفعل)، ليكون بذلك من الفنانين القلائل الذين طرحوا تجربتهم فنيًا ونقديًا في آنٍ واحد.

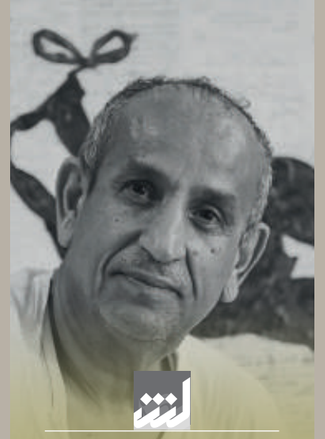

أعمال هذا المعرض؛ بمجموعتيْها، تعكس ردود أفعال فنية غير مباشرة على نمط حياةٍ عيشت خلال العقدين الأخيرين.

د. أحمد شرجي

ما الذي نريده من المسرح؟ لماذا نحمّله خيباتنا وصمتنا وانكساراتنا، وقوة صوتنا الهادر بالتغيير والتنوير؟ هو عرض مسرحي نحن نشكله ونوجهه حيثما نريد ونرغب، يحمل خطاب صنّاعه، هذا العرض إن كان شعبياً (لهجة محلية)، أو باللغة الفصحى، حتماً يحمل رسائل عديدة موجهه إلى المجتمع أولاً وأخيراً

ما الذي نريده من المسرح؟

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن مسرح الناس، أو مسرح موجه للناس، من قبل المسرحيين، كتاباً ومخرجين وممثلين، بالرغم من أن المسرح، منذ ولادته عند الإغريق، هو مسرح للناس.

خطاب العرض

اكتشف (أصحاب مسرح الناس) أنهم كانوا على خطأ فيما يقدمون، لأن عروضهم المسرحية بعيدة عن (الناس)، وهي موجهة للنخبة. وتكمن عشبة خلود المسرح العراقي في (مسرح للناس، أو مسرح الناس). والان يعيدون تشكيل تجربتهم المسرحية وفق المفهوم الجديد الذي يتبنونه.

ولهذا اعتمدت عروض (مسرح الناس) اللهجة المحلية، وحسب طروحات صنّاعه، تشكل اللغة الفصيحة عائقاً تواصلياً مع الجمهور، ولهذا ابتعد الجمهور عن المسرح، لأن العرض المسرحي مغالٍ في رمزيته وشفراته، ولابد من الابتعاد عن كل ما يشكل قطيعة بين العرض والجمهور.

منذ ولادة المسرح عند الإغريق، وهو مسرح للناس، للجمهور العريض الذي كان يفوق الآلاف في المدرج الروماني لمشاهد تراجيديات أسخيلوس وسوفوكلس ويوربيدس. المسرح ماهيته وكينونته وخطابه للناس، وليس لسكان كواكب أخرى. وعندما خفت بريق النهضة الإغريقية ثقافياً ومعرفياً وفلسفياً، وابتعد (الناس) عن القيم والأخلاق، أخذت الكنيسة من المسرح أداة مهمة لإعادة الناس إلى كل ماهو انساني وثقافي وأخلاقي، وبدأت بتقديم عروضها من أجل ذلك، ولم تفكر بلهجة محلية أو لغة أخرى، بل بخطاب العرض.

هدف ورسالة

لا يعني أن يكون الحوار المسرحي باللهجة المحلية أنه يؤكد هويته الجماهيرية، والعكس أيضاً صحيح، لأن الخطاب المسرحي واحد لا يتجزأ، إذ لابد أن يكون هناك هدف ورسالة يحملهما العرض المسرحي. للآن يعاد تقديم نصوص شكسبير في غالبية مسارح العالم، لأنها تحمل همّاً إنسانياً مشتركاً، ولأن العروض المسرحية المغرقة بالمحلية هي عروض ميتة، لذا لابد أن يبحث صنّاع العرض المسرحي عن مشتركات إنسانية ليقدموها للجمهور، إذاً ما الذي تبقى من نظريات تأصيل المسرح العربي؟

أطنان من الورق ذهبت مع مشروع القومية العربية في خمسينيات القرن الماضي، جهد أصحاب مشروع التأصيل، وإلباس العرض المسرحي القلنسوة والعباءة العربية تارة، وتارة أخرى العمل على التراث، ناسين أن أدواتنا المسرحية هي غربية، وهمشوا مسرح التعزية، الذي تتوافر فيه كل مقومات التراجيديا وأسسها التي وضعها أرسطو.

مسرح جوال

يعد الفرنسي (جان فيلار) رائد المسرح الشعبي في العالم، الذي ذهب بعروضه إلى مناطق بعيدة عن المركز، إلى المعامل والعمال والناس البسطاء، من أجل الفعل التنويري للمسرح، وكأنه يقول لهم "إذا لم تستطيعوا المجيء إلينا نحن نأتيكم." لم يفكر فيلار بلهجة محلية وعروض بسيطة، بل إنه حمل إليهم خطابه المسرحي الذي يريد، وليس الخطاب الذي يريده الجمهور، وهذه هي مهمة المسرح، وهذا ما فعله المغربي الطيب الصديقي عندما أسس مشروعه (المسرح الجوال)، متبعاً كل خطوات جان فيلار.

وفي العراق نجد أن عروض فرقة المسرح الفني الحديث في أعمال (إبراهيم جلال، وقاسم محمد، وسامي عبد الحميد) كانت قريبة إلى الناس وفق رؤى وخطاب صنّاع العرض، لأنه تأسيس مهم وتجسيد حقيقي لماهية المسرح داخل المجتمع. إن بساطة وسذاجة الخطاب المسرحي لا تعني تقريبه للناس، بل إن العكس صحيح، لأن مهمة المسرح الارتقاء بالقيم والتقاليد والذائقة الجمعية، كما فعلت الكنيسة في العصور الوسطى.

إثارة الأسئلة

لمدة عشرين عاماً، وأنا أشاهد المسرح في أوربا، وتحديداً في هولندا، لم نسمع عن مسرح للناس أو عروض للنخبة، لا يمكن تحنيط المسرح بمعادلات ومسلمات موجودة داخل مخيلة أصحاب المسرح العراقي وبعض البلدان العربية.

في هولندا لا يمكن أن تحصل على تذكرة مباشرة، بل يكون الحجز قبل أسابيع، والعروض المقدمة أغلبها نصوص عالمية، وتحديداً عروض شكسبير ذات الأبعاد الفلسفية والتاريخية واللغة الشعرية العالية، ويكون الجمهور من عامة الناس، الذين يأتون للمسرح بكامل اناقتهم. وهناك عروض مستمرة منذ عقود تقدم على مسارح لندن وفرنسا، ما الذي يدعو الناس للانتظار أسابيع لمشاهدة مسرحية (رتشارد الثالث) أو (الملك لير) أو (تاجر البندقية) في هولندا وبلدان أخرى، هل هذه النصوص قبل تحويلها إلى عروض لم تكن للناس، أو أنها لا تتوافق مع طروحات (مسرح الناس) الذي يريدونه في العراق؟

عن أي مسرح نتحدث؟ وأي مسرح للناس نريد؟ المسرح منذ ولادته -ولحد الآن- لم يتغير في كينونته وخطابه الإنساني، هدفه الإنسان أولاً وأخيراً، فلم تكن دكتاتورية رتشارد الثالث الإنكليزي إلا نظيراً لدكتاتوريات أوربية وعربية مختلفة، وإن تنوعت أشكال ولغات تقديمها. والإنسان مادة الحرب الرئيسة وقربانها، هو ذات الإنسان في كل بقاع العالم.

المسرح الحقيقي هو الذي يستفز مخيلة الجمهور ويقلق نومه ويمتعه بذات الوقت. علينا أن نكون محرضين للوعي والنهوض الاجتماعي، لأن المسرح أداة استفزازية للمخيلة وإثارة الأسئلة، وليست مهمة المسرح طرح الأجوبة. العرض المسرحي الحقيقي والمؤثر يصل إلى الناس بدون تنظيرات وطروحات استهلاكية. ما عليك إلا الذهاب الى أماكن تواجد الجمهور لتقدم لهم عرضك المسرحي.

نورا ضياء:

لا أنافس أحداً.. ومشاهير (الميديا) اقتحموا الدراما على حساب الموهبة

حوار / محسن إبراهيم

إعلامية وممثلة، دخلت مجال التمثيل صدفة، لكنها سرعان ما أثبتت حضورها بموهبتها وعفويتها. ترى أن الفنان الحقيقي صاحب رسالة، وأن الأداء المقنع لا يأتي إلا من خلال الإيمان بالشخصية والذوبان فيها. خطفت الأنظار منذ أولى تجاربها، وسارت بثقة نحو أدوار أكثر تعقيداً ونضجاً. ولتسليط الضوء على تجربتها، كان لـ (الشبكة العراقية) معها هذا الحوار:

* من تقديم البرامج إلى التمثيل.. كيف اتجهت بوصلتك ؟

- بكل صراحة، دخولي عالم التمثيل كان بمحض الصدفة وبتوفيق من الله. كنت أعمل مقدمة برامج، ثم تلقيت اتصالاً من المخرج مروان الجاف للمشاركة في برنامج "سكجات (ستة صفر)"، وهو برنامج ساخر يعتمد على أداء ست نساء يتناولن قضايا اجتماعية بلمسة نقدية.

* هل تتذكرين مشهدك الأول في التمثيل؟ وكيف كانت مشاعرك حينها؟

- نعم، كان أول مشهد لي في مسلسل (غيد)، من إخراج الأستاذ علي فاضل. كانت مشاعري خليطاً بين الفرح والخوف من المسؤولية، إلى جانب الحماس لخوض التجربة. والحمد لله، كانت تجربة ناجحة فتحت لي آفاقاً متعددة.

* في بداية المشوار، هل تميلين إلى الكَمّ أم النوع في اختيار الأدوار؟

- أعتبر نفسي موفقة جداً، فقد اشتغلت على الكمّ الذي يحمل نوعية مميزة، وهذا ساعدني كثيراً في بناء قاعدة فنية قوية. تنوع الأدوار منحني فرصة للتعلّم والنمو كممثلة، ولا أعتقد أن النضج الفني يأتي إلا عبر التجربة.

*هل ترفضين بعض الأدوار؟

- أرفض فقط الأدوار التي لا تحمل رسالة أو قيمة فنية، فهي بالنسبة لي بلا معنى. أما إن كان الدور يحمل بصمة ورسالة، فأرحب به مهما كانت طبيعته.

*كيف تتغلبين على شخصيتك الحقيقية حين تؤدين شخصية مناقضة لها تماماً؟

- هذه هي متعة التمثيل! أن أعيش حياة وشخصية لا تشبهني على الإطلاق. أؤمن بأن على الممثل أن يتخلى عن ذاته بالكامل ليتقمص الشخصية، وهذا جوهر الأداء الحقيقي.

*ألا تخشين من أن يراك الجمهور في شخصيات مختلفة ؟

- بالعكس، أفرح كثيراً بردود فعل الجمهور، سواء أكانوا يحبون الشخصية أو يكرهونها. النجاح الحقيقي هو أن يشعر المشاهد تجاه الدور، كما حصل في شخصيتي بمسلسل (عفو عام) أو (لم شمل.)

*هل تؤثر ملامحك على نوعية الأدوار التي تعرض عليك؟

- نعم، كثيراً ما تُسند إليّ أدوار المرأة القوية، أو صاحبة الكاريزما، أو حتى أدوار الشر، مثل دوري في (كرستال)، كامرأة تتاجر بالمخدرات، أو دوري في (عفو عام) كامرأة قاسية ومستفزة.

*هل الموهبة كافية لشق الطريق في عالم الفن؟

- الموهبة ضرورية، لكنها لا تكفي. يجب صقلها من خلال ورش التمثيل، أو التعلم من التجارب والخبرات، أو حتى المشاهدة المستمرة. جمهور اليوم واعٍ، نقده لاذع، ومطّلع على مختلف التجارب العربية والعالمية.

*المنافسة في الوسط الفني.. هل تهتمين لها؟

- لا أهتم كثيراً بالمنافسة. أركز فقط على تطوير نفسي. الموهبة الحقيقية تفرض نفسها، ولا تحتاج إلى صراع أو ضجيج.

*هل ترين أن المنافسة في الوسط تمتلك معايير واضحة؟

- للأسف لا توجد معايير ثابتة، وهذا أمر محبط أحياناً، الكثير من الأعمال تخضع لسياسات شركات الإنتاج، وليس للكفاءة أو الموهبة.

*هل تعتقدين أن لمشاهير مواقع التواصل الأولوية على حساب الممثلين أصحاب الخبرة؟

- نعم، للأسف هذا واقع نعيشه. السبب في ذلك يعود إلى غياب الستراتيجيات التسويقية لدى بعض شركات الإنتاج، فتتجه إلى الخيار الأسهل، وهو الاستعانة بمشاهير (السوشيال ميديا) لجذب الجمهور، بغض النظر عن المستوى الفني.

أتساءل أحياناً، ما الذي يدفع بالبعض للسفر إلى أقاصي الدنيا، وتحمل كل الصعوبات، والانتظار الطويل، والتخفي، والنزول إلى برك المياه. فتحتان، العين وعين الكاميرا، وتأتي اللحظة التي يكون فيها الطائر تحت سطوة تشبه مرور نيزك. يفرح الجوّال، وهو الذي تحمّل كل هذا العناء، صورة الطائر.. من أجل ماذا؟ من أجل الشهرة مثلاً؟ أم المال؟ أحسب أن لا هذا ولا ذاك، هي فقط رغبة جامحة جاءت مع الوجود.

مقداد عبد الرضا

منذ سنوات بعيدة، قرأت جملة للزعيم الهندي غاندي، نسيت ترتيبها بالضبط، لكني أتذكر أنه كان يحث على فتح شبابيك البيت كي تصل إليك رياح كل ثقافات العالم. كنا شبابيك نستقبل ونرسل.

هذه صورة من أحد الشبابيك، متحف التاريخ الطبيعي في بغداد، الذي تأسس عام 1946 بإشراف وزارة المعارف، ومساعدة المالية. أين ذهب كل هذا الآن؟ ما الضير في أن تكون لدينا متاحف عدة، للأزياء والملابس، للشمع، نتعرف فيه على الذين سبقونا في إنجازاتهم، متحف للآلات الزراعية وبداية المكننة. لكن المصدات تجس القلب وتوجعه، أحياناً لا أشك في الإخلاص، لكني قطعاً أشك بعدم المعرفة والدراية، وهذا وحده كاف ليغلق شبابيك البلاد.

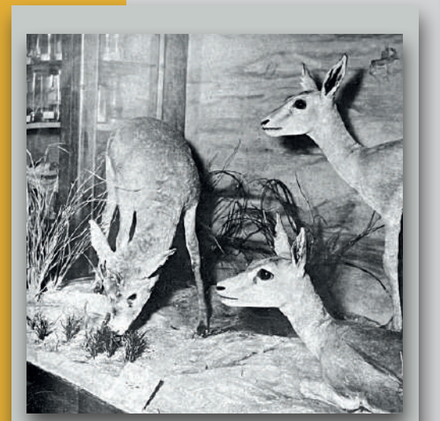

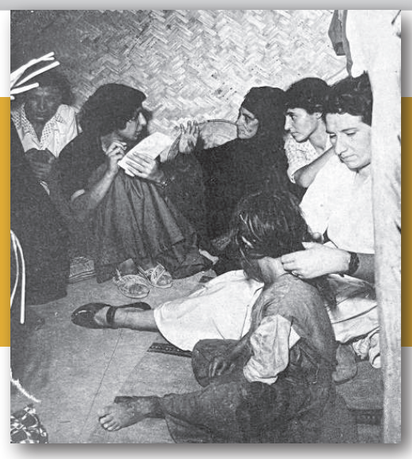

عند تلك القرية التي يبللها الماء طوال حياتها، عادة ما تجلس تلك المرأة، السليطة اللسان، تتطلع إلى الناس بترفع مخجل. شاعر يحتاج إلى كلمات قاسية يضعها في قصيدته، يصعب عليه الأمر، ينصحونه بالتوجه إلى تلك القاسية، بادرها بالسلام، ردت بجفاء واضح، سألها: لم تجلسين فوق دكة عالية؟ أجابته: كي أرى الناس صغاراً. أخذه العجب لهذا الجواب. فكر: هل يسألها طلبه؟ أم يعود من حيث أتى؟ أخيراً أخبرها بطلبه: لدى قصيدة تنقصها بعض الكلمات القاسية، فهل تملكينها؟ تطلعت إليه طويلاً، ثم ما لبثت أن رمت قسوتها، قالت له: ليحرم الله أولادك من التعليم. ارتجف قلب الشاعر وعاد أدراجه، هل هناك أقسى من هذا الدعاء؟ هذه الصورة مضى عليها أكثر من سبعين عاماً، ما يهمني فيها وضوح الألفة والحنوّ والإصرار على التعلم والتعليم في إحدى ضواحي بغداد.

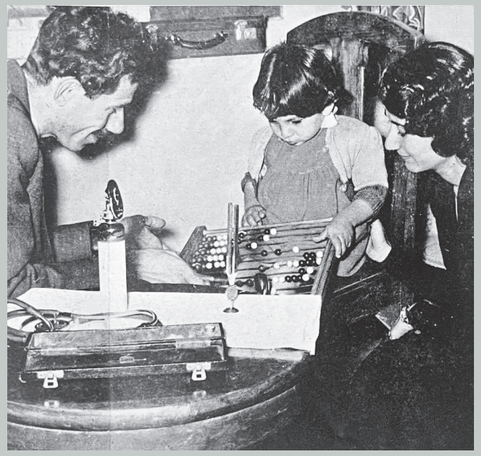

لي صديق توفاه الله، كان دائماً يردد "لو كنت غنياً"، أصمت وأتطلع إليه دون سؤاله عن رغبته تلك. يوماً ما، ومن كثرة ترديده لهذه الجملة، سألته: ماذا ستفعل لو كنت غنياً؟ جاء جوابه إنسانياً رائعاً، إذ قال: لكنت ابتنيت بيتاً لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ولن أسمح لأحد برعايتهم، إلا أنا، فجأة حضرت هذه الصورة أمامي. غادر صاحبي دون أن يحقق حلمه، وظلت الصورة تذكرني بالباسلات والمضحيات، قلوب من عزم وإصرار، يبذلن الغالي في سبيل إسعاد من يحتاج إلى المساعدة. جمعية العلل الاجتماعية، لعلها الآن قد اتخذت اسماً آخر، الاحتياجات الخاصة، أحباب الله وطيوره. ترى على وجوههم أبداً الابتسامة، وهذا ما كان يدخل السرور إلى قلوب الراعيات. المهم في هذه الصورة هو الدكتور على كمال، الذي أسهم مساهمة كبيرة في رعاية الجميع ومساعدتهم.. رحمه الله.

البصرة، أيام عرسي، فندق الميناء، و(لمة) أصحاب لي، كوكب وقصي وفؤاد وطالب والبصري حميد وشوقية ومسرح الإدارة المحلية وسوق الهنود، و(وبعدك بالكلب بعدك، بعدك عايش لوحدك)، والفرح المقيم في روح الخشّابة، والجواهري بطاقية وضوحه يملأ الصالة ضحكاً وحبوراً. البصرة نافذة كانت تطل على العالم، ومنها تجد الرقي في كل جوانبها، حميميتها، يوم أن وصلت إليها صباحاً وأنا في منتهى السعادة. في المساء اتصل بي سائق القطار ليخبرني بالحضور إلى المحطة لتسلم مبلغ (120 فلساً) خطأ في الحساب. حينما أتطلع إلى ذلك الزمان، وذلك الشرف الناصع أتأسى كثيراً، هذا الشرف جعلها تقترب من التحليق والسير على خطى العالم آنذاك، وهذي الصورة تتكلم، مهرجان الدراجات السنوي.. قلت السنوي.

رجاء الشجيري

ما بين أساليب تمثيل قديمة وأخرى أكثر حداثة، تشهد الساحة الفنية في العراق ولادة ورش لتدريب الممثلين، ضمن مناهج أجنبية متعددة لمواكبة كل ما هو جديد في التكنيك والإخراج وكتابة النص، تشمل مختلف الفئات من المحترفين والهواة.

بشير الماجد

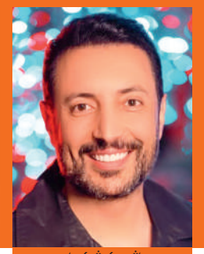

اثير كشكول

علي فاضل

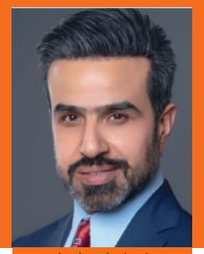

غسان اسماعيل

ورش التمثيل والإخراج والكتابة.

تمثيل باهر ومناهج هوليودية

ولتسليط الضوء على هذه الجهود، استطلعت (الشبكة العراقية)، آراء عدد من المتقدمين في واحدة منها، عبر أسئلة، من بينها: ما الذي قدمته هذه الورش لهم؟ وكيفية استثمارها؟ وهل يمكن عدّها إضافة لما يمتلكونه من مهارات؟

بداية الفكرة

المخرج، محاضر الورشة، علي فاضل، تحدث عن المشروع قائلاً: "منذ سنتين وأنا عازم على المضي في تقديم هذه الورشة، لكنها ظلت طي التأجيل، ومن أجل أن تكون مثمرة، اطلعت على مناهج الغرب في التمثيل، وما شجعني على البدء بها، زيارة الممثل المصري (محمد أمين) إلى بغداد، الذي كان لديه برنامج اسمه (الورشة)، ورشة كوميدية. تكلم معي عن نمط معين اشتغل عليه ضمن منهج في التمثيل اعتمدوه في أميركا." موضحاً أن هذه الفكرة ظلت ملازمة له، ليباشر بدرس وترجمة هذه المناهج الغربية، تمكن بعدها من عمل (ميكس) بين أفكاره والمناهج الأجنبية. مضيفاً: "ورشتنا كانت ضمن فئات المحترفين والهواة والممارسين، لكن فئة المحترفين هي الأصعب، لأنني أقدمها لممثلين لهم أدوار بطولة ممن حصلوا على جوائز، ويمتلكون خبرة كبيرة، وقد وجدتهم أكثر تفاعلاً في الورشة خلال العشرة أيام والمحاضرات التي كانت ما بين النظري والعملي."

كما بيّن (فاضل)، في حديثه لـ (الشبكة العراقية)، وجود ورش اخرى سيقوم بها، للإخراج وكتابة النص، معرباً عن أسفه لوجود خمسة كتب مختصة بطرق الكتابة، من أصل سبعة كتب، غير مترجمة، وبأن أزمة النصّ ليست عراقية وإنما عربية إقليمية، ما يدفعه للشروع فيها.

محرك استفزازي

أما الممثل والمخرج السينمائي، بشير الماجد، أحد المشاركين في الورشة، ضمن فئة المحترفين، فتحدث عنها قائلاً: "الورش التمثيلية تقليد متبع في العالم، لما لها من أثر كبير في تشغيل أدوات الممثل، بغض النظر إن كان الممثل دائم الحضور أو متقطعه." عاداً إياها محركاً استفزازياً لتنشيط أدوات الممثل من ناحية، وفهم ما يدور من نظريات نقدية أكاديمية من ناحية أخرى. موضحاً: "الممثل ليس آلة تدور وفق برمجة منمّطة، بل أنه كائن يتأثر بما حوله إحساساً وتقنية."

(الماجد) أشار إلى أنه قد لا يسعف الجميع (الممثلين) في مواكبة سبل تطوير أدواتهم، وهذا ليس عيباً بحسبه، لكن مع وجود فرصة مثالية لإعادة ترتيب الأدوات ومفردات الخطاب، يصبح لزاماً عليهم خوض التجربة، ولاسيما أنها تشكل تفرداً بالطرح، ناتجاً عن جهد ليس بالبسيط من قبل محاضر الورشة، الذي استقى مفاهيم جديدة لخطاب الممثل، وقدمها بشكل حديث يتماشى مع مفاهيم أكاديمية عالمية وعربية. مضيفاً: "لا أخفي مقدار سعادتي وأنا في مختبر يحلل طاقاتي ويعرفني عليها أكثر، فالورشة لا تعني أنك خالي الوفاض، بل تسهم في تنشيط المناطق الرخوة الكسولة عند الممثل." مبيّناً: "قد يرى بعض من (المحترفين) أنهم ليسوا بحاجة لتلك الورش، ويكتفون بما لديهم من إنجاز، لكن تحديث الأدوات، والتعرف على نظريات جديدة في التمثيل أمر لابد منه، إذ إنه يسهم في زيادة الوعي لمفاهيم جديدة قد تكون غائبة عنا."

متلق لماح

"إن ما قدم في الورشة ليس بالصادم تماماً، إذ اكتشفنا أننا كنا نعمل بجزء منه دون دراية." هذا ما ابتدأ به الفنان غسان إسماعيل حديثه عن الورشة. مبيّناً أن المحاضرات عززت، وفق المناهج الأجنبية، مناطق القوة في تمثيلهم، ما أسهم بتخليصهم من بعض المشكلات التمثيلية والأزمات التي تحدث عند البدء بأي عمل درامي عراقي. مضيفاً: "أنا مؤمن ببقائنا تلاميذ، مهما قدمنا أو تطورنا في الأسلوب والتكنيك، ضمن الأعمال المختلفة." موضحاً أن المتلقي العراقي ذكي ولمّاح، وقد أغنته فترة جائحة كورونا بخبرة وفهم للأعمال الدرامية والسينمائية لكثرة مشاهداته في تلك

الفتـرة، ما يمكنـه من اقتنـاص مكامن الإبـداع، وتشـخيص نقـاط الضعف."

فـي حين تطـرّق الممثـل أوس فاضل، في حديثه لـ (الشـبكة العراقية)، عن دروس الورشـة الكثيـرة، ومـن بينهـا الإيقاع، وكيفية الإحسـاس به، إضافـة للارتجال وغيرهـا مـن الأسـاليب، مشـيراً إلـى أهميـة إقامـة دورات في إخـراج وكتابة النـصّ، مضيـفاً: "لا يمكـن للممثـل أن يتطـور فـي أدائـه بمعـزل عـن تطور المخـرج أو كاتـب النصّ."

نقلة نوعية

الممثل أثير كشـكول، أحد المشـاركين في الورشـة، أشـار فـي حديثه إلـى أهمية مثل هذه النشـاطات لأي ممثل، لأسـباب عدة، منهـا أن المناهج التـي يعتمد عليها الممثـل قديمـة، وأن مـا وجـدوه فيها – الورشـة- مناهج هوليودية جديدة، نقلت بعـد ترجمتهـا إلـى الدرامـا العراقية، تمثـل نقلـة نوعيـة ومهـارات جديـدة سـتضاف للممثل العراقي، مـا يؤهله أن يكـون ممثلاً بـأداء عال.

يضيـف كشـكول: "بصـورة عامـة، كل جديـد يبدأ فـي نطاق ضيق ثـم ما يلبث أن يأخـذ مداه وانتشـاره، وأنـا واثق من انعـكاس هـذه المناهـج وتأثيرهـا على الممثـل المشـارك، الذي سـوف يشـجع بقيـة الممثلين علـى الانضمـام ومواكبة مثـل هذه الـورش."

تطوير الأداء

مريانـا مايـكل، ممثلـة مـن الجيـل الجديـد، قالت فـي حديثها لـ (الشـبكة العراقيـة): "أنا محظوظة لمشـاركتي في الورشـة." مبيّنةً أن الطريقـة التي قدمت فيهـا المحاضـرات، طورت مـن أدائها، مضيفـةً: "علـماً بأنني دخلت في ورشـة لمدربة مصرية، العـام الماضي في بغداد، لكـن تفاصيـل هـذه الورشـة مختلفـة تمـاماً مـن حيـث المناهـج والأسـلوب وبعـض التفاصيل." موضحـةً أنها بدأت بتشـخيص أخطائها فـي الأداء، ما يعزز مكامـن القـوة وانضاجهـا لديها.

وعبّـرت الممثلـة محبـة وسـام، عـن حرصها فـي الاشـتراك في مثـل هكذا ورش فنية، مشـيرةً إلـى أن مناهج الأداء التلقائـي فـي الدرامـا بـدأت تجـذب المشـاهدين، وتعـزز الثقـة بينهـم وبين الأعمـال الدراميـة، مضيفةً: إن سـؤال "أي مسلسـل شـاهدت هذا العام؟" دائماً مـا يُطرق، ليأتـي الجواب: أنا لا أشـاهد مسـلسلات عراقية! إلا أننـا مؤخراً نجد في بعـض الأعمال أن الممثـل لا يمثل، بل يمتلـك مسـاحة تلقائية هائلـة، ما قربه مـن المشـاهد. موضحـةً أن التمثيل قبل عشـر سـنوات يختلـف عمـا هو سـائد اليـوم، معربةً عـن احترامها لأسـاليب اسـتاذتها فـي التمثيـل، قالـت إنهـا "امتـداد لهم"، ولكـن – بحسـبها – فإن "كسـر الكلاسـيكية ومواكبـة الحداثـة وإقنـاع المتلقـي غايتنـا حالياً."

اوس فاضل

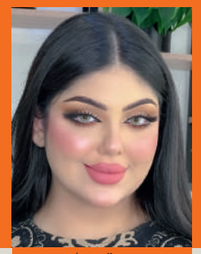
محبة وسام

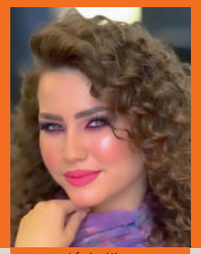
مريانا مايكل

اللؤلؤ.. آسر القلوب ورمز الجمال

ميساء فاضل

اللؤلؤ الذي أسر قلوب الناس بسحره وجماله الفريد، الذي يتشكل بطرق غريبة، ارتبط اسمه بالثروة والقوة والنقاء والحكمة والسلام، ويعد رمزاً للجمال والأناقة بسبب شكله ولونه الأبيض الكريمي. هذا الحجر الرائع كان -وما زال- موضع إعجاب واهتمام الكثيرين، فقد كان يتزين به الملوك والأمراء والنبلاء والطبقات المخملية، لكونه يمتلك سحراً وتأثيراً مهدّئاً ووقائياً لمن يرتديه.

هذه الجوهرة الرائعة المتلألئة، التي تشكلت داخل أعماق البحار والمحيطات، تعد من الأحجار الكريمة ذات القيمة العالية والباهظة الثمن، وهو الحجر الوحيد الذي يكونه كائن حي، هو المحار، المصنف من الرخويات البحرية، إذ تتشكل هذه الأحجار داخل أصداف هذه الكائنات.

قيمة تاريخية

تعود القيمة التاريخية للؤلؤ إلى آلاف السنين، حين كان اللؤلؤ من أكثر المواد قيمةً وتميزاً في العديد من الحضارات القديمة، خاصة في بلاد الرافدين ومصر القديمة واليونان والحضارة الرومانية، حيث كان يستخدم في الزينة والمجوهرات والتجارة والرمزية والطقوس الدينية.

قيمة اقتصادية

القيمة الاقتصادية للؤلؤ تعود إلى قيمته العالية في السوق العالمية، حيث يعتبر اللؤلؤ من أكثر المواد قيمة في العالم، من حيث التجارة والاستثمار والزينة. أما من ناحية القيمة الثقافية، فيعتبر اللؤلؤ من أكثر المواد قيمة، إذ إنه يوصف كرمز للنقاء، وكان يستخدم في الاحتفالات والمناسبات الخاصة وفي الفن القديم، كما استُخدم في تصنيع التحف والمجوهرات. وتعد مملكة البحرين القلب النابض لتجارة اللؤلؤ لفترة طويلة من الزمن حتى يومنا هذا.

تكوين اللؤلؤة

تكوين اللؤلؤة داخل المحار عملية معقدة تتطلب ظروفاً محددة، إذ تستمر هذه العملية لسنوات عديدة، ويمكن أن تؤثر عوامل عدة على شكل وحجم اللؤلؤة. يبدأ تكوين اللؤلؤة عندما يتعرض المحار لدخول رمل أو طين أو طفيلي إلى داخله، فيبدأ المحار في إفراز طبقات من (الكالسيت)، وهو معدن كربوني يتكون من كربونات الكالسيوم. هذه الطبقات تتشكل حول الجسيم المزعج، ومع مرور الوقت يستمر المحار في إفراز طبقات الكالسيت حول الجسيم المزعج، ما يؤدي إلى تكوين اللؤلؤة من طبقات متعددة من الكالسيت التي تتجمع حول الجسيم المزعج، وتستمر في النمو مع مرور الوقت، إذ يستمر المحار في إفراز طبقات إضافية من الكالسيت، ويمكن أن تستمر هذه العملية لسنوات عديدة.

أنواع اللؤلؤ

هناك نوعان من اللؤلؤ: الأول هو الطبيعي الذي يتشكل بصورة طبيعية في البحار عن طريق المحار، ويمكن أن يستغرق تكوين اللؤلؤة الطبيعية من 5 إلى 20 عاماً أو حتى أكثر، ويعتبر هذا اللؤلؤ هو الأفضل في العالم والخيار الأمثل للشغوفين به. الثاني هو اللؤلؤ المزروع الذي ينتج في مزارع خاصة، ويعتبر بديلاً أكثر توافراً للؤلؤ الطبيعي.

ظهر هذا النوع لأول مرة في اليابان عن طريق (ميكيموتو كويتشي)، وهو مخترع ياباني عمل على تطوير طريقة إنتاج اللؤلؤ الزراعي، إذ يقومون بوضع خرزة صغيرة من عرق اللؤلؤ داخل نسيج جدار المحارة، ثم توضع المحارات في أقفاص مغلقة في خلجان محمية لفترة من الزمن (تصل إلى 5 سنوات) وهي الفترة المطلوبة لتكوين اللؤلؤة.

يمكن تصنيف اللؤلؤ بناءً على عوامل عدة، مثل مصدره، ولونه، وشكله، وحجمه

● لؤلؤ البحر: يُنتج من محار البحار والمحيطات، ويعتبر من أنواع اللؤلؤ النادر والمكلف بسبب صعوبة إنتاجه وندرته، وأهم خصائصه اللون، والشكل، والحجم، واللمعان. أهم أماكن وجوده المحيط الهادئ، والمحيط الهندي، والبحر الأبيض المتوسط.

* لؤلؤ البحيرة: يُنتج من محار يعيش في البحيرات والمياه العذبة، ويختلف عن محار البحر الذي يعيش في المياه المالحة. أهم أنواعه: محار البحيرة الأوربي، والأميركي، والآسيوي، وأهم بيئته البحيرات والروافد والمناطق الرطبة.

* لؤلؤ النهر: يُنتج من محار الأنهار، ويعتبر من الأنواع الشائعة. أهم أماكن إنتاجه في أوربا (نهر الراين ونهر الدانوب)، آسيا (نهر اليانغتسي ونهر الهان)، وأميركا الشمالية (نهر الميسيسيبي ونهر أوهايو). لهذا النوع أهمية كبيرة وقيمة اقتصادية وثقافية وجمالية.

* لؤلؤ التاهيتي: يُنتج من محار التاهيتي، الذي يعد من الأنواع النادرة والمكلفة، منها الأسود والأبيض والملون. أهم أماكن إنتاجه تاهيتي، وجزر كوك، وجزر المالديف.

* اللؤلؤ الأسترالي: يُنتج من محار أستراليا، ويعد من الأنواع النادرة والمكلفة بسبب صعوبة إنتاجه وندرته. أهم أماكن إنتاجه أستراليا وجزر أسترالية ومضيق توريس.

وهناك أنواع أخرى مثل لؤلؤ الكلت، ولؤلؤ القوقاز، ولؤلؤ المحيط الهادئ، وتصنيفات حسب اللون (أبيض، أسود، ملون)، الشكل (دائري، بيضوي، غير منتظم)، والحجم (صغير، متوسط، كبير).

دليل العروس السرّي..
بشرة متوهجة وشعر يخطف الأنظار

مع اقتراب موعد الزفاف، تبدأ كل عروس بالبحث عن أسرار الجمال التي تمنحها إشراقة لا تُنسى في ليلة العمر. وتتصدر مشكلات مثل تفاوت لون البشرة، والبقع الداكنة، وحب الشباب، وتساقط الشعر، قائمة المخاوف التي تُقلق العرائس. وبينما يلجأ بعضهن إلى شراء مستحضرات تجميل باهظة الثمن، تفضّل كثيرات العودة إلى الطبيعة، مستفيدات من وصفات منزلية فعّالة تجمع بين البساطة والنتائج المذهلة، إلى جانب عادات غذائية تُعزز من نضارة البشرة وصحة الشعر.

قناع العسل السحري

يُعرف العسل بخصائصه المضادة للبكتيريا والالتهابات، فضلًا عن غناه بالفيتامينات والمعادن. لتحضير قناع منزلي فعال، امزجي ملعقة صغيرة من بودرة الحليب مع ملعقة من اللوز المطحون وملعقة من العسل الطبيعي. ضعي الخليط على وجهك لمدة 15 دقيقة ثم اغسليه بماء فاتر، وضعي مرطبك المعتاد. هذا القناع يساعد على تفتيح البشرة وتنقيتها من الخلايا الميتة.

عصير الشمندر

التغذية السليمة مفتاح رئيس لبشرة صحية، ويُعد عصير الشمندر (البنجر) من أفضل المشروبات التي تعزز إشراقة الوجه. اخلطي شمندرًا مقشرًا مع جزرة وبرتقالة في الخلاط، ثم صفّي العصير وتناوليه ثلاث مرات أسبوعيًا. هذا المشروب غني بمضادات الأكسدة والفيتامينات التي تعمل على تنقية البشرة ومنحها مظهرًا مشرقًا ومتجددًا.

الزيوت الطبيعية

لشعر كثيف ولامع، يُنصح بالبدء في العناية به قبل ثلاثة أشهر على الأقل من الزفاف. اختاري الزيت المناسب لنوع شعرك، سواء كان زيت جوز الهند، أو الأرغان، أو الخروع. سخني كمية بسيطة من الزيت، ادلكي به فروة رأسك وشعرك من الجذور حتى الأطراف، اتركيه لساعات قبل غسله بالشامبو والبلسم. هذه الخطوة تحفز الدورة الدموية في فروة الرأس وتغذي الشعر بعمق.

تقشير الجسم

لتحصلي على بشرة ناعمة كبشرة الأطفال، لا تتخلي عن تقشير الجسم. مقشر السكر الطبيعي أحد أفضل الخيارات. اخلطي نصف كوب من السكر الخشن مع زيت الزيتون أو جوز الهند، وأضيفي بضع قطرات من زيت عطري كزيت الورد أو اللافندر. بعد الاستحمام، ادلكي جسمك بالخليط لبضع دقائق، ثم اشطفيه بماء فاتر، وطبقي مرطبًا مغذيًا. النتيجة: بشرة ناعمة ومتوهجة، تستحق الإعجاب.

جمالك يوم زفافك لا يحتاج إلى منتجات فاخرة بقدر ما يحتاج إلى اهتمام منتظم، داخلي وخارجي. مع هذه الخطوات البسيطة والفعالة، ستتألقين في ليلة العمر بثقة، وتتركين أثرًا لا يُنسى في أعين الجميع.

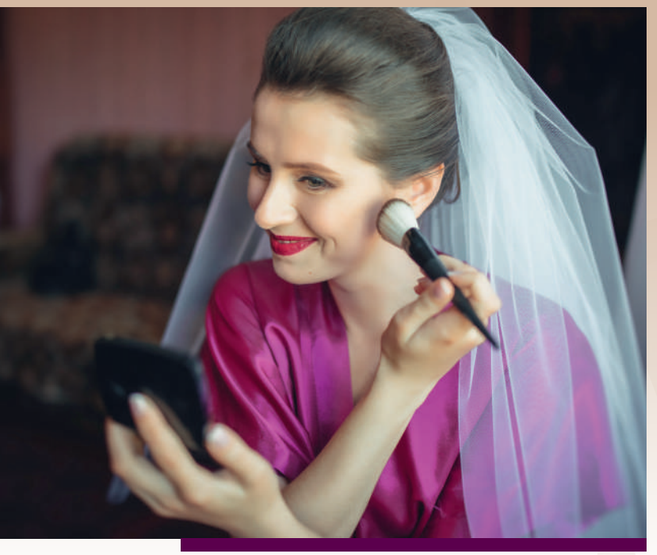

سحر المكياج الترابي..
إطلالة العروس الأنيقة

يُعد المكياج الترابي، بدرجاته الناعمة، خياراً أولاً للعرائس الباحثات عن إطلالة أنيقة وراقية في يوم الزفاف. فبفضل ألوانه الدافئة التي تتناغم مع معظم درجات البشرة، خصوصاً الحنطية والبيضاء، يمنح هذا الستايل العروس إشراقة أنثوية لا مثيل لها، ويضفي عليها هدوءاً جذاباً وأناقة دائمة

ويُعد المكياج الترابي من أكثر الأساليب طلباً في عالم التجميل، لكونه يجمع بين البساطة والفخامة، ويركّز على إبراز ملامح الوجه بأسلوب ناعم من خلال مكياج العيون وتطبيق الكونتور بطريقة متقنة تُبرز التفاصيل وتمنح الوجه إشراقاً واضحاً.

بعد تحضير البشرة وتنظيفها جيداً، يُنصح بترطيب الوجه واستخدام (الكونسيلر) تحت العينين لإخفاء الهالات، ثم تطبيق كريم الأساس المناسب لبشرتك وتثبيته بالقليل من البودرة. أما على الجفون، فيُفضّل وضع ظلال عيون ترابية بدرجات البيج أو البني الفاتح، مع رسمة (آيلاينر) ناعمة باللون الأسود تضفي تحديداً للعين دون مبالغة.

لإبراز الملامح أكثر، يُستخدم (البلاشر) بدرجات البرتقالي الفاتح أو الخوخي، مع لمسات من (الهايلايتر) على عظام الخدين. ولا تكتمل الإطلالة إلا بأحمر الشفاه بدرجات (النيود) أو الزهري الفاتح، لإضفاء لمسة من الأنوثة العصرية المتوازنة.

خبراء التجميل يؤكدون أن المكياج الترابي ليس مجرد موضة، بل هو أسلوب خالد يتجدد كل عام بتقنيات وأفكار جديدة تناسب جميع الأذواق، ما يجعله خياراً آمناً وجذاباً لكل عروس تسعى لإطلالة تنطق بالرقي والجمال.

تألّقي كالأميرات بفستان الدانتيل

في ليلة العمر، تحلم كل عروس بأن تكون متألقة ومختلفة، تخطف الأنظار بإطلالة فريدة تعبّر عن ذوقها وشخصيتها. ومن بين الخيارات الراقية التي تمنحك طابعاً أنثوياً فاخراً لا يُنسى، يبرز فستان الزفاف المصمّم من قماش الدانتيل كخيار مثالي لكل عروس تطمح بإطلالة تشبه الأميرات.

يُعد الدانتيل من الأقمشة الفاخرة التي تضفي على الفستان لمسة رومانسية ناعمة وأناقة خالدة، بفضل نقوشه الراقية وتطريزاته الغنيّة التي تشمل الخرز والكريستالات المتلألئة. وتتنوع تصاميم فساتين الدانتيل لتناسب مختلف الأذواق، سواء كنتِ تفضلين اللون الأبيض الكلاسيكي، أو تميلين إلى درجات (الأوف وايت) الدافئة.

يكمن سحر فستان الدانتيل في تفاصيله، إذ إنه يضفي على القوام رشاقة ويبرز ملامح الأنوثة، خاصة عندما يُصمم بخطوط أنيقة وطبقات شفافة متناغمة. كما يمكن مزجه مع خامات أخرى مثل التول أو الحرير لإضفاء لمسة عصرية فريدة.

ولا يقتصر جمال فساتين الدانتيل على التصميم فقط، بل يمتد ليكون خياراً عملياً ومريحاً، إذ يسمح بحرية الحركة دون أن يفقد أناقته، ليمنحكِ الراحة والثقة في كل لحظة من لحظات زفافكِ.

فإن كنتِ تستعدين لليلة العمر، اختاري فستان دانتيل يحمل بين طياته الرقيّ والفخامة، وتأهبي لتتألقي كأميرة في حكاية لا تُنسى.

موسم الأناقة يبدأ من هنا

الموضة ليست مجرد أقمشة أو ألوان، بل هي تجسيد حي للثقافة والإبداع، وانعكاس لهويتنا الفردية والجمعية. فهي تُعبّر عن ذوقنا الشخصي وترافق تحولات المجتمع. وبين تجدد الأساليب وبقاء الثوابت، تظل الأناقة مرآة لحضارة تُكتب بالأنسجة والعطور والمعادن الثمينة

FENDI

مجوهرات فندي

بألوانها الناعمة وتفاصيلها الدقيقة، تقدم (فندي) مجموعة من الأكسسوارات المصنوعة من المعدن المطلي بالذهب، والمزينة بإطارات كريستالية وأحجار كريمة بألوان أنثوية رقيقة. هذه المجوهرات ليست فقط للزينة، بل إنها تعبير راقٍ عن ذوق المرأة المعاصرة. وللحفاظ على بريقها، ينصح بمسحها بقماش ناعم وتجنب ملامستها العطور والمواد الكيميائية.

عطور ديور DIOR

عطور ديور تنبض بالحياة، وتستحضر عبق مناطق جنوب فرنسا التي عشقها كريستيان ديور. هذه العطور ليست فقط تجسيداً للفخامة، بل أيضاً التزام بيئي مستدام. إذ تعمل الدار بالتعاون مع خبراء برنامج الإنسان والمحيط الحيوي التابع لليونسكو، ومع الاتحاد الأوربي لعلم الأحياء والتكنولوجيا الحيوية (UEBT)، لإحداث أثر إيجابي على التنوع البيولوجي ودعم المجتمعات الزراعية.

وتُولي ديور أهمية كبرى لعلاقاتها الطويلة الأمد مع مزارعي الزهور في مدينة (غراس)، مهد صناعة العطور الفرنسية. عبر جمعية (أزهار الاستثناء)، إذ تسهم الدار في إحياء زراعة النباتات العطرية النادرة، لتصنع من كل عبوة عطر حكاية مترفة.

حقائب وأحذية غوتشي GUCCI

دار (غوتشي) تعود بتصميم عصري لأحذية (الإسبادريل) ذات الكعب العالي ضمن مجموعة (كروز 2025)، بمزيج من الراحة والأناقة. الأحذية مزينة بشعار الدار الدائري الأيقوني، ومصنوعة من الحبل والنعل المطاطي مع الجلد العاجي الناعم. ترافقها حقائب صيفية أنيقة تكمل الإطلالة الراقية.

في موسم تتجدد فيه الموضة وتزدهر تفاصيلها، تبدأ الأناقة من هنا.. من اختيار العطر الذي يروي قصتك، إلى الأكسسوار الذي يعكس هويتك، وصولاً إلى الحذاء والحقيبة التي تكتمل بهما خطواتك بثقة وأناقة.

الشيف عذراء

الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

مرق (الشّجر)

مرق الشجر باللحم اللذيذة من المطبخ العراقي الشعبي الأصيل ،وتقدم مع الرز والخبز الحار .

المكونات

نصف كيلوا شجر مقطع دوائر، 3 ملاعق معجون طماطم، نصف كيلوا لحم مسلوق، ملح، بصل مفروم، 3 ملاعق أكل زيت، عصير ليمون .

طريقة العمل

في قدر على النار نضع الزيت ونحمس البصل والشجر المقطع ونقلب جيداً ونضيف معجون الطماطم نستمر بالحمس مع الشجر والبصل، نضيف اللحم وماء اللحم المسلوق ونخلط إلى أن تتجانس المكونات ونضيف عصير الليمون ونتركه على النار ونضيف القليل من الماء الحار ونتركها على النار لمدة ربع ساعة ونضيف ملعقة من الملح ونتركها فترة 5 دقائق إلى أن تنضج المكونات وتقدم مع الرز والخبز الحار.

كرات البطاطا المقرمشة

من الاكلات الطيبة السهلة التحضير التي يحبها الاطفال وتقدم مع (الكاتشب) .

المكونات

كيلوا بطاطا مسلوقة ومهروسة، نصف كوب نشا، نصف ملعقة من الملح، نصف ملعقة من الفلفل الأسود ، زيت للقلي .

طريقة العمل

في وعاء نخلط البطاطا المهروسة مع النشا والملح والفلفل الأسود إلى أن تتجانس المكونات، نشكل عجينة على شكل كرات صغيرة متساوية ا لحجم، في مقلاة على النار نسخن الزيت جيداً ونقلي الكرات إلى أن تأخذ لوناً ذهبياً ومقرمشاً، نضعها في طبق التقديم مع القليل من (الكاتشب) .

لا يمكن بناء رياضة
بدون قاعدة مدرسية وجامعية

العراقي الذي صفعت
قبضته اليأس

مدرب منتخبنا النسوي لكرة اليد:

نحلم بكأس العالم

رأي

صيف بغداد..

شغل المؤرخين اختيار المنصور العام 762م تلك الواحة من البساتين الواقعة في نقطة يقترب فيها نهرا دجلة والفرات إلى أدنى مسافة لتكون عاصمة له، بدل العاصمة القديمة. ويجمعون على أن مناخها لم يكن من بين أحكام هذا الاختيار، باستثناء ملاحظة أوردها المؤرخ (يعقوب اسنر) حول (قلة البق فيها). في حين أشار العديد من الشهادات إلى أن الخلافات التي عصفت في البلاط العباسي كانت وراء البحث عن نقل دواوين الدولة إلى مكان آخر، وعاصمة بديلة. ويقال إن السيدة زبيدة، زوجة هارون الرشيد، كانت قد ناشدت شاعر البلاط (منصور النمري) أن يلفق مديحاً لمناخ المكان المختار للعاصمة الجديدة في قصيدة تطيّب خاطر زوجها، وتجمل له البقاء في بغداد، فأنشد يقول:

"تحيي الرياح بها المرضى إذا نسمت / وجوّشتْ بين أغصان الرياحين"

ولقد وصف الجغرافي العربي شمس الدين (المتوفى عام 990م) في مؤلفه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) جو بغداد بالسمائم، نسبة إلى السموم، ولاحظ أن سكان المدينة "اتخذوا الخيط الغليظ للتبريد.. يبلونه بالماء فيبرد ما يلامسه من الهواء، أما أثرياؤهم فكانوا يغشون الخيط بظهارة من النسيج الديبقي المصنوع بماء الورد والكافور والصندل."

وبين أيدينا شهادة الخطيب البغدادي، المتوفى 1072م عن "طيب هواء بغداد وعذوبة مائها، وبرد ظلالها وأفيائها، واعتدال صيفها وشتائها، وصحة ربيعها وخريفها." فيما ذهب اليعقوبي في (كتاب البلدان) إلى القول "فاجتمع بها ما ليس من مدينة في الدنيا، وباعتدال الهواء وطيب الثرى، وعذوبة الماء، حسّنت أخلاق أهلها، ونضّرت وجوههم، وانفتقت أذهانهم."

> كان سكان بغداد يتقون الصيف بمراوح تشبه شراع السفينة، تعلق في سقف البيت ويشد بها حبل يديرها، وهي تبل بالماء، فإذا أراد الرجل أن ينام جذبها من حبلها

بالمقابل لاحظ الأديب الدمشقي علي بن عبد الله الغزولي، المتوفى عام 1412م في كتابه (مطالع البدور في منازل السرور) إلى أن سكان بغداد يتقون الصيف بمراوح تشبه شراع السفينة، تعلق في سقف البيت ويشد بها حبل يديرها، وهي تبل بالماء، فإذا أراد الرجل أن ينام جذبها من حبلها، فتذهب بطول البيت وتجيء، فيهب فيها نسيم بارد طيب. فيما يؤكد ابن أبي أصيبعة في (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) أن أول من احتال بالعلم على حر بغداد هو العالم البغدادي يختيشوع بن جبرائيل، الذي استجاب لطلب المتوكل، وكان طبيبه الخاص، في معالجة الهواء، فاستخدم صفائح وطاقات من الخيش وقماش الكتان الناعم ومحضرات تقوم بتلطيف الهواء وحصره.

عبد المنعم الأعسم

وعثرنا على شهادة حية عن (صيف بغداد) تعود إلى منتصف القرن الماضي، وكان قد دوّنها الأديب المصري أحمد حسن الزيات، يوم نُسّب للتدريس فيها، تقول إنه "لا يطيب العيش مع صيف هذه المدينة، ولا ينفع فيه ثلجٌ" فهو كقلب المهجور، أو كالتنور المسحور." ويضيف القول إن "السنة في العراق فصلان، شتاء وصيف، وليس بين الفصلين المتعاقبين إلا استراحة قصيرة.. هذا في العام، أما في اليوم فيطلع الحر بطلوع الشمس، ثم يصعد بصعودها، حتى إذا أقبل الضحى بلغت الحرارة خمسين درجة مئوية في الظل، وانقلب البيت فرناً من غير وقود، والهواء لهباً من غير دخان، وحينئذ تحس كأن روحاً نارية تمتد إلى وجهك فتحرقه، وإلى نفَسك فترهقه، وإلى صدرك فتضيقه.. فكانت أيام الصيف في بغداد لفحات من سعير جهنم."

ويتابع الزيات تأثيرات الصيف اللاهب على صديقه الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي، اللاجئ آنذاك إلى العراق، فيتحدث عن لقائهما في ظهيرة صيف بغدادية.. يقول: "دعاني الزعيم ذات نهار من نهارات تموز إلى الغداء، فتحاملت على نفسي، وذهبت إليه في الظهيرة، فوجدته في الحجرة السفلى من داره، متهالكاً على فراشه، وقد تعرى جسده البدين البطين، إلا من إزار كإزار الحمّام، وتخففت من بعض ثيابي ثم جلست أناقله الحديث، وتعجبَ كيف ازدهرت حضارة بغداد في هذا القيظ الطويل.. واشتد الحال فعجزت عن الكلام، وعجز هو عن الأصغاء."

ولا يجد الزيات جواباً عن حيلة المرء إزاء لهب الشمس إلا عند أعرابي من بدو العراق فيسأله: "كيف تصنعون في البادية إذا اشتد القيظ؟" قال الأعرابي: "يمشي أحدنا ميلاً فيتصبب عرقاً، ثم ينصب عصاه ويلقي كساءه في ظله، يكتال الريح، فكأنه في إيوان كسرى."

السيتي يفكر بالتعاقد مع صانعي ألعاب

يستعد نادي مانشستر سيتي لإنفاق 180 مليون جنيه إسترليني من أجل التعاقد مع فلوريان فيرتز وتيجاني رايندرز قبل انطلاق كأس العالم للأندية الشهر المقبل. ويسعى السيتي لإعادة بناء الفريق بقيادة بيب غواردیولا، بعد أن أنفق بالفعل 180 مليون جنيه إسترليني خلال فترة الانتقالات في كانون الثاني الماضي.

ويعد فيرتز، صانع ألعاب باير ليفركوزن، ورايندرز، صانع ألعاب ميلان، من أبرز الأهداف في خطة الفريق. ويحرص غواردیولا على إتمام التعاقدات قبل السفر للمشاركة في البطولة.

هاميلتون يستمتع بدعم فيراري

أشاد لويس هاميلتون بأدائه في سباق جائزة إميليا رومانيا الكبرى، حيث تقدم من المركز الثاني عشر إلى الرابع، واصفاً التجربة بأنها الأفضل له مع فريق فيراري حتى الآن. وبالرغم من فوز ماكس فيرستابن، سائق ريد بول بالسباق، استمد هاميلتون قوة كبيرة من تواصل المشجعين مع فريقه في سباقهم المحلي. وقد نجح هو وزميله (تشارلز لوكلير) في تحويل مسار عطلة نهاية الأسبوع بعد تراجع أدائهما في التصفيات.

رونالدو
يستثمر في (ألميريا)

بحسب تقارير صحفية، يعتزم كريستيانو رونالدو شراء حصة في نادي ألميريا الإسباني، الذي استحوذت عليه مجموعة استثمارية سعودية مؤخراً. ويُقال إن رونالدو يتمتع بعلاقة وثيقة مع رئيس المجموعة محمد الخريجي، الذي أسهم في تسهيل انتقال النجم البرتغالي مجاناً إلى نادي النصر السعودي عام 2022. وبينما يواصل رونالدو مشواره الاحترافي في السعودية، يوسع إمبراطوريته التجارية خارج الملاعب.

ليفربول لا يريد فقدان كوناتي

تتزايد المخاوف داخل نادي ليفربول من إمكانية انضمام إبراهيما كوناتي إلى ريال مدريد، ولاسيما مع انتهاء عقده في العام المقبل وعدم وجود تقدم واضح في مفاوضات التجديد. يأتي ذلك بعد إعلان ترينت ألكسندر آرنولد رحيله عن الأنفيلد بعد 20 عاماً، معلناً رغبته في خوض تحدٍ جديد. وكان كوناتي قد أكد في كانون الثاني الماضي تلقيه عرضاً من ليفربول، لكنه لم يوضح موقفه من التجديد حتى الآن.

ألكاراز يحرز لقب إيطاليا المفتوحة

على مدى الأشهر الثلاثة الماضية، شهدت رياضة التنس تغييرات ملحوظة بعد توقف يانيك سينر بسبب اتهامات بالمنشطات. وفي غيابه، تصدر كارلوس ألكاراز المشهد، بالرغم من اعترافه بأن الضغط أثر عليه أحياناً.

واستعاد ألكاراز تركيزه وهدوءه ليحقق فوزاً مثيراً على سينر، محرزاً لقب بطولة إيطاليا المفتوحة للمرة الأولى في مسيرته.

أحمد رحيم نعمة

لم تتبقَ سوى أيام قليلة على صافرة انطلاق المواجهة المرتقبة التي ستجمع منتخب العراق بنظيره الكوري الجنوبي على ملعب جذع النخلة، في الخامس من حزيران، ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم. مباراة مصيرية لا تقبل القسمة على اثنين، خاصة أنها تسبق لقاءً آخر لا يقل أهمية أمام المنتخب الأردني في العاصمة الأردنية عمان بعد خمسة أيام فقط

معركة المونديال تقترب..

آرنولد يرسم ملامح الانتصار، وأسود الرافدين يرددون: "لا خيار غير الفوز"

الفوز في المباراة الأولى سيمنح (أسود الرافدين) دفعة نفسية ومعنوية هائلة، تُمكّنهم من خوض المواجهة الثانية بارتياح، بعيدًا عن الضغوط والانفعالات. هذا ما يعمل عليه المدرب الجديد للمنتخب العراقي، الأسترالي غراهام آرنولد، الذي يواصل بصمت تحضيراته في أجواء يغلب عليها التركيز والانضباط.

صمت آرنولد

منذ تسلمه المهمة، اختار آرنولد أن يعمل بهدوء، بعيدًا عن الإعلام والضجيج، متنقلًا بين ملاعب العراق لمراقبة مباريات الدوري الممتاز، متابعًا أداء اللاعبين عن كثب، مستدعيًا العناصر التي يراها الأنسب للمرحلة المقبلة. وبرغم قصر مدة إشرافه على المنتخب، إلا أن المدرب الأسترالي أبدى تفاؤلًا كبيرًا بإمكانية التأهل، وهو شعور يشاطره فيه العديد من المدربين، واللاعبين، وحتى الإعلام الرياضي في العراق، ممن رأوا في اختياراته مفاجآت قد تربك الخصوم وتغيّر قواعد اللعبة.

تفاؤل بالفوز

المدرب الوطني السابق عبد الإله عبد الحميد تحدث عن واقع المنتخب الجديد قائلاً: "ما يحدث الآن يختلف تمامًا عن المراحل السابقة، خصوصًا من حيث اختيار اللاعبين والعمل بصمت، وهو أمر يحسب لآرنولد. لقد شاهدته شخصيًا وهو يتنقل من ملعب لآخر لمتابعة اللاعبين في الدوري، وهذه خطوة موفقة. رغم قصر الوقت، إلا أنه استطاع تشكيل نواة فريق واعد. هناك تفاؤل كبير بين الجمهور الرياضي بتحقيق الفوز على كوريا الجنوبية والأردن، وأنا أؤمن بأن منتخبنا قادر على خطف بطاقة التأهل، لأن الأسود اعتادوا الظهور القوي في اللحظات الحاسمة."

أما المدرب أحمد صلاح، فعبّر عن إحساسه بأن المنتخب سيفوز في المباراتين، وأضاف: "آرنولد مدرب مجتهد وذكي، نجح في تحفيز اللاعبين وتكوين تشكيلة غامضة أربكت الكوريين والأردنيين. لم يفصح حتى الآن عن خطته أو تشكيلته، ما يمنحه أفضلية تكتيكية. اللاعبون يمتلكون الحماس والإصرار، والمدرب وضع الخطط المناسبة لتحقيق الانتصار، فقط نحتاج إلى تنفيذ دقيق داخل الملعب، ودعم جماهيري كبير."

ثقة كبيرة

مدافع المنتخب الوطني ريبين سولاقا، أبدى ثقته الكبيرة بالجهاز الفني وزملائه، وقال: "المدرب آرنولد من الأسماء العالمية المحترفة، وقد فهم تمامًا ما يحتاجه منتخبنا من إصلاحات وتحسينات، خاصة في الجانبين الذهني والبدني. علينا أن نلعب بكل طاقتنا، فلا مستحيل في كرة القدم، وسنقاتل من أجل إسعاد جماهيرنا الغالية." مضيفاً: "يجب على الجميع أن يدعموا المنتخب، فنحن نمثل العراق بأكمله، وسنخوض المباراتين بشعار واحد: لا خيار غير الفوز."

الحارس الدولي أحمد باسل أكد بدوره على أهمية المباراتين، موضحًا: "وضعنا الفوز كأولوية مطلقة في تفكيرنا. لا نريد شيئًا غير الانتصار لإسعاد الشعب العراقي. المدرب آرنولد بث فينا الثقة، وحدد مكامن القوة والضعف في صفوف كوريا والأردن، ونحن نعمل على تنفيذ خططه بحذافيرها. المباراة الأولى ستكون مفتاح التأهل، وبمؤازرة جماهيرنا في ملعب جذع النخلة، ثم في الأردن، نحن واثقون من قدرتنا على تحقيق الحلم والوصول إلى كأس العالم."

منتخبنا الوطني يلاحق الحلم

يستعد منتخب العراق الوطني لكرة القدم لخوض مواجهتين مصيريتين أمام كوريا الجنوبية والأردن في التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2026، وسط آمال كبيرة بتحقيق الحلم.. بالرغم من صعوبة المهمة.

يحتل العراق حالياً المركز الثالث في مجموعته برصيد 12 نقطة، بعد كوريا المتصدرة بـ 16 نقطة، والأردن صاحبة المركز الثاني بـ13 نقطة، ما يجعل الفوز في المباراتين المتبقيتين ضرورة للتأهل المباشر، وغير الفوز يعني البقاء في دوامة المنافسة عبر الملحق.

يقود المنتخب المدرب الجديد، الأسترالي غراهام آرنولد، الذي يمتلك خبرة واسعة في البطولات الكبرى، ويطمح لقيادة أسود الرافدين نحو مشاركة مونديالية ثانية في تاريخ العراق بعد غياب دام منذ 1986.

ستكون المباراة الأولى أمام كوريا الجنوبية على أرض البصرة يوم 5 حزيران، تليها مواجهة الأردن في عمان يوم 10 حزيران، في مباراتين لا تقبلان القسمة على اثنين.

ركز آرنولد، منذ تسلمه المهمة، على إعادة الانضباط التكتيكي وبناء الثقة في صفوف اللاعبين، مع الاستفادة من عامل الجمهور في مواجهة البصرة، الذي يمثل عنصراً حاسماً في هذه المرحلة، والجماهير تنتظر بفارغ الصبر أن ترى منتخبها يستعيد هيبته.

على الرغم من صعوبة المهمة، فإن التأهل إلى كأس العالم 2026 لا يزال ممكناً، بقيادة آرنولد وخبرة طاقمه الفني. ومع الدعم الجماهيري الكبير، يمكن لأسود الرافدين تحقيق الحلم والعودة إلى الساحة العالمية.

محمد العبدلي

استعادت كرة اليد العراقية بعضاً من بريقها المفقود خلال العامين الأخيرين، بفضل التنظيم الجيد للدوري المحلي وعودة النشاط الخارجي، إذ شهدت الملاعب بروز أسماء شابة في فرق الأندية المحلية، ولاسيما في فئة النساء، ما أعاد الروح التنافسية وأشعل الحلم بمنتخب نسوي قادر على تمثيل العراق بشكل مشرّف في المحافل الدولية.

حوار / أميرة محسن

مدرب منتخبنا النسوي لكرة اليد:

نحلم بكأس العالم.. والموهبة لا تكفي

لتجسيد هذا الحلم، أُنيطت مهمة قيادة المنتخب الوطني النسوي لكرة اليد إلى المدرب حمودي ناصر، صاحب التجربة الطويلة في الملاعب العراقية، الذي أدار أكثر من فريق محلي، ويأمل حالياً في بناء فريق نسوي قادر على الوصول إلى نهائيات كأس العالم. عن استعدادات المنتخب، وطموحاته، والتحديات التي تواجهه، كان لنا معه هذا الحوار:

* متى تأسس المنتخب النسوي لكرة اليد؟

- المنتخب النسوي ليس وليد اليوم، إذ تأسس عام 1983، وشارك في بطولات عديدة وحقق إنجازات متعددة على مختلف المستويات. لكنه تعرض للتوقف خلال فترات الحروب والأزمات. اليوم نبدأ من جديد، ونسعى لاستقطاب لاعبات شابات، وبناء فريق يمثل العراق خير تمثيل، ويعيد الاعتبار لكرة اليد النسوية.

* كيف يجري اختيار اللاعبات؟

- الاختيار يجري بناءً على المتابعة الدقيقة لأداء اللاعبات في الدوري المحلي، حيث برزت مواهب عدة تستحق التمثيل الوطني. وضعنا هدفاً واضحاً يتمثل في بناء منتخب قوي منافس، وأعددت منهاجاً تدريبياً متكاملاً قُدّم إلى اتحاد اللعبة. اخترنا 22 لاعبة، منهن 18 شابة وثلاث لاعبات يمتلكن خبرة دولية، لنشكل بذلك مزيجاً متكاملاً بين الطموح والخبرة.

* يُقال إن معظم اللاعبات من شمال العراق، ما السبب؟

- نعم، أغلب اللاعبات من شمال العراق، والسبب يعود إلى توفر الحرية الاجتماعية الأكبر هناك، ما يتيح للفتيات ممارسة الرياضة دون قيود. كما أن مستوى اللاعبات في الشمال، بصراحة، أفضل من مثيلاتهن في بغداد وبقية المحافظات. كمدرب، من الطبيعي أن أختار الأفضل، بغض النظر عن الجغرافيا.

* هل توجد بطولات قريبة للمنتخب النسوي؟

- نعم، هناك دعوات للمشاركة في بطولات قريبة، لكنني رفضت المشاركة حالياً، لأن الفريق لا يزال في طور الإعداد. وضعنا خطة تمتد لعام كامل، تتضمن معسكرات داخلية وخارجية ومباريات ودية، والهدف الأهم هو تصفيات كأس العالم. لا نريد الاستعجال، بل نريد الظهور بشكل لائق حين نخوض المنافسات الدولية.

* كيف تقيّم دعم الاتحاد للمنتخب؟

- الاتحاد يقدّم الدعم، لكنه للأسف يتأخر أحياناً بسبب الروتين وصعوبات التمويل. نحن نضطر أحياناً إلى صرف مبالغ من جيوبنا الخاصة إلى حين وصول التمويل. المال عنصر أساسي في إعداد أي فريق، وإذا ما توفر الدعم المالي الكافي سنتمكن من إعداد منتخب بمستوى عالٍ.

* متى يمكن للعراق أن يصبح منافساً في كرة اليد النسوية آسيوياً أو دولياً؟

- الفوارق حالياً كبيرة، خصوصاً مع المنتخبات الأوربية والإفريقية، لكن في آسيا نطمح أن نكون ضمن أفضل ستة منتخبات. التأهل ليس مستحيلاً، لكن تحقيقه يتطلب معسكرات نوعية، ومشاركات دولية، ودعماً متواصلاً من جميع الجهات. لدينا طموح، لكن نحتاج إلى أدوات النجاح.

* ما الخطط والتكتيكات الذي ستعتمد عليها بعد تسميتك مدرباً؟

- تشرفت بتكليفي بهذه المهمة، وأمتلك خطة واضحة ومحدثة تتماشى مع التطورات الحاصلة في كرة اليد العالمية. اللعبة تطورت كثيراً، وأسلوبي التدريبي قائم على أساس الانضباط، واللياقة العالية، وتنوع الخطط الدفاعية والهجومية.

* ما الهدف الأكبر للمنتخب؟

- الهدف الأساسي هو التأهل إلى كأس العالم. أعلم أن الطريق ليس سهلاً، لكنه ليس مستحيلاً. بالتخطيط الجيد والدعم الكافي يمكننا تحقيق هذا الحلم ورفع اسم العراق عالياً في المحافل الدولية.

* كيف ترى واقع الرياضة النسوية في العراق؟

- الرياضة النسوية مظلومة في العراق. لدينا مواهب حقيقية، لكننا بحاجة إلى دعم فعلي، ومعسكرات منتظمة، واستحقاقات دولية. إذا جرى الاهتمام بها بشكل جدي، فبالتأكيد سنشهد نهضة وتقدماً على مستوى المنافسات.

* هل تعتقد أن كل لاعب يمكن أن يكون مدرباً ناجحاً؟

- لا، ليس كل لاعب يصلح أن يكون مدرباً. التدريب يحتاج إلى شخصية قوية، وفكر تدريبي متطور، واطلاع مستمر على المدارس الحديثة في اللعبة. كثير من اللاعبين انتقلوا إلى التدريب وفشلوا لأنهم لم يمتلكوا المقومات المطلوبة.

المدرب حمودي ناصر

أحمد الساعدي

ينهض شاب من ركام التعب اليومي، يشعل في الفجر التنور لخبز عيش عائلته، ثم يطوي المسافة إلى قاعة تدريب تحرق عضلاته، مثلما تحرق النار يديه صباحًا، ليقف في نهاية المطاف على منصات التتويج، مزينًا صدره بالذهب، ورافعًا علم العراق عاليًا.

من لهيب التنور إلى منصات الذهب

العراقي الذي صفعت قبضته اليأس وعزف له العالم النشيد!

بطل العالم حسين محمد

إنه حسين محمد، بطل العالم بالكِك بوكسنغ، الذي لم تمنعه حرارة الفرن، ولا تجاهل المسؤولين، من أن يصبح قصة عراقية يليق بها أن تُروى.

رحلة العرق والذهب

في فرن متواضع بمدينة الناصرية، يبدأ حسين يومه منذ طلوع الشمس، يحرك عجين الخبز بيد، ويحرك حلم البطولة في قلبه باليد الأخرى. يقول: "منذ طفولتي وأنا أعشق الفنون القتالية، بدأت من أندية الناصرية، وحققت المراكز الأولى في كل البطولات المحلية، وبينما أعمل في الفرن، كنت أركض بعدها مباشرة إلى التمرين، فالخبز مصدر رزقي الوحيد، والرياضة شغفي الدائم."

وعلى الرغم من مشقة العمل وحرارة التنور، لم يثنه ذلك عن

تحقيق المجد. فقد شارك في العديد من البطولات العربية والعالمية، وكانت ذروة انتصاراته حين نال الذهب في بطولة العرب، ثم عاد مؤخرًا بذهبية بطولة العالم التي أقيمت في تايلند، متفوقًا على أبطال من 70 دولة، ليتأهل اليوم إلى بطولة عالمية مقبلة في تركيا.

دعم غائب

لكن خلف هذه القصة المضيئة، يكمن واقع مرير للرياضات الفردية في العراق. يقول حسين "الألعاب الفردية مظلومة، فميزانية الاتحاد لا تكفي، وبعض زملائي سافروا على نفقتهم الخاصة إلى البطولة الأخيرة، ورغم ذلك رفعوا علم العراق. رئيس الاتحاد اللواء قاسم الواسطي كان داعمًا، لكنه يواجه صعوبات في التمويل بسبب تأخر الدعم الحكومي." مناشدًا وزارة المالية واللجنة الأولمبية دعم هذه اللعبة، "فالرياضة ليست كرة قدم فقط، في رياضة الكِك بوكسنغ يوجد أبطال من ذهب."

نداء للإنصاف

عضو الاتحاد العراقي المركزي للكِك بوكسنغ، إياد الناصري، يكشف تفاصيل من كواليس الإنجاز فيقول: "البطل حسين محمد استدان ثمن تذكرة السفر ليشارك في بطولة تايلند، التي جمعت أكثر من 7373 مشتركًا من 70 دولة. لم يكن مجرد متسابق، بل ممثل لبلد بكامله. عاد بالذهب ولم يجد من يستقبله بما يليق. نطالب الدكتور عقيل مفتن، رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية بتكريمه ورعايته، وكذلك نناشد ممثلية اللجنة الأولمبية في ذي قار لتبني مسيرته."

صورة العراق الحقيقي

مدرب المنتخب الوطني، مالك المحمداوي، وصف حسين محمد بعبارات تلخص حجم الإنجاز "إنه ليس مجرد بطل، بل قصة فخر مغلفة بوجع. وجه العراق الذي لا تراه الكاميرات. في كل ضربة وُجّهت على الحلبة، كان يهزم اليأس، ويصفع التجاهل. لم يتعبه الفرن، ولم تضعف عزيمته حرارة النار. حسين يستحق أكثر من التهاني؛ يستحق تكريمًا واحتضانًا حقيقيين."

عميدة التربية الرياضية في جامعة بغداد:

لا يمكن بناء رياضة بدون قاعدة مدرسية وجامعية

حوار/ أميرة الزبيدي
تصوير/ حسين طالب

بخبرتها الأكاديمية وسنواتها، كلاعبة شاملة تنقلت بين ميادين السلة والطائرة واليد والقدم، إلى جانب ألعاب القوى والمبارزة والكاراتيه، تتحدث الأستاذة الدكتورة فاطمة عبد مالح، عميدة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات – جامعة بغداد، عن واقع الرياضة النسوية في العراق، بنبرة لا تخلو من الأمل، برغم التحديات، واضعة إصبعها على جراحات التهميش، وقلة الدعم، وانهيار بنية الرياضة المدرسية، مؤكدة أن الأندية والاتحادات تتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية.

رياضة مقموعة

عن مقارنة واقع الرياضة النسوية في الماضي والحاضر، تؤكد الدكتورة فاطمة أن الحاضر بلا شك أفضل، وتوضح: "في السابق، كانت الرياضة النسوية شبه معدومة، وكان يُنظر لها كأمر غير ملائم للنساء، سواء لأسباب ثقافية أو بسبب مفاهيم طبية خاطئة حول قدرة المرأة الجسدية. أما اليوم، فالفتيات يشاركن في مختلف الألعاب، من كرة القدم إلى رفع الأثقال، وهناك بطولات رسمية للسيدات وتغطية إعلامية نسبية."

وتضيف: "لكن لا يزال الطريق طويلاً. التحديات باقية، مثل الفجوة الكبيرة في الرواتب مقارنةً بالرجال، وتراجع الاهتمام الإعلامي بالإنجازات النسوية."

اللاعبة الشاملة

وتتحدث عن تعدد الألعاب التي مارستها، قائلة: "قديماً، لم يكن هناك تخصص واضح في الرياضة النسوية، بل كانت اللاعبة تمارس أكثر من لعبة بحثاً عن فرصة للظهور. لم تكن هناك معسكرات ولا عقود احتراف. الرياضة كانت هواية وشغفاً، لا مهنة. حتى التدريب البدني كان عاماً، لا يُقيّد اللاعبة بجسد مهيأ لنشاط واحد فقط."

وعن تهميش الرياضة النسوية من قبل الأندية والاتحادات، تتحدث بصراحة: "الاتحادات تتحمل المسؤولية الكبرى، إذ لم تؤسس دوريات منتظمة أو بطولات جادة للنساء، ولم تضع برامج لاكتشاف المواهب، أما الأندية، فغالبيتها تعتبر الفرق النسوية

عبئاً بلا مردود مادي أو جماهيري، وتفتح أبوابها شكلياً، دون خطط حقيقية لتطوير اللاعبات."

وتتابع: "حتى البيئة المجتمعية والثقافية تحد من مشاركة النساء، ما يقلل الضغط على الأندية والاتحادات لدعم الرياضة النسوية. ولا ننسى الإعلام، الذي لا ينصف اللاعبات، ولا يسلّط الضوء على إنجازاتهن المحلية والخارجية."

كنز ضائع

وعن الرياضة المدرسية والجامعية، تعلق بحسرة: "هي الرافد الحقيقي للأندية والمنتخبات. المدرسة والجامعة هما المكان الأول لاكتشاف الموهبة. في الماضي كانت هناك بطولات منتظمة بين المديريات والمدارس، ومن خلالها تخرّج نجوم كبار في الرياضة العراقية."

وتضيف: "اليوم هذا الدور تراجع بشدة بسبب ضعف الاهتمام بدرس الرياضة، وغياب البنية التحتية المناسبة، وانعدام التنسيق بين وزارتي التربية والشباب والرياضة. لا يمكن أن نبني رياضة وطنية بلا قاعدة مدرسية وجامعية قوية."

تؤكد الدكتورة فاطمة أن قلة الدعم المالي تمثل أكبر عائق يواجه الرياضة النسوية في العراق، قائلة: "من دون تمويل حقيقي، لا معسكرات ولا بطولات ولا أدوات تدريب. اللاعبات يواجهن صعوبات حتى في الحصول على أبسط المستلزمات، وهذا يدفع كثيرات لترك الرياضة مبكراً رغم الموهبة."

برؤية واثقة، تختم حديثها: "إذا أُتيحت لنا الإمكانيات اللازمة، ووجدت اللاعبات بيئة حاضنة من الدعم والتقدير، سنقفز سريعاً وندخل بقوة المنافسات العربية والدولية. لكن البداية يجب أن تكون من المدارس والجامعات، ومن تغيير النظرة المجتمعية للمرأة الرياضية.

التقنيات الرقمية وتأثيراتها السلبية على الانتباه

إعداد وترجمة/ أحمد الهاشم

أصبحت الأجهزة الرقمية ومنصات الإنترنت عناصر أساسية في حياتنا اليومية. ومع ذلك، يتعذّر تجاهل تأثيرها على وظائف الدماغ وقدراتنا المعرفية. إن تأثير الأدوات الرقمية على وظائف الدماغ والإدراك هو مجال دقيق حفّز المختصين والخبراء على إجراء بحوث مكثفة

تشتيت الانتباه

ينظر الشخص العادي متفحصًا هاتفه ما لا يقل عن 85 مرة في اليوم، وتتزايد التفاعلات السريعة مع الهاتف المحمول وتكرار تصفحه لتصبح أكثر اعتيادية. أظهرت الأبحاث أن البشر يمتلكون قدرة محدودة على الانتباه المستدام، ويمكنهم الحفاظ على التركيز بخصوص مهمة أو محفز معين لمدة زمنية محدودة فقط. ومع ذلك، فإن الصعود السريع للأدوات الرقمية، مثل الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من أشكال التكنولوجيا، قد جلب تحديات جديدة في الحفاظ على التركيز المستدام، وجعل من السهل أكثر من أي وقت مضى أن نكون في حالة تشتت دائم ومستمر. ويعد إرهاق الانتباه أحد أهم التحديات التي يفرضها العالم الرقمي. ويحدث عندما تتجاوز محفزات البيئة المحيطة بنا قدرتنا على الانتباه.

زيادة التوتر

تعدّ ظاهرة "الانتباه الجزئي المستمر" عَرَضًا من أعراض إرهاق الانتباه. يشير الانتباه الجزئي المستمر إلى حالة انشطار الانتباه وتحويله باستمرار بين مهام أو محفزات متعددة، من دون الانغماس الكامل في أي منها، أو المشاركة الجزئية فقط فيها. يمكن أن تؤدي هذه الممارسة إلى فهم سطحي للمعلومات وقدرة منخفضة على التركيز في أية مهمة أو معلومة واحدة. يمكن أن تكون عواقب الانتباه الجزئي المستمر ضارة بالأداء المعرفي والرفاهية العامة، كما يمكن ان تؤدي إلى انخفاض الإنتاجية وانخفاض الاحتفاظ بالذاكرة وزيادة مستويات التوتر.

وثمة تعدد المهام، الذي يعني الأداء المتزامن لمهمتين أو أكثر، وقد تؤدي القدرة على تعدد المهام إلى الشعور بالإنتاجية، لكنها يمكن أن تؤدي أيضًا إلى انخفاض القدرة على التركيز، وضعف الاحتفاظ بالمعلومات. علاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي الرغبة المستمرة في البقاء على اتصال، والرد على الإشعارات، إلى تشتيت التفاعل في الحياة الواقعية،

وخلق شعور متناقص بالحضور، حتى في تعاملنا، بعضنا مع بعض، وجهاً لوجه، ما يعيق الانخراط العميق والتعاطف في العلاقات الشخصية.

عوامل مساهمة

هناك عدة عوامل تسهم في إرهاق الانتباه، منها التصميم المقصود للأجهزة والمنصات الرقمية. فالكثير منها مصمم خصيصاً ليكون شديد الجاذبية، مستخدمًا ميزات مثل الإشعارات والتنبيهات والمحتوى المخصص والتذكيرات وعناصر الألعاب لجذب انتباه المستخدمين. على سبيل المثال، يتأتى التصفح المتواصل من ميزة "التمرير اللانهائي" للأسفل والتشغيل التلقائي للفيديوهات. وبالمثل، يهدف استخدام الألوان الزاهية والرسوم المتحركة والعناصر التفاعلية في تصميمات التطبيقات إلى تحفيز المستخدمين والحفاظ على انخراطهم بالتصفح.

مخزون لا نهائي

يسهم عامل آخر في إرهاق الانتباه في العالم الرقمي، هو حجم المعلومات الهائل المتاح. إذ يوفر الإنترنت إمكانية الوصول إلى مخزون لا نهائي من المعلومات، وتولد منصات التواصل الاجتماعي تدفقًا متزايدًا باستمرار من المحتوى. يمكن لوفرة المعلومات أن تخلق شعورًا بالإلحاح للبقاء على اتصال واطلاع، ما يؤدي إلى الانتباه الجزئي المستمر وتعدد المهام. تظهر الأبحاث أن الإشعارات والتنبيهات من الأدوات الرقمية يمكن أن تعطل الانتباه وتضعف الأداء المعرفي.

فرط الحركة

حصل الأطفال، الذين استخدموا الأدوات الرقمية لأكثر من ساعتين في اليوم، على درجات أقل في الاختبارات الإدراكية من أولئك الذين استخدموها بشكل أقل. وعلى الرغم من أن ألعاب الفيديو يمكن أن تحسن جوانب معينة من الانتباه، مثل الانتباه الانتقائي والمعالجة البصرية المكانية، إلا أن الاستخدام المفرط لها قد يؤدي أيضًا إلى صعوبات، مثل انخفاض الانتباه المستمر وزيادة التشتت، خاصةً لدى الأطفال. ولوحظ ارتباط انخفاض التحصيل الأكاديمي بالمستويات المرتفعة لاستخدام الوسائط الرقمية، ولاسيما تعدد المهام باستخدام أجهزة متعددة.

ترتبط المستويات المرتفعة من الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشات، ومن ضمن ذلك مشاهدة التلفاز وألعاب الفيديو واستخدام الكمبيوتر، بزيادة احتمالية الإصابة بأعراض اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

إن الأفراد، الذين يستخدمون أجهزة رقمية متعددة في وقت واحد، لديهم كثافة منخفضة للمادة الرمادية في القشرة الحزامية الأمامية، وهي منطقة دماغية مرتبطة بالتنظيم المعرفي والعاطفي، ما يشير إلى أن استخدام الوسائط الرقمية قد يكون له تأثير سلبي على بنية الدماغ ووظيفته.

الشبكات العصبية وتطور الذكاء الاصطناعي

إعداد وترجمة / أحمد المولى

برزت الشبكات العصبية كحجر الزاوية في الذكاء الاصطناعي، ما مكّن الآلات، أو الأجهزة الحاسوبية، من التعلّم والتفكير بطريقة تشبه الدماغ البشري. الشبكات العصبية هي مجموعة فرعية من التعلم الآلي، الذي هو جزء من الذكاء الاصطناعي. صُممت هذه المنظومات بشكل مشابه للخلايا العصبية في الدماغ البشري، إذ تتصل كل خلية عصبية بأخرى، وتعمل جميعها معًا لمعالجة المعلومات.

ما الشبكات العصبية؟

الشبكات العصبية في الدماغ هي نظام معقد من الخلايا المتصلة التي تعمل معاً لمعالجة المعلومات واستخلاص المعنى منها. تخيل أن دماغك مثل مدينة ضخمة مليئة بملايين "المحطات الصغيرة" المتصل بعضها ببعض بـ"طرق" عديدة. هذه "المحطات الصغيرة" هي الخلايا العصبية، أمّا "الطرق" فهي الموصلات بينها. عندما تستقبل معلومة (مثل رؤية شيء أو سماع صوت)، فإنها تنتقل عبر هذه "الطرق" من محطة إلى أخرى. كل محطة (خلية عصبية) تعالج جزءًا صغيرًا من هذه المعلومة ثم تمررها إلى المحطات التالية.

من خلال هذا العمل الجماعي المنظم، يستطيع دماغك فهم العالم من حولك، والتعلم، واتخاذ القرارات. وفي التكنولوجيا، يمكن للشبكات العصبية أن تتعلم من البيانات، وتحديد الأنماط وإنشاء نماذج يمكنها حل المهام من دون برمجة صريحة.

تتكون الشبكات العصبية من طبقات من العقد المترابطة أو "العصبونات" التي تعالج وتنقل المعلومات بطريقة مشابهة للمسارات العصبية في الدماغ. من خلال استنساخ هذه البنية المعقدة، يمكن للباحثين إنشاء آلات قادرة على التعلم من التجربة وتمييز الأنماط واتخاذ القرارات بدقة ملحوظة.

البدايات

بدأت فكرة إنشاء ذكاء اصطناعي وأجهزة قادرة على التعلم في الأربعينيات من القرن الماضي، عندما بدأ العلماء في تصميم النماذج النظرية الأولى للخلايا العصبية. فقد اقترح عالم الرياضيات وعلوم الكمبيوتر (آلان تورينج) فكرة آلة يمكنها محاكاة عمليات التفكير البشري.

ثم أنشأ (وارن ماكولوش) و(والتر بيتس)، وهما عالمان أميركيان في علم الأعصاب، أول شبكة عصبية اصطناعية في عام 1943. كان نموذجهما، المعروف باسم (عصبون ماكولوش-بيتس)، جهازاً بسيطاً يحاكي سلوك الشبكات العصبية البشرية.

في الخمسينيات، طوّر عالم الكمبيوتر فرانك روزنبلات (البيرسبترون)، وهو نوع من الشبكات العصبية التي يمكنها تعلم تصنيف الأنماط. وعلى الرغم من أن البيرسبترون كان محدوداً في قدراته، فإنه شكّل علامة فارقة مهمة في تطوير الشبكات العصبية.

وعلى الرغم من الحماس الأولي المحيط بالشبكات العصبية، شهد المجال تراجعاً في الاهتمام والتمويل في الستينيات والسبعينيات، لأن تكنولوجيا ذلك الوقت لم تستطع دعم مثل هذه الحسابات المعقدة. فقط في الثمانينيات، ومع تطور تقنيات الحاسوب، عاد المجتمع العلمي إلى الشبكات العصبية.

تجدد الاهتمام والصعود

شهدت الثمانينيات صحوة في الاهتمام بالشبكات العصبية، ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى عمل عالم الكمبيوتر الكندي (جيفري هينتون). في عام 1986، اقترح جيفري هينتون، مع زميليه (ديفيد روملهارت) و(رونالد ويليامز)، خوارزمية سمحت للشبكات العصبية بالتعلم من أخطائها وتحسين أدائها، وأصبحت الأساس لمزيد من التطوير في هذا المجال.

شهد العقد الأول من القرن الحالي، الحادي والعشرين، اختراقاً كبيراً في مجال الشبكات العصبية مع تطوير تقنيات التعلم العميق. قدم باحثون مثل (يان لوكون) و(يوشوا بنجيو) و(جيفري هينتون) مساهمات مهمة في هذا المجال.

في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، حققت شركة جوجل تقدماً كبيراً في تقنية التعرف على الكلام، إذ طورت أنظمة يمكنها نسخ اللغة المنطوقة بدقة. أصبح هذا الاختراق ممكناً بفضل استخدام الشبكات العصبية العميقة، التي مكّنت الآلات من تعلم أنماط وفروق الكلام البشري الدقيقة.

حدث اختراق في تكنولوجيا الشبكات العصبية في عام 2012 عندما فاز نموذج يعتمد على الشبكات العصبية العميقة (التعلم العميق) في مسابقة للتعرف على الصور. أظهر هذا الانتصار أن الشبكات العصبية العميقة يمكن أن تحسن الدقة بشكل كبير في معالجة المعلومات.

ظهور ChatGPT

شهد العقد الثالث من القرن الحالي ظهور ChatGPT، وهو نموذج لغوي ثوري طوّرته شركة OpenAI. يستخدم ChatGPT بنية شبكة عصبية قائمة على المحولات (Transformers) لتوليد استجابات نصية شبيهة بالإنسان لمدخلات المستخدم. لهذه التقنية تداعيات بعيدة المدى على معالجة اللغة الطبيعية والروبوتات المحادثة والتفاعل بين الإنسان والحاسوب. لقد كان تطور الشبكات العصبية عملية تدريجية امتدت لعقود متعددة.

أبل.. مزايا لذوي الاحتياجات الخاصة

كشفت شركة أبل عن مجموعة مبتكرة من ميزات إمكانية الوصول، المصممة خصيصًا لدعم المستخدمين من ذوي الإعاقات البصرية والسمعية، في خطوة تؤكد التزامها بتوسيع نطاق الشمول الرقمي. وستتوافر هذه الميزات لاحقًا هذا العام ضمن تحديثات نظام التشغيل iOS، وتشمل خاصية (التعليقات التوضيحية المباشرة)، و(الصوت الشخصي المتكرر)، بالإضافة إلى أدوات قراءة مُحسّنة، وتطويرات نوعية في قارئ برايل.

كما طرحت الشركة ميزة جديدة تُعرف بـ (ملصقات التغذية) في متجر التطبيقات، تهدف إلى مساعدة المستخدمين في تقييم التطبيقات من حيث ملاءمتها لاحتياجاتهم الصحية والمعرفية. وتأتي هذه الخطوة على الرغم من الانتقادات الموجهة للشركة بشأن ارتفاع أسعار أجهزتها، التي يُعتقد أحيانًا أنها تعيق وصول أصحاب الاحتياجات الخاصة للتقنيات المتقدمة.

الذكاء الاصطناعي يطوّر أنماطاً بشرية

في دراسة مشتركة بين جامعة لندن وجامعة كوبنهاغن لتكنولوجيا المعلومات، توصل باحثون إلى أن وكلاء الذكاء الاصطناعي – مثل النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) على غرار ChatGPT – قادرون على تطوير أنماط تواصل اجتماعية ذات طابع بشري عند التفاعل في مجموعات، دون أي تدخل خارجي.

ويشير الباحثون إلى أن هذا السلوك يُحاكي الطريقة التي يطور بها البشر قواعدهم الاجتماعية واللغوية من خلال التفاعل المتبادل، ما يفتح آفاقًا لفهم أعمق حول كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يصبح شريكًا أكثر فاعلية في بيئات العمل والتعليم وحتى العلاقات الاجتماعية مستقبلاً.

طفرة علمية في الحمض النووي

في إنجاز طبي رائد، نجح أطباء أميركيون في علاج طفل مصاب باضطراب وراثي قاتل، عبر تعديل الحمض النووي الخاص به باستخدام تقنية علاج جيني مخصص.

الطفل الذي كان معرضًا لخطر الموت المبكر، خضع لتدخل طبي غير مسبوق بعد تشخيص حالته في وقت مبكر من حياته. وقد تولى فريق من مستشفى الأطفال في فيلادلفيا وجامعة بنسلفانيا تنفيذ هذه المهمة المعقدة، حيث جرى تصميم العلاج وتصنيعه واختباره في غضون ستة أشهر فقط. ويرى باحثون دوليون أن هذه التجربة تمثل نقطة تحول في مجال الطب الوراثي، وتفتح الباب أمام إمكانيات هائلة لعلاج أمراض كانت حتى وقت قريب غير قابلة للعلاج.

إلتون جون
"خيانة صريحة"

شنّ الفنان العالمي السير إلتون جون هجومًا لاذعًا على خطط الحكومة البريطانية التي قد تُعفي شركات الذكاء الاصطناعي من الالتزام بقوانين حقوق النشر. ووصف الخطوة بأنها (خيانة صريحة) للفنانين، مشددًا في مقابلة مع برنامج (صنداي) على قناة BBC على أن السماح باستخدام المحتوى الإبداعي لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي دون تعويض يعد (سرقة علنية). وقد رفضت الحكومة البريطانية توصيات من مجلس اللوردات تلزم الشركات بالكشف عن المواد المستخدمة في تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي، ما أثار قلقًا متزايدًا في الأوساط الفنية حول مستقبل الحقوق الإبداعية في العصر الرقمي.

روبوتات المسنّين

من روبوتات تُدرّب مقدمي الرعاية إلى تطبيقات تكتشف علامات الألم، بدأت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ترك بصمتها على قطاع الرعاية الصحية والاجتماعية في المملكة المتحدة. إذ تعتمد دور الرعاية والمستشفيات بشكل متزايد على الأجهزة الذكية وأدوات التنبؤ السلوكي لمراقبة المسنين وتقديم دعم مخصص لهم. لكن في المقابل، يُحذر خبراء من مخاطر الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في هذا المجال الإنساني، مؤكدين أن التقنية لا يمكن أن تكون بديلاً عن التواصل البشري والتعاطف.

وفي معهد الروبوتات بجامعة أكسفورد، يعمل الباحثون على تطوير تقنيات تسهم في تدريب مقدمي الرعاية باستخدام الذكاء الاصطناعي، ضمن إطار يوازن بين التقنية واللمسة الإنسانية.

شخصية عراقية

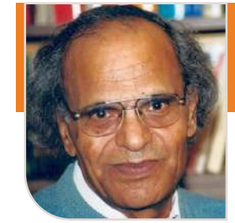

شاعر وروائي، كاتب ومترجم مرموق، يعد واحداً من أبرز شعراء الستينيات في القرن الماضي، مثل أبرز اتجاه تجريبي حداثي في الشعر العراقي. عمل في الصحافة وأسهم بإصدار مجلّة (شعر) عام 1969 في بغداد

فاضل العزاوي

هو واحد من أربعة شعراء أصدروا ما عرف بـ (البيان الشعري) الذي أثار ضجّه في حينه.

ولد في مدينة كركوك سنة 1940، تخرّج في جامعة بغداد مجازاً بالأدب الإنكليزي عام 1966، سافر إلى ألمانيا ليحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لايبزيغ عام 1983، برسالته: "المشاكل الرئيسية لتطوير الثقافة العربية".

يعد من مؤسسي (جماعة كركوك) التي كانت تضم كلاً من: سركون بولص، وجان دمو، وصلاح فائق، التي اهتمت بقصيدة النثر.

من أعماله: ترجمة رواية (صاحب فخامة الديناصورات) للروائي البرتغالي خوسيه كاردوزو عن (دار المدى) بدمشق في 1994. كما اصدر عدة كتب منها، (الأعمال الشعرية، الأسلاب، المؤتلف والمختلف، والقلعة الخامسة) التي تحولت إلى فيلم.

يرى (العزاوي) أن "جيل الستينيات قد ولد من الرماد، بعد أن عانى الانكسار السياسي".

سجل حضوراً بارزاً في المشهد الثقافي العربي خلال مدة زادت على الستين عاماً.

قصة مثل

(اللسان الحلو يطلّع الحَيّه من الزاغور)

يُضرب هذا المثل لمن يتلطف للوصول إلى حاجته بطيب الكلام. يرتبط المثل بقصة من نسج الخيال، لكن فيها حكمة جميلة، إذ يروى أن رجلاً كان يعيش في بيت قديم مع زوجته وولده، وكانت تسكن في أحد حيطان بيته حيّة، كان الرجل يكرهها خشية منها على ولده الوحيد.

ذات يوم رأى الحيّة تهمّ بدخول جحرها، فأسرع ليقتلها، لكنها استطاعت الإفلات، من حينها أضمرت له تلك الحية ولأهل بيته شراً، وحينما لمحت زوجته تعدّ الفطور بوضع الحليب في أوانٍ على المنضدة، وجدت الفرصة مواتية للانتقام، فذرفت من سمها في الحليب، ثم عادت لجحرها. بعدها استيقظ الرجل فسمعت الحيّة زوجته تلومه على كراهيته للحيّة ومحاولة قتله لها، وكانت الحيّة تنصت لهما، فلقي ذلك القول منها قبولاً وندمت على فعلتها، فأسرعت وتمرغت ببعض الرماد وغطست في أواني الحليب ولوثته، فصار غير قابل للشرب، وأنقذت العائلة من موت محتّم.

علم الناس بذلك الأمر، فتعجبوا من فعل الكلام الطيب، والقول المعروف بالناس، وذهب ذلك القول مثلاً.

عادات بغدادية

مقص مفتوح

ثمة الكثير من العادات في الموروث الشعبي العراقي، منها الخوف من إبقاء المقص مفتوحاً، تفادياً لكلام الناس عليهم، فالناس لا ينصفون الحيّ بينهم، حتّى إذا ما توارى عنهم ندموا، لذلك انطبعت في مخيلة العديد منهم فكرة تفادي إبقاء المقص مفتوحاً، خشية من لسان البشر الذي لا يرحم.

أصل كلمة

زاغور

مفردة قديمة ومتداولة في اللهجة العراقية، معناها جُحر، أو ثقب في الجدار أو الأرض.

الكلمات المتقاطعة

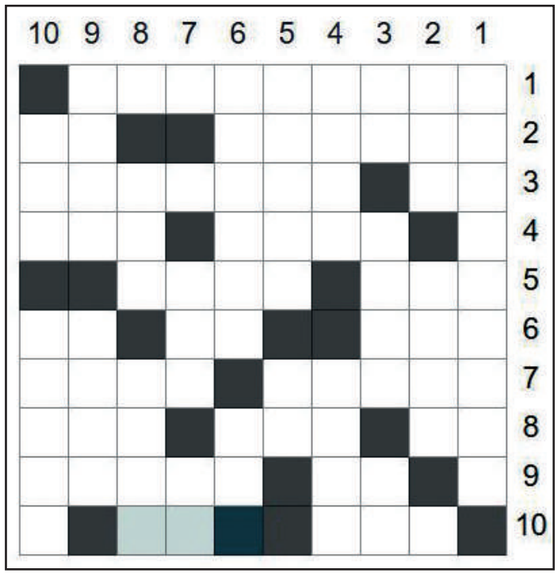

الكلمات الأفقية

1 - دولة إفريقية.
2 - من الأعشاب * حرف جر "معكوسة".
3 - ظرف بمعنى فوق * أبو الأنبياء.
4 - قصر * ضمير المتكلم.
5 - ضد يدوي * التهاب بغشاء الأنف.
6 - من منتجات الحليب * سقي "معكوسة" * في البيضة "معكوسة".
7 - أميرة بريطانية راحلة *إعلان.
8 - بداخلي "معكوسة" * اسم بمعنى غير * من الكواكب "معكوسة".
9 - للنفي*الرجاء "معكوسة".
10 -طري "معكوسة" * من الفاكهة "معكوسة".

الكلمات العمودية

1 - ممثلة مصرية.
2 - حاكم * ذكي.
3 - دق الجرس * صحراء عربية * بحر "معكوسة".
4 - ضد يمين * سهام.
5 - حجر نفيس * للتفسير.
6 - مدرب كرة قدم إسباني *وطن "معكوسة".
7 - غاية * حرف جر.
8 - شديد الأهمية * قلم.
9 - صوت الألم * ناقل.
10 -شعوب "معكوسة" * فم الطائر.

آلاء فائق

خضير الحميري

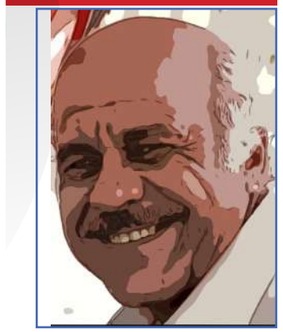

خبزها !

هذه الكلمة لديها الكثير من المرادفات التي تحمل ذات الدلالة (الشلّالية)، لكنها الأكثر شهرة، واستخداما بين رديفاتها (اخبنها، شربتها، لزّكها، اسلكها) تقال للتعبير عن إنجاز العمل (أي عمل) كيفما اتفق، بعيداً عن الدقة والمهنية، وترد بتعابير وجمل استخفافية مختلفة. ولا أعرف كيف جرت استعارة (مهنة الخبّاز) العسيرة لتضمينها هذه الدلالة (التلطيشية)، وهي مهنة محترمة لا غنى عنها يتعامل معها الناس بتقدير كبير، لأنهم يلمسون عياناً متاعبها ومصاعبها. فمن جرّب عمل الخبّازة أو الخبّاز الحقيقي والوقوف أمام فتحة التنور المتوهجة يدرك أن (إنتاج الخبز) والتعامل مع لهيب التنور عملية شاقة تتطلب مهارات خاصة من الدقة والتحمل.. وإرضاء الزبائن.

ولذلك تحتار حين يخبرك شخص طلبت منه القيام بعمل معين فيجيبك (هسّه اخبزلكياه بساعتين).. هل يقصد بأنه سوف يحرص على تحميصه وإنضاجه كما يفعل الخبّاز؟ أم يقصد المعنى التلطيشي الموازي؟ وكذلك حين تسمع من يقول وهو يقف أمام شارع مبلّط حديثاً (خوش خبزوه بسرعة)، هل يقصد أن الشارع مر بكل المراحل التي يمر بها الخبز من عجن وتخمير وتشنيك ثم خبز وإنضاج وتجهيز؟ أم أنه يقصد المعنى الشلّالي؟!

ومن يدقق في نتائج الكثير من المشاريع المستعجلة، يدرك أن هذا (التعبير) يُعتمد أحياناً في التنفيذ على صعيد القطاعين العام والخاص معاً، فالبناء الذي تظهر عيوبه سريعاً بعد فرحة التدشين.. (خابزيه خَبز)، والجسر الذي تتململ (جويناته) بعد شهر أو أشهر من أعمال الصيانة.. (خابزيه خبز)، والتبليط الذي يبدأ بالتموج في أول صيف.. (خابزيه خبز)، والعمارة السكنية التي تسوق شققها بالشيء الفلاني ثم (تخر) من أول مطرة.. (خابزيها خبز).

رئيس التحرير

بغداد القمة والإعلام

بين قمة بغداد العربية ومؤتمر الإعلام العربي، ثمة امتداد حي وروحي، شكّل رسالة مشرقة بأن العراق عاد ليأخذ مكانه الطبيعي في قلب العالم العربي، وأن عقد مؤتمر الإعلام اليوم، يتجسد بأن بغداد لا تستعيد دورها في السياسة فقط، بل أيضًا في صناعة الوعي والتأثير في الرأي العام العربي.

ففي الوقت الذي تناولت فيه القمة العربية القضايا التي تمس الشعوب العربية، بتشكيلات السياسة، والاقتصاد، والأمن، والتنمية، خاطب مؤتمر الإعلام العربي العقول والضمائر، وصاغ اللغة التي تربط بين الحاكم والمحكوم، وبين النخبة والشعوب، لبلورة فكرة أن الإعلامي العربي أصبح السفير الثاني بعد الدبلوماسي، حاضرًا وفاعلًا وقادرًا على صناعة الحدث.

جمعت القمة العربية في بغداد القادة العرب والضيوف، والفعاليات الاقتصادية والتنموية، واكتمل هذا الجمع في مؤتمر النخب الإعلامية والفكرية العربية والدولية، ما يعكس صورة جديدة لبغداد، قوامها الحوار، والوعي، والقدرة على تشكيل مستقبل عربي مشترك.

في القمة السياسية العربية، رسّخ العراق عنوان السيادة والثقل العربي والدولي. وفي مؤتمر الإعلام، أكدت عاصمة السلام قدرتها على التأثير في تنويع الخطاب العربي، والدفاع عن الهوية، ومحاربة التضليل الإعلامي، وجعل المؤتمر استكمالًا فعالًا لمسيرة العراق نحو الريادة العربية المستدامة والشاملة.

مؤتمر الإعلام العربي الرابع ليس مجرد حدث مهني، بل تحديات إعلامية متزايدة تتقاطع مع الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، وتكثيف لرسالة مفادها أن العراق، بما يمتلكه من عمق حضاري وتجربة متجددة في إدارة الأزمات، قادر اليوم على استضافة نقاشات مفصلية حول مستقبل الإعلام في المنطقة.

حليم سلمان